

من التفسير القرآني

كشف السرار

معنى الوجوه والأشباه والنظائر

لابن العماد
المتوفى عام ٨٨٧ هـ

تقديم ومراجعة

الدكتور محمد سليمان داود

بكلية التربية - جامعة طنطا
والأستاذ المساعد بجامعة الرياض بالسعودية

محقق ودراسة

الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد

قاض بمحاكم جمهورية مصر
والأستاذ المساعد بجامعة الجزائر

الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
٢٩٤٧٢١٠ مكتبة

رموز الكتاب

ق = الورقة في المخطوطة

ص = الصفحة في الكتاب

ج = جزء

ط = طبعة

هـ = هجرية

م = ميلادية

ت = توفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

أول من قام بالتفسير هو النبي عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم - النحل ٤٤ » ، وكان بيان النبي عليه السلام على ضربين :

١ - بيان المجمال في القرآن : كبيانه الصلوات الخمس في مواعيدها وسجودها وركوعها ، وكيانه لمقدار الزكاة ووقتها ، وبيانه لمناسك الحج ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول : إن السنة تفسر الكتاب وتبينه .

٢ - زيادة على حكم الكتاب : كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها (١) . وكان في قمة المفسرين من الصحابة علي بن أبي طالب (٤٠ هـ) وعبد الله ابن عباس (٦٨ هـ) ولقد دعا النبي عليه السلام لابن عباس وقال « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » ، (٢) وكان ابن مسعود (٣٢ هـ) يقول عنه : نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ، ويقول عنه علي بن أبي طالب : ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق (٣) .

ويتميز تفسير الصحابة بمعرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد

(١) القرطبي : تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن - ١ ص ٣٤ دار الشعب .

(٢) المصدر السابق ص ٢٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٠ .

الآيات ، وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين (١) . وعرف هذا التفسير بالتفسير المأثور .

وأما التفسير الذى يعتمد على شرح الألفاظ وبيان المقصود منها ، ويستند إلى معرفة اللغة من إعراب وبلاغة فهو المقصود الأول من التفسير (٢) . ويعتبر كتاب : كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشياء والنظائر لابن العماد منهجاً من مناهج هذا التفسير ، لأنه يختار بعض ألفاظ القرآن الكريم ويتبعها فى مواقعها ويبين الوجوه والنظائر فيها ، ولما كان القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا على غير حاجة إلى هذا النوع من التفسير ، فكلهم يتكلمونه ويفهمونه ، ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه (٣) . وهذا التفسير يؤدى بنا إلى التفسير بالرأى . فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اتقوا الحديث على إلا ما علمتم ، فن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » (٤) . وروى عن النبي عليه السلام أيضاً أنه قال : « من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » ، وقد روى عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله آيات ؟ علمه أياهن جبريل ، ويشرح ابن عطية (٥٥٤٦ هـ) هذا القول بأن هذه الآيات تتعلق بمغيبات القرآن ؛ وتفسير مجمله ، وهذه أمور لا سيدل إليها الا بتوقيف من الله تعالى .

(١) ابن خلدون : المقدمة تحقيق على عبد الواحد وافي ج ٣ ص ٩٩٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٩٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٩٦ .

(٤) رواه الترمذى عن ابن عباس عن النبي — القرطبي ١٠ ص ٢٧ .

ان الحديث الذى رواه ابن عباس فسر تفسيرين :

إحدهما : من قال فى مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائىل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله .

وأما الثانى : من قال فى القرآن قولاً يعلم الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار ، وينظر القرطبى إلى هذا الاتجاء على أنه أثبت وأصح من الأول .

أن الرأى هو الهوى ، فن قال فى القرآن قولاً يوافق هواه ، لم يأخذه عن أئمة السلف ، فأصاب فقد أخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ، ولا يقف على مذهب أهل الأثر والنقل فيه ، ومعنى هذا أن يسأل الرجل عن معنى من كتاب الله عز وجل فيتجراً برأيه عليه دون نظر إلى قول للعلماء أو قوانين اللغة والنحو ، وينتهى القرطبى أنه لا يدخل فى هذا الحديث تفسير اللغويين لغة القرآن والنحويين نحوه ، والفقهاء معانيه وأصوله ، فكل واحد من هؤلاء يجتهد اجتهاداً قائماً على قوانين العلم والنظر ، وليس قائلاً بمجرد رأيه .

وأفسد القرطبى قول من قال : إن التفسير موقوف على السماع ، ويستند إلى قول النبى عليه السلام لابن عباس (اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل) لأن التأويل إن كان مسموعاً صار كالتنزيل ، وليس هناك فائدة من تخصيصه بذلك وأما التفسير بالرأى المنهى عنه فيحصره القرطبى فى أمرين :

(١) رواه الترمذى عن ابن عباس عن النبى - القرطبى ص ٢٧ .

(٢) القرطبى : التفسير ص ٢٨ .

أحدهما : أن يتأول المفسر القرآن على وفق رأيه وهو اه ، ليجتج على تصحيح غرضه ، ولو لم يكن له هذا الرأى والهوى لما اتجه من القرآن إلى هذا المعنى ، كالذى يجتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته ، وهو يعلم أن الآية لا يتجه معناها نحو هذا التأويل ، وإنما هدفه أن يلبس على خصمه ، وقد تستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة لتغريب الناس ودعوتهم إلى مذاهبهم الباطلة.

الثان : أن يتسارع إلى تفسير القرآن بمظاهر العربية من غير معرفة بغرائب القرآن ، وما فيه من اختصار وحذف واضمار وتقديم وتأخير ، ويضرب القرطبى مثلاً بقول الله تعالى « وآتيناهم مبعرة فظلمواهم » (الإسراء : ٥٩) والمعنى أنها « آية مبصرة » فظلموا الناس أنفسهم بقتلها ، فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به الناقة كانت مبصرة ، ولا يدري بماذا ظلموا ، وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم فهذا من الحذف والاضمار (١).

ويعتمد الحافظ بن كثير (٧٧٤ هـ) على التفسير المأثور ، ويرى أن أصح طرق التفسير هو أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل فى آية فانه قد فسر فى موضع آخر ، وإن لم نصل إلى هذا النوع من التفسير لجـأنا إلى السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له ، ولماذا لم نجد فى السنة لجـأنا إلى الصحابة وأقوال التابعين ، ويستند إلى حديث النبى عليه السلام لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : « بم تحكم ؟ قال بكتاب الله . قال : فإن لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فإن لم تجد ؟ قال : اجتهد برأى . قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى رسول الله » (٢).

(١) القرطبى: التفسير ص ٢٩ .

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، مطبعة دار الشعب ج ١ ص ١٢ الى ص ١٥ .

ويعرض ابن عباس لأوجه التفسير فيقول :

(التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير تعرفه العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله)^(١).

الباطن والظاهر :

يقول الشاطبي (٧٩٠ هـ) « في الموافقات » رغم بعض المسلمين في أن للقرآن ظاهرا وباطنا وقد يستندون في هذا القول إلى أحاديث للنبي كقوله عليه الصلاة والسلام : (ما أنزل الله آية إلا لها ظهر وبطن) أى ظاهر وباطن ويفسر هذا الحديث بأن الظهور والظاهر هو ظاهر التلاوة ، وإن الباطن هو الفهم عن الله لمراذه^(٢) ، لأن الله تعالى يقول : « قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا - النساء ٧٨ » والمعنى أنهم لا يفهمون عن الله مراده من الخطاب ولم يرد أنهم لا يفهمون نفس الكلام ، فالقرآن نزل بلغة العرب ، فكيف لا يفقهون معناه وهو منزل بلسانهم ، ولكن المراد أنهم لم يفهموا مراد الله تعالى من كلامه .

إن المراد بالظاهر هو المفهوم العربى ، والباطن هو مراد الله تعالى من خطابه وهذا المراد ليس أمر ظاهري يقول به الباطنية وفق ما يشاءون ويريدون وفق هواهم ، بل لابد من دليل قطعى يثبت المفسر به هذه الدعوى ، لأنها أصل يحكم به على تفسير القرآن الكريم فلا بد من الرجوع فيه إلى النبي أو الصحابة ، وأن يكون له سند ، وأن ينتظم في سلك المراسيل^(٣) . وثالث ذلك سؤال عمر بن الخطاب

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم . ج ١ ص ١٨ . طبعة الشعب .

(٢) القاسمى : تفسير القاسمى محاسن التأويل ج ١ ص ٥١ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٣ .

لعبد الله بن عباس عن تفسير قول الله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح - النصر ١ »
 وقرأ السورة إلى آخرها . فقال ابن عباس : إنما هو أجل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه آياه . فقال عمر : والله ما أعلم منها إلا ما تعلم . فظاهر هذه السورة
 أن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسبح بحمد الله ، ويستغفره إذا نصره الله
 وفتح عليه ، وباطنها أن الله نعى إليه نفسه .

ولما نزل قول الله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الإسلام ديناً » . المائدة - ٣ ، فرح الصحابة ولكن بكى عمر
 وقال : ما بعد الكمال إلا نقصان مستشعرا نعيه عليه السلام ، فاعاش بعدها إلا
 واحدا وثمانين يوما .

ولما قال الله تعالى : « عليها تسعة عشر » . المدثر - ٣٠ « نظر الكفار
 إلى ظاهر العدد - فقال أبو جهل : لا يعجز كل عشر منكم أن يبطشوا برجل
 منهم ، فبين الله تعالى باطن الأمر ومراده بقوله : « وما جعلنا أصحاب النار إلا
 ملائكة » . المدثر ٣١ .

ولما قال الله تعالى : « يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
 الأذل - المنافقون ٨ » ، فظهر المشركون إلى ظاهر الحياة الدنيا . وقال تعالى :
 « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - المنافقون ٨ » فحدد سبحانه وتعالى مراده .
 إن المبتدعة هم الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .
 كما قال الخوارج لعلي بن أبي طالب : إنه حكم الخلق في دين الله ، والله قد حكم
 الخلق في دينه في قوله « يحكم به ذوا عدل منكم » . المائدة ٩٥ ، وقوله تعالى : « فابعدوا
 حكما من أهلها وحكما من أهلها - النساء ٣٥ » ، لعلموا أن قوله : « إن الحكم إلا
 لله » - غير مناف لما فعله علي ، وأنه من جملة حكم الله .

إن كل ما كان من المعاني العربية التي لا ينبغي فهم القرآن إلا عليها فهو داخل تحت الظاهر كالمسائل البنيانية والبلاغية (١). ومن استند في تفسيره لفهم خاص للنبي أو الصحابة أو التابعين أو فسر القرآن بالقرآن ، وعرف فيه العموم والخصوص ، والجمل والمفسر ، والمطلق والمقيد ، والمثبت والمنفى ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ فهذا فهم لباطن القرآن ، وفهم لمراد الله تعالى .

وأما تفسير الباطنية أو التفسير الصوفي فيمتدع عن تلك المبادئ ، ويتفق وهوى النفوس ، وهو تفسير مبتدع في الإسلام ومن تلك التفاسير . تفسير سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣ هـ) وحجى الدين العربى (٦٣٨ هـ) . وغيرهما أبو طالب المسكى الصوفى ينظر إلى المفسرين الذين يستندون إلى الظاهر والعقل محجوبون عن فهم القرآن فيقول : « كل من نظر إلى قول مفسر يسكن إلى علم الظاهر ، أو يرجع إلى عقله ، أو يقضى بمذاهب أهل العربية واللغة فى باطن الخطاب ... هؤلاء جميعا محجوبون بعقولهم ، مردودون إلى ما يقدر فى علومهم ، موقوفون على ما تقرر فى عقولهم ، وهؤلاء مشركون بعقولهم وعلومهم عند الموحدين ، فهذا داخل فى الشرك الخفى (٢) ، انه يرفض أسلوب العقل وأسلوب اللغة وأسلوب العلم فى فهم آيات الله . مع أن هذا هو المنهج المشترك بين الناس ، يحتاجون ويستدلون به فيما بينهم ، وبذلك لا تضيع الحقيقة .

ولإذا عرفنا أن معانى القرآن تنكشف لسكل صوفى بحسب استعداده الروحى وبحسب وقته وحاله ، أدركنا لماذا يختلف الصوفية فى مشاربهم ونزاعاتهم واتجاهاتهم

(١) الشاذلي : الموافقات ج ٣ ص ٣٩٠ تحقيق محمد عبد الله دراز

(٢) أبو طالب المسكى : قوت القلوب ج ١ ص ٦٩ .

الروحية ، فإن ما يفلب على أحدهم من الأحوال لتلاوته القرآن غير ما يغلب على الآخر ، والحقيقة أن كل صوفى عالم روحى بذاته ، وأن الطرق المؤدية إلى الله هى بقدر عدد هذه العوالم الروحية . (١) .

أنا سنتأدى بهذا المنهج إلى تفسيرات لا يعلم إلا الله مداها ، لا تحتكم إلى قانون ، فالقرآن واحد ، والتفسيرات كثيرة ، تضع الحقيقة فيها ، فأياها هو الحق وأياها هو الباطل ؟

وعرض الإمام الشاطبى فى كتابه الموافقات نماذج من التفسير سهل التسترى :
لأنه يفسر قول الله تعالى « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين - آل عمران ٩٦ » ، فيقول باطن البيت قلب محمد صلى الله عليه وسلم .
هذا المعنى لا تعرفه العرب ، ولا فيه من جهتها وضع مجازى مناسب ، ولا يلائمه سياق الكلام .

وقال فى قوله تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا و ندى القربى واليتامى والمساكين والجارذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل - النساء ٣٦ » ، أما باطنها فهو القلب ، والجار الجنب : النفس الطبيعية ، والصاحب بالجنب : العقل المقتدى بعمل الشرع ، وابن السبيل : الجوارح المطيعة لله عز وجل ، وهذه المعانى لا تفهم من كلام العرب ، ولا يعرفها العرب لآمن آمن منهم ولا من كفر . والدليل على ذلك ، أنه لم ينقل عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين تفسيراً للقرآن يماثله أو يقاربه ، ولو كان عندهم معروفا

(١) الدكتور أبو العلا عفيفى : التصوف — الطائفة الأولى دار المعارف

لنقل ، لأنهم كانوا أخرى بفهم ظاهر القرآن وباطنه باتفاق الأمة ، ولا يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها ، ولزام أعرف بالشرعة منهم . وليس هناك من دليل يدل على صحة التفسير لا من سياق الآية ، فانه يتأني ، ولا من خارج إذ لا دليل عليه .

ويفسر سهل التستري معاني كثيرة في القرآن بأنها القلب أو النفس ، وليست بين هذه المعاني علاقة أو رابطة أو تشابه ، ففي قوله تعالى : « صرح المرء من قوارير - النمل ٤٤ » يفسر الصرح على أنه نفس الطبع ، والمرء الهوى .

وفي قوله تعالى : « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا - النمل ٥٢ » أي قلوبهم عند إقامتهم على ما نهوا ، والبيوت القلوب ، فمنها عامرة بالذكر ، ومنها خراب بالغلظة عن الذكر .

وفي قوله تعالى : « ظهر الفساد في البر والبحر - الروم ٤١ » ، إن الله شبه القلب بالبحر ، والجوارح بالبر (١) .

فكيف يكون معنى الصرح هو معنى « البيت » هو معنى « البحر » ، وينسب هذا كله إلى كلام الله تعالى ؟

ويعرض صوراً الشاطبي أيضاً من تفسير محي الدين بن العربي (٦٣٨هـ) فهي شبيهة برمزية سهل التستري ، ونرى فيها الفكر الفلسفي اليوناني ، إنه يفسر قول الله تعالى « ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسول ... » إلى قوله تعالى « ... كأنهم لا يعلمون - البقرة ٨٧ » ، يقول : إن جبريل هو العقل الفعال ، وميكائيل هو

روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بأرزاق العباد .
واسرافيل هو روح الفلك الرابع ، وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة
بالحيوانات . وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالآرواح الإنسانية كلها
يقبضها بنفسه أو بالوسائط التي هي أعوانه ، ويسلمها إلى الله تعالى « ؟ (١)

إنه تفكير نابع عن فكر غير إسلامي ، وإن نظرية الفيض كلها نظرية خيالية
لا تستند إلى نقل ، ولا تتأيد بعقل .

ويفسر قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - الرحمن
١٩ ، ٢٠ » يقول : « مرج البحرين » بحر الهيولى الجسمانية الذى هو الملمح
الاجاج ، وبحر الروح المجرد الذى هو العذب الفرات (يلتقيان) فى الوجود
الإنسانى « بينهما برزخ » هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الروح المجردة
ولطافتها ، ولا فى كثرة الأجساد الهيولانية وكثافتها (لا يبغيان) لا يتجاوز
أحدهما حده ، فيغلب على الآخر بخاصيته ، فلا الروح يجرّد البدن ، ويخرج به
ويجعله من جنسه ، ولا البدن يجسد الروح ، ويجعله ماديا ... سبحانه خالق الخلق
القادر على ما يشاء (٢) .

إننا نلاحظ الالفاظ الفلسفية اليونانية : كالهيولى ، والنفس ، الحيوانية والنفس
النباتية ، والعقل الفعال ، والفيض داخل تفسيرهم القرآنى .

ويشرح محيى الدين بن العربى منهج الصوفية فى التفسير ، فيقول إن الصوفى

(١) ابن العربى : تفسير ج ١ ص ٥١ .

(٢) ابن العربى : تفسير ج ٢ ص ٢٨٠ .

إذا سئل عن مصدر تفسيره ومرجعه في فهم آيات القرآن فإنه يقول إن الله ألقى في سرى مراده بهذا الحكم في هذه الآية ، أو يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأعلمني بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده ، (١) . ويسخر يحيى الدين بن العربي من علماء الظاهر الذين يسميهم علماء الرسوم ، فيحكى قول أبي يزيد البسطامي يخاطب علماء الرسوم : أخذتم عليكم ميتا عن ميت ، وأخذنا علينا عن الحى الذى لا يموت ، يقول أمثالنا : حدثنى قلبى عن ربى ، وأنتم تقولون : حدثنى فلان — وأين هو ؟ قالوا : مات : عن فلان . . . أين هو ؟ قالوا : مات ، وكان الشيخ أبو مدين رحمه الله إذا قيل له : قال فلان : عن فلان عن فلان . يقول ما نريد نأكل قديدا ، هاتوا اثنتونى بلحم طرى — يرفع همم أصحابه ، فأولئك أكلوه لحما طريا والواهب لم يمت ، وهو أقرب إليكم من حبل الوريد (٢) . وإذا دققنا النظر في هذا المنهج ، وفيما وصلوا اليه من تفسير للقرآن هل نجد اتفاقا بينهما ؟ أم نجد أنهم يقولون مالا يفعلون ؟

إن منهمهم يقول : بأنهم يحكون مراد الله عن الله ، وتفسيرهم يحكى مراد أرسطو وأفلاطون وبما أطلقوه لخيالهم من أوهام لا تتفق مع منقول أو معقول . ويشترط المرحوم الدكتور محمد حسين الذهبي في قبول التفسير الصوفى : أن تكون هذه الأفهام يمكن أن تدخل تحت مدلول اللفظ العربى القرآنى ، وأن يكون لها شاهد شرعى يؤيدها ، أما أن تكون هذه الأفهام خارجة عن مدلول اللفظ القرآنى ، وليس لها من الشرع ما يؤيدها ، فذلك لا يمكن أن نقبله على أنه تفسير

(١) ابن العربى : الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٧٩ .

(٢) ابن العربى : الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٨٠ .

للقرآن وبيان لمراد الله تعالى ، لأن القرآن عربي ، والله سبحانه يقول : « كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون - فصلت ٣ » ، وحاشا لله أن يلغز في
آياته ، أو يعمى عباده طريق النظر في كتابه وهو يقول : « ولقد يسرنا القرآن
للفكر فهل من مدكر - القمر ١٧ » ، (١) .

ولأن منهج سهل التمتري ومحبي الدين بن العربي في التفسير ، وما شابههما من
الصوفية يستند على وجود « المجاز » في القرآن .

ولكن هل في القرآن الكريم مجاز ؟

يقول ابن تيمية (٧٢٨ هـ) في كتابه « الإيمان » : تقسيم الألفاظ الدالة على
معانيها إلى حقيقة ومجاز ، وتقسيم دلالتها أو المعاني المدلول عليها إن استعمل لفظ
الحقيقة والمجاز في المدلول أو في الدلالة . فإن هذا كله قد يقع في كلام المتأخرين
ولكن المشهور أن الحقيقة والمجاز من عوارض الألفاظ ، وبكل حال ، فهذا
التقسيم هو اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة ، لم يتكلم به أحد من الصحابة
ولا التابعين لهم بإحسان ، ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم : كمالك ، والنووي ،
والزهراعي ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، بل ولا تكلم به أئمة اللغة والنحو : الخليل ،
وسيبويه ، وأبي عمرو بن العلام . (٢) .

ويقول ابن تيمية : لم يقل أحد من سائر الأئمة من قدماء أصحاب الإمام أحمد
أن في القرآن مجازا لا مالاك ولا لشافعي ولا أبو حنيفة .

(١) الدكتور محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ج ٣ ص ٤١ .

(٢) ابن تيمية : الإيمان تحقيق الدكتور محمد خليل هراس مكتبة الانصار الستة

وينسب إلى الإمام أحمد أنه قال في كتابه : « الرد على الجهمية » (هذا من مجاز اللغة) ويدنى به أن هذا بما « يجوز في اللغة » (١).

ويرد ابن تيمية على من استبدل بقول الله تعالى : « جدارا يريد أن ينقض فأقامه — الكهف ٧٧ » ، فقد قالوا بأن الجدار ليس بحيوان ، والارادة إنما هي للحيوان ... فاستعملها في ميل الجدار مجاز. يقول ابن تيمية : لفظ الارادة قد استعمل في الميل الذي يكون معه شعور وهو ميل الحى ، وفي الميل الذى لا شعور فيه ، وهو ميل الجدار ، وهو مشهور في اللغة ، ويقال هذا السقف يريد أن يقع ، وهذه الأرض تريد أن تحترق ، وهذا الورع يريد أن يسقى (٢) ، ومن الأمثلة المشهورة لمن يثبت الحجاز في القرآن قول الله تعالى : « وأسأل القرية — يوسف ٨٢ » ، قالوا المراد بها أهلها ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقلما ، يقول ابن تيمية لفظ القرية والمدينة والنهر والميزاب وأمثال هذه الأمور هي التي فيها الحال والمحل كلاهما داخل في الاسم ، ثم يعود الحكم على الحال وهو السكان ، وتارة على المحل وهو المكان (٣).

فالحجاز غير موجود في القرآن .

ولابد في تفسير القرآن من فهم الحديث ولين الفرق الإسلامية التي ضلت عن الحق إنما كان بسبب تفسيرهم للقرآن برأيهم ومعقولهم ، وما تأولوه من اللغة دون

(١) المصدر السابق ص ٧٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٩٣ .

اعتبادهم على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين (١) .

الوجوه والنظائر :

هو نوع من أنواع التفسير في القرآن الكريم ، والنظير هو المماثل والشبيه ، والمقصود هو البحث في الألفاظ القرآنية المتماثلة ، وبيان وجوه معانيها المتباينة .

وتنقسم الألفاظ إلى أربعة أقسام هي المشتركة ، والمتواطئة ، والمترادفة ، والمتزايلة فالألفاظ المشتركة : هي اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات كثيرة مختلفة بالحد والحقيقية إطلاقاً متساوياً مثل كلمة « العين » يطلق على العين الباصرة وينبوع الماء ، وقرص الشمس .

وأما المتواطئة : فهي التي تدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينهما كدلالة اسم « الإنسان » على زيد وعمر ، واسم الحيوان على الإنسان والفرس والطير ، لأنها جميعاً مشتركة في معنى الحيوانية .

وأما المترادفة : فهي الأسماء المختلفة الدالة على معنى يندرج تحت حد واحد كالخمر ، والراح ، والقار فكلها بمعنى واحد هي المسامع المسكر المعتصر من العنب .

وأما المتزايلة : فهي الأسماء المتباينة التي ليس بينها شيء من هذه النسب كالفرس والذهب والثياب ، فهي ألفاظ مختلفة تدل على معاني مختلفة بالحد والحقيقة (٢) .

فالنظائر هو بحث في الألفاظ المشتركة ، والمتواطئة ، والمترادفة ، وبيان وجوه معانيها المختلفة .

(١) المصدر السابق ص ٩٧ .

(٢) الغزالي : معيار العلم المطبعة العربية بالقاهرة ص ٤٧ .

وهذا هو من معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عدة وجوه ، ولا يوجد ذلك في كلام البشر (١) .

ويقال إن علي بن أبي طالب قال لابن عباس عندما أرسله إلى الخوارج ليحاجهم: اذهب إليهم فخاصمهم ، ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة (٢) . فالخوارج أساءوا فهم القرآن ، ولم يقصدوا معارضته ، لكنهم فهموا منه ما لم يدل عليه ، ونتج عن ذلك أنهم اتهموا المسلمين بالكفر بالذنوب والخطايا، واستحلوا دماءهم وأموالهم (٣) .

ويذكر جلال الدين السيوطي إن النبي عليه السلام والصحابة والتابعين قد تعرضوا لشيء من الوجوه والنظائر ، فينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة » (٤) .

وينسب إلى أبي العالية أنه قال: « كل آية في القرآن يذكر فيها » حفظ الفرج ، فهو من الزنى إلا قوله تعالى : « قل المؤمنون يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم - النور ٣٠ » (٥) .

(١) جلال الدين السيوطي : الإتيان في علوم القرآن الهيئة المصرية للكتاب

ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) نفس المصدر ص ١٤٥ .

(٣) ابن تيمية : الفرقان بين الحق والباطل ص ٢٥ .

(٤) جلال الدين السيوطي : الإتيان في علوم القرآن ج ٢ ص ١٦١ .

(٥) المصدر السابق ص ١٦٣ .

وأخرج عن سعيد بن جبير أنه قال : « العفو » في القرآن على ثلاثة أنحاء :
نحو يجاوز عن الذنب ، ونحو في القصد في النفقة ، ويسألونك ماذا ينفقون قل
العفو — البقرة ٢١٩ ، ، ونحو في الإحسان فيما بين الناس « إلا أن يعفو أو يعفو
الذي بيده عقدة النكاح — البقرة ٢٣٧ .

ويبدو أن من أوائل من كتب في « الوجوه والنظائر » مقاتل بن سليمان
(١٥٠ هـ) وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) وابن الدمغاني (٥٦٤ هـ) ، وأبو الحسين
محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس .

ومؤلف الكتاب المحقق محمد بن العماد المصري (٨٨٧ هـ) وهو صوفي معتدل ، وإذا
حاولنا أن نحدد مدى أصالته فيكفينا ما يقوله عن نفسه في افتتاحية كتابه :
(قد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب أجمع ما فيه ما جاء من الآيات أو ، ما فيه
من الوجوه والأشياء والنظائر ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى أجمعه من كتب
التفسير واللفظة وغيرها ، وسميته كشف السرائر في معنى الوجوه والأشياء
والنظائر (٢) أي أنه قام بدور الجامع وقد تبين لنا أنه جمعه من عدد كتب :

- ١ — الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان ١٥٠ هـ
- ٢ — الوجوه والنظائر لأبي عبد الله الدمغاني ٥٦٤ هـ .
- ٣ — أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٦٩١ هـ .

(١) المصدر السابق ص ٢٣٤ .

(٢) ابن العماد: كشف السرائر في معنى الوجوه والأشياء والنظائر ص ٢٥ .

واعتمد عليها اعتماداً كبيراً يكاد أن يكون نصيباً في جمعه ، ويمكن أن نقول
إن ابن العماد حفظ لنا شيئاً عزيزاً من تراثنا الإسلامي ، ويمكن أن نقول أيضاً إن
هذا الكتاب هو أول بحث ينشر عن ابن العماد ، فلم يسبق المحقق أحد إلى نشر شيء
عنه ، وليس أعظم من كتاب الله تعالى وما يتعلق به من تفسير ، وبيان
وجوه معانيه .

وقد عزم المحقق أن يتابع تلك البحوث الإسلامية ، وأرجو الله أن يوفقه
إلى ما عقده النية على نشره وهو كتاب (الوجوه والنظائر لابن الجوزي) وقد
الزم المحقق منتهى الأمانة العلمية في تحقيق نصوص الكتاب ، وقد سبق أن قلت
أن ابن العماد صوفي معتدل ، قد تركت فيه الصوفية لمسائتها وبصماتها :

أ - إنه يستند إلى أحاديث لم يقف عليها المحقق في كتب الصحاح كالحديث
الذي يفتتح به مقدمته « لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى القرآن وجوهاً
كثيرة » وقد سبقه إلى ذكر هذا الحديث مقاتل بن سليمان ومن الواضح أن مقاتل
كان كذاباً في الحديث . ومن أشباه هذا الحديث ما يذكره ابن العماد في كتابه عن
حديث قدسي يقول الله تعالى : « إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقى
وعشقتي » وهذا الحديث لم يقف عليه أيضاً المحقق .

إن لفظ العشق لم يرد في القرآن أبداً ، ولم يرد إلا لفظ الحب . والعشق
لا يمكن أن يكون إلا بين رجل وامرأة ، ولا يمكن أن يتعدى ليكون بين الله
والناس . إن ابن العماد لم يتحقق من صحة الكثير من الأحاديث التي
يروونها في مؤلفه .

ب - أنه يروي قصصاً لا تنسجم بالصدق والواقعية . فيروي في ص ٤٤ أن رجلاً
نظر إلى امرأة بشهوة ، فجاءته من الهواء طمة ، فقلعت عينه ، وسمع قائلاً يقول :

لطامة بنظرة ، وإن زدت زدناك ، .

وهذه قصة تأخذ ثوبا دينيا ظاهريا ، وإذا ناقشناها إسلاميا ومنطقيا انتهت إلى بهتان بصدقها بسهولة العامة من المسلمين .

وهذا ضلال وتضليل للناس . فهل هذا الرجل صالحا أم فاسدا ؟ ، وإذا كان صالحا فكيف ينظر إلى امرأة شهوة ؟ وإذا كان فاسدا كيف تجرى على يديه السكرامات التي يقولون عنها ؟ ومن هذا الرجل ؟ ومن الراوى لهذه القصة ؟

ويقول ابن العماد في ص ٩٣ : إن أفضل الجبال (ق) وأن هذا الجبل يحيط بالدنيا ، ولأنه عبارة عن زمردة خضراء ، وإن الله أقسم به في كتابه بدليل قوله تعالى (ق . والقرآن المجيد) .

لم يذكر لنا ابن العماد مصدر هذا التفسير ، وإذا نظرنا إلى قول الله تعالى (ق . والقرآن المجيد) لم نجد في هذه الآية ما يشير إلى أن (ق) جبل ، وهناك آراء كثيرة للفقهاء والمفسرين عن الحروف التي افتتح الله بها بعض السور من القرآن ، وليس بين تلك الآراء ما ذهب إليه ابن العماد .

ولأنه يقول في ص ١٢٦ : إن إبليس سأل موسى عليه السلام أن يسأل له الله تعالى فقال : يا رب هل له من توبة ؟ قال : إن سجد لقبر آدم تبت عليه . فقال : أنا ما سجدت له حيا ، فكيف أسجد له ميتا ؟

يجب أن لا يحكى عن الله إلا بما ورد في كتاب الله ، أو بما صدق من أحاديث رسول الله . وهذه قصة لا تتفق مع منقول أو معقول ومن أخطاء الصوفية قبول ونشر أمثال تلك القصص .

ويقول ابن العماد : إن الله تعالى خلق جميع الأنبياء من نوره النبي ، ونور الشمس

والقمر والنجوم ، ونور العرش من نوره ، فهو نور . وهذا لإطراء نبي النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين عنه . لا نظروه كما أطرت النصرى المسيح ابن مريم إنما أنا النبي عبد الله ورسوله .

وعندما تعرض ابن العماد للصفات الالهية أثناء تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم فإنه يحكى موقف أهل السنة والجماعة من أن كلام الله قديم ، وليس بحرف ولا صوت ، وأنه تعالى عن الأوهام والشبهات ، فن شبه أو مثل وقع في الزلل ، وحبط جميع ما عمل .

إن تحقيق هذا الكتاب لبنة في صرح التراث الاسلامي ، ونشر لأبحاث المسلمين الأوائل ، نرجو أن ينتفع به المسلمون .

دكتور

محمد سليمان داود

الأستاذ المساعد - جامعة الرياض

٢٩ رمضان ١٣٩٧ هـ

١٢ أغسطس ١٩٧٧ م

من التفسير القرآني

كشف الأسرار في

معنى الوجوه والأشباه والتظار

لابن العماد

المتوفى عام ٨٨٧ هـ

تقديم ومراجعة

الدكتور محمد سليمان داود

بكلية التربية - جامعة طنطا
والأستاذ المساعد بجامعة الرياض بالسعودية

تمقيق ودراسة

الدكتور فؤاد عبد النعم احميد

قاضي محاكم جمهورية مصر
والأستاذ المساعد بجامعة الجزائر

الناشر

مؤسسة كتابات الجامعة

٢٩٤٧٢١٠٠٠ مكتبة

اهلاً

إلى المعلم الأول في حياتي

وصاحب الفضل الكبير في مسيرة عمري . . .

إلى والدي

المؤلف والكتاب

- ١ -

المؤلف

ابن العباد *

معالم حياته - أخلاقه وصفاته - شيوخه - آثاره وأثره

عاش ابن العباد في القرن التاسع الهجري بمصر، في وقت حملت فيه مصر والشام أمانة الزعامة الإسلامية في مملكة واحدة، عاصمتها وحاضرتها القاهرة، وغايتها حفظ الدين والملة، بعد أن سقطت الخلافة العباسية ببغداد، وأتى هؤلاء فيها من التخريب والتدمير ومنكرات الأمور بما أوشك معه أن يقضى على حضارة الإسلام في ديار العدل والسلام، وقد ساعد على ذلك انحياز العراق وفارس إلى المغول، وتفتت اليمن إلى إمارات صغيرة في عدن وزيد والصنعاء، وانتهت حكومات المغرب إلى دويلات يحارب بعضها بعضاً، وفي الأندلس أخذ الإسلام ينحسر عن هذه البلاد. ولم يجد الملوك الأيوبيون والأمراء من المماليك، ما يوطد سلطانهم، ويمكن لحكمهم، إلا أن يعظموا الدين وأهله، ويأخذوا بيد العلم ويرفعوا قدر العلماء، فكان تأسيس المدارس والمعاهد، ورصد الأموال والضياع لطلاب العلم والمعرفة، وإنشاء دور الكتب، وجلب النفيس من المصنفات، وأصبحت القاهرة والاسكندرية وأسيوط ودمشق

* السخاوي (٨٩٠٢): الضرع للامع لأعيان أهل القرن التاسع، طبعة المقدسي

١٣٥٥ هـ - ٩ ص ١٦٢، اسماعيل البغدادى: هدية العارفين الطبعة الثالثة ١٩٥٧م

- ٢ ص ٢١٢، وخير الدين الزركلى: الأعلام، الطبعة الثانية - ٧ ص ٢٧٩.

وحلب وحمص ودمرج بأعيان العلماء من الفقهاء والأدباء والمؤرخين والشعراء .
يكفي أن نشير إلى أن السخاوى ألف كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع
في عشر مجلدات طواه ترجمة لهؤلاء الأعيان .

معالم حياته :

يلقب ابن العماد بشمس الدين . وهو محمد بن محمد بن علي بن العماد ، ولد في
« بلبليس » بمحافظة الشرقية بمصر قبل الزوال من يوم الجمعة رابع عشر صفر سنة
٨٢٥ هـ - ١٤٢١ م ، من أسرة علم وفضل ، فقد كان والده وجده من قبله من
أهل العلم والفضل .

تعلم ابن العماد ببلبليس ، فحفظ القرآن ، ودرس الحديث ، وتعلم العربية ، وتفقه
بالفقه الشافعي من شيوخ عصره ، ورافق أهل العلم والإيمان والمحبة .
أثبت عدالته عند البلوغ ، وخطب بمسجد بلدته « بلبليس » عدة أشهر ، وتكسب
بنسخ الكتب ، فقد كان صحيح الخط واضح ، ويبدو لنا أن هذه المهنة كانت
تدر دخلاً طيباً ، وكانت مرموقة ولا يقدم عليها إلا أهل علم ودراسة ، وتفرض
على صاحبها التنقل حيث توجد نفائس الكتب .

وقد زار ابن العماد الأماكن المقدسة : مكة والمدينة وبیت المقدس والخليل
وتكررت مجاورته وخدمته لمكة والمدينة .

وقد توفي ابن العماد في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٨٨٧ هـ - ١٤٧٢ م ،
أي أنه عاش ٦٢ عاماً هجرياً ، وصلى عليه حشد كبير في مشهد عظيم ، وتأسف
الناس على فقدته ، ودفن بجوار والده بقرية الصوفية « سعيد السعداء » بمصر (١) .

اخلاقه وصفاته :

كان ابن العماد ، يتحلى بصفات تجعله في مقدمة رجال عصره ، فهو ذو عقل مستقيم ، صحيح العقيدة ، وسيرة نقية ، وخلق عظيم ، وائزان وتواضع في القول والعمل ، وبر وفضل على القريبين والبعيد ، مع الزهد والورع ، يقول السخاوي المؤرخ الثقة المعاصر لابن العماد : (كان فاضلاً ، جيد الفهم والادراك ، بديع التصور ، صحيح العقيدة ، تام العقل ، خبيراً بالأمور ، زائد الورع والزهد والفناعة ، متين التحرى والعفة ، شريف النفس ، حسن العشرة ، نير الهيئة على الهمة ، كثير التفضل على أحبابه والتودد إليهم ، والسعى فيما يمكنه من مصالحهم ، ووصول البر إليهم ، بحيث جرت على يديه لأهل الحرمين وغيرهما صدقات جمة ، كثير الصوم والتهجد والاشتغال بوظائف العبادة والرغبة في الانفراد ، ... حكمه لإجماع ، ولم يزل منذ عرفناه في ازدياد من الخير إلى أن مات ، (١) .

وعقيدة ابن العماد ، عقيدة توحيد وتنزيه ، أثبتتها في مقدمة كتابه محل التحقيق فيقول في صفات الله (الحليم الكريم ، الذي لا يدرك بكيف ، ولا يحصى بوصف ، كل الخلاق في جلال عظمته حائر ، جلّت عظمته وتباركت أسماؤه كل شيء خلقه عالم بأنه إليه صائر ، فهو الملك على الأبدية ، تعالى عن الأوهام والشبهات عالم بالسرائر والضمائر) (٢) .

وإن كان ابن العماد يميل إلى الزهد والذكر ، فإنه سلك فيه مسلك السلف الصالح ، ووقف من أذعياء الوسيلة ، وكشف حيلهم فنهى عن تقييل الأيدي والوقوف

(١) السخاوي : نفس المصدر ص ١٦٢

(٢) ابن العماد : كشف السرائر المقدمة ق ٢

لإلهم ، ونهى عن التقرب بالنفاق إلى أصحاب السلطان .
والكتاب محل التحقيق فيه الكثير من طلب الخشية والخوف من الله ،
والإخلاص في الطاعات لله وحده ، وعدم الإشراف به .

شيوخه :

١ - البرهان الفاقوسى : ٥٧٩٥ - ٨٦٢ م = ٣٩٢ - ١٤٥٧ م

تفقه ابن العماد على فقيه بلبيس ومعلمها البرهان الفاقوسى . وهو إبراهيم
ابن يوسف بن إبراهيم ، الذى اشتهر فى بلبيس بأنه معلم القرآن ، فمن لم يقرأ عنده
القرآن لم يتيسر له إكماله وحفظه . ويقول فيه السخاوى (سيما الخير عليه ظاهرة
لثابته على أنواع العبادة ؛ ورغبة فى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
بحيث لم يترك بلبيس موطناً يتجاهر بالزنا فيه ، وأكثر من إراقة الخور ، مع
المحافظة على الأوراد صباحاً ومساءً وتلاوة جزء من القرآن والمنهاج والبهجة كل
يوم) (١) وقد حفظ ابن العماد عنده القرآن كاملاً ، والجرجانية فى النحو ، وربع
المنهاج فى الفقه وقد عرضها على الشمس البيهقى وجلال الملقن (٢) .

٢ - الشمس البيهقى : بعد ٥٧٧٠ - ٨٥٣ م = ١٣٦٨ - ١٤٤٩ م

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر ، الملقب بالشمس البيهقى ، كان القاضى الشافعى
ببلدة بلبيس ، وكان إماماً عالماً متواضعاً ، درس المنهاج والخواص فى الفقه

(١) السخاوى : الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٠

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ج ٩ ص ١٦٢

الشافعى ، وأفتى وصار المـعـول عليه . وقال عنه السـخـاوى « لم يخلف فى الشريعة مثله » (١) .

٣ - جلال بن الملقن : ٥٧٩٠ - ٥٨٧٠ = ٣٨٨ - ١٤٦٥ م

هو عبد الرحمن بن على بن عمر بن عبد الله الأندلسى الأصل ، كان حسن السيرة مع السكينة والوقار عالماً بالنحو ، مدرساً للحديث بالكاملية (٢) وقد تفقه عليه ابن العماد فى النحو والحديث .

٤ - خالد المنوفى : (توفى عام ٥٨٧٠ = ١٤٦٥ م)

أخذ ابن العماد الفقه الشافعى أيضاً عن خالد بن أيوب المنوفى ، الذى تولى مشيخة سعيد السعداء ، وتصدى لنفع الطلبة بتدريس الفقه الشافعى لهم (٣) .

٥ - الغمرى : (٥٧٨٦ - ٥٨٤٩ = ١٣٨٤ - ١٤٤٥ م)

يبدو لنا أن شخصية الغمرى تركت أثراً كبيراً فى ابن العماد ، والغمرى هو : محمد بن عمر بن أحمد الشمس ، أبو عبد الله الواسطى الأصل ، اشتغل بالحياكة - حرفة والده - فى صغره ، ولازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من سادات عصره كالشيخ عمر الوفاى الحائلك ، وكان جل انتفاعه بأحمد الزاهد الذى أذن له بالإرشاد .

(١) السخاوى : الضوء اللامع - ٩ ص ٢٨

(٢) السيوطى : نظم العقيان فى أعيان الأعيان طبعة ١٩٢٧ بنى يورك

ص ١٢٤ .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع - ٢ ص ١٧٠ والسيوطى : نظم العقيان ص ١٠٩

ويقول السخاوى عن أحوال الغمرى (اشتهر صيته ، وكثر أتباعه ، وذكرت له أحوال وكرامات ، وصار فى مرابطه جماعة لهم جلالة وشهرة ، وجدد عدة جوامع بكثير من الأماكن ، كانت قد دثرت أو أشرفت على الدور وكذا أنشأ عدة زوايا كثر الاجتماع فيها للتلاوة والذكر ، كل ذلك مع إقباله على ما يقربه إلى الله وصحة عقيدته ومثبه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث ، وإعراضه عن أبناء الدنيا جملة ، بحيث لا يرفع لأحد منهم ولو عظم رأساً ، ولا يتناول مما يقصدونه إلا فى العماره والمصالح العامة ، ومزيد تواضعه مع الفقراء ، وإجلاله العلماء بالقيام والترحيب ، وورعه وتعففه وكرمه ووقاره ومحاسنه الجمه ، وقد حج غير مرة ، وجاور وزار بيت المقدس وله تصانيف منها : النصرة فى أحكام الفطرة ، ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الجلال ، والحكم المضبوط فى تحریم فعل قوم لوط ، وقواعد الصوفية ، ومنح المنة فى التلبس فى السنة فى أربع مجلدات (١) . والغمرى ، هو أستاذ السكال أمام الكامليه والصدیق الحميم لابن العماد ، وكان لشخصية الغمرى القدوة الحسنة والاثار الطيب فيها .

لإمام الكامليه (توفى ٨٧٤ هـ = ١٤٦٩ م) صاحب ابن العماد :
يقول السخاوى (إن ابن العماد لازم لإمام الكامليه فلم ينفك عنه إلا نادراً ، واغتنب كل منها بالآخر وسافر معه لمكة والمدينه وبيت المقدس والتحليل والمحلة - التابعة لمحافظة الغربيه حالياً - وغيرها) (٢) والإنسان على دين خليله . فن هو لإمام الكامليه ؟ هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله

(١) السخاوى : الضوء اللامع ٨ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ٩ ص ١٦٢ .

ابن يوسف المصرى الشافعى . ولى تدريس الحديث بالكاملية ومشيخة الصلاحية بجوار الإمام الشافعى (١) . وقد امتنع عن تولى منصب قضاء الشافعية بمصر وهو بين يدى الحاكم (٢) .

وقد صاحب إمام الكاملية سادات عصره من الزهاد : كإبراهيم الإدكارى الذى أدخله الخلوة وفتح عليه فيها ، والغمرى ، والكمال المجذوب ، وكان إمام الكاملية يعادى من يفهم عنه التخبط والتخليط وربما عودى بسبب ذلك ، وتوفى وهو فى طريقه إلى الأراضى الحجازية . وقيل أنه لوح بموته فى تلك السفرة (٣) .

وقد ألف إمام الكاملية مصنفات منها : مختصر تفسير البيضاوى ، مختصر شرح البخارى للبرهان الحلبي ، شرحان على المنهاج للبيضاوى ، شرح مختصر ابن الحاجب ، نسكت على منهاج النووى (٤) . كما عمل طبقات الأشاعرة ، ومصنفات فى القول فى حياة الخضر عليه السلام ، وكتاب التحذير من ابن العربى (الصوفى) (٥) .

آثار ابن العماد وأثره:

اهتم ابن العماد بالتفسير وعلومه ، وقد اختصر تفسير البيضاوى (المتوفى ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م) والمسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهو من أهم

(١) السيوطى : نظم العقيان ص ١٦٢ .

(٢) السنخاوى : الضوء اللامع ج ٩ ص ٦٢ .

(٣) السنخاوى : الضوء اللامع ج ٩ ص ٩٥ . ويذكر أنه توفى فى ٨٦٤ هـ

والراجح أن وفاته على ما ذكره السيوطى فى ٨٧٤ هـ نظم العقيان ص ١٦٣ .

(٤) السيوطى : نظم العقيان ص ١٦٣ .

(٥) السنخاوى : الضوء اللامع ج ٩ ص ٩٤ .

التفسير بالرأى المحمود والأدلة فيه على أصول أهل السنة (١) وهو تفسير متوسط الحجم ، ويقول السخاوى أن ابن العماد أضاف إليه زيادات حسنة (٢) .

كما ألف كتاب كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر ويكشف لنا عن دواعى الإقدام على تأليفه - وفيها دلالة على أصالته - فيقول فى مقدمة كتابه هذا : (إن أفضل العلوم وأجلها وأعظمها وأنفسها ، كتاب الله العظيم الذى جعله الله تليانا لكل شئ حوى ، به تهدى القلوب ، وتكشف الكروب ، وتغفر الذنوب ، من عمل به وتدبر معناه ، نال القرب والرضى من مولاه ، ومن أعرض عنه ولم يعمل بما فيه كانت النار مأواه ، والساعة تدهيه ، فالسعيد من عمل به ، وتدبر معانيه ، والشقى من لم يعمل بما فيه) .

واختصر كتاب المنهاج فى الفقه الشافعى للإمام النووى (٥٦٧٦ = ١٢٧٧ م) المسمى : « منهاج الطالبين وعمدة المفتين » .

كتاب الفضل والمنة فى عد أسماء الجنة (٣) ، وثابت الإشارة إليه فى الكتاب محل التحقيق .

ذكر السخاوى أنه أثبت فى معجمه قصيدة شعرية لابن العماد فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام (٤) . كما بين أيدينا فى نهاية الكتاب محل التحقيق ، قصيدة فى أهل المحبة وطريقهم فيقول :

(١) الدكتور محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون طبعة ١٩٦١ - ١

ص ٢٩٧ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع - ٩ ص ١٦٢ وخير الدين الزركلى : الأعلام

- ٩ ص ٢٧٩ .

(٣) ابن العماد : كشف السرائر ق ٨٦ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع - ٩ ص ١٦٢ .

قلوب أهل التقوى تحن إلى الذكر
وأرواحهم تشتاق إلى عالم الانس والجهر
وليامهم يزداد إذا ذكر
اسمه للعاشقين أولى الذكر
ترام في دجى الليل سجداً خشية
يباهى بهم الأملاك ليلاً إلى الفجر
يقول انظروا إلى من أحبنى
يخافون يوماً من الصبر
هنيئاً لعبد مات لله خاضعاً له
الفوز والزلفى إذا قام في الحشر
فإن شئت أن تحظى بمزة ورفعة
فلازم من الأذكار يكشف غطاء السر
ولازم من الآداب والخوف
والتقى لعل بهذا تحظ بالقرب والنصر
فأهل التقى أهل عز ورفعة
وأهل الشقى يما يلاقون في الحشر
فيا عالم السرائر ويا كاشف البلاء
ويا عاف الأوزار ويا جابر الكسر
أجبرنى أغشى بالهناء تفضلاً
فأنت الذى ترجى للفتح والنصر^(١)

- ٢ -

الكتاب

كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر

المقصود بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم - مخطوطة ابن العماد -
أهمية الكتاب - منهج في التعقيق

لم يكن ابن العماد أول من صنف في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ،
فقد سبقه في هذا المجال أعلام أفذاذ . وقد ذكر لنا ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)
العلاء الذين ألفوا في هذا العلم حتى عصره فيقول : (من ألف في الوجوه والنظائر :
الكلبي ، ومقاتل بن سليمان ، وأبو الفضل الأنصاري ، وروى مطروح ومحمد
ابن شاكر عن عبد الله بن هارون الحجازي عن أبيه كتاباً في الوجوه والنظائر ،
وأبو بكر محمد النقاش ، وأبو عبد الله الحسين الدمغاني ، وأبو علي بن البناء من
أصحابنا ، وشيخنا أبو الحسن بن عبيد بن الزاغوني ، ولا أعلم أحد جمع الوجوه
والنظائر سوى هؤلاء) (١) . وليس هذا بالعدد الكبير في هذا الفرع من علوم
القرآن .

ويسجل لنا السيوطي وهو من أعيان القرن العاشر الهجري ما وصل من هذه
المصنفات فيقول : (صنف في معرفة الوجوه والنظائر قديماً مقاتل بن سليمان ،
ومن المتأخرين ابن الجوزي ، وابن الدمغاني ، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد

(١) ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) : الوجوه النواضر في الوجوه والنظائر ، مخطوط ،
بمكتبة بلدية الاسكندرية برقم ٣٥٧٢ ج ق ١ .

المصرى ، وابن فارس) وكتب السيوطى أيضا كتاباً فى اللفظ المشترك سماه :
معترك الاقران فى مشترك القرآن . كما أفرد فصلاً فى كتابه الإتقان فى علوم القرآن
عن هذا العلم (١) . وللشعالجى كتاب يسمى : (الاشباه والنظائر) (٢) .

المقصود بعلم الوجوه والنظائر :

وهو أحد فروع علم التفسير .

ويقصد بالوجوه : اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان ، أى أن تكون الكلمة
الواحدة قد ذكرت فى مواضع فى القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد
بكل معنى غير الآخر ، فلفظ « الهدى » له عدة معان :
منها الدين ، والإيمان والبيان ...

والنظائر : اسم للألفاظ المتواطئة مثل جواد وكريم .

فالنظائر : اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني ، وهذا الأصل فى موضع
كتب الوحى (٣) ، وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ، حيث
كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك
فى كلام البشر .

وقد أشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار
على التفسير الظاهر ، وقد ذكر ابن سعد فى طبقاته عن أبى الدرداء قوله : (لئنك
لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً) (٤) . وقد أرسل على بن أبى طالب

(١) السيوطى ، الإتقان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ح ٢ ص ٤٤ .

(٢) مخطوط مصور بدار الجامعة العربية بالقاهرة .

(٣) ابن الجوزى : الوجوه النواضر فى الوجوه والنواظر ، مخطوط ق ١

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، طبعة بيروت ح ٢ ص ٢٥٧

ابن عباس إلى الخوارج قال له «لذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة » (١) .

مخطوطة ابن العماد

اسم المخطوطة : كشف السرائر في معنى الوجوه والاشباه والظائر

تأليف : محمد محمد العماد

المكتبة : دار المكتب الوطنية التونسية - مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب

الرقم : ١٨٣٢٤

عدد الصفحات : ١٥٢

وأثبت عليها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب بخط يده تعريف بالمخطوطة فقال : (هو تفسير ماجاء في الكتاب العزيز من خلاف معنى الالفاظ وهو ما يسمى بالاشباه والظائر ، وهو كتاب جليل لانظير له علما وتحقيقا وضبطا ، وكامل النسخة بخط مؤلفها ، كما جاء بخط المؤلف في آخرها (وكان فراغى من تبويض هذه النسخة بكرة يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر الله المحرم عام تسع وستين وثمان مائة)

وقد تبين لى من الاطلاع على المخطوطة بالدار المكتب الوطنية بتونس ، أنها كتبت بالخط النسخ الواضح ، وأن أوراقها تتناسب مع حقيقة عمرها ، وعلى الرغم من الصيانة المبذولة لها ، فان الورق قد تغير لونه إلى الاصفرار فكأنه فى طريقه إلى الاحتراق .

وقد قمنا بتصوير صورة كاملة بالفوتوستات منها .

وأقدم خالص الشكر إلى الأستاذ عبد العظيم محمود مدير قسم المخطوطات بالدار الوطنية بتونس لحسن لقاءه ، وتيسير مهمة الاطلاع على المخطوطة وتصويرها .

(١) السيوطى : الاتقان فى علوم القرآن ٢ ص ١٤٥

وقد تبين لنا أن دار الكتب المصرية قد صورت نسختين عن هذا الأصل
أحدهما تحمل رقم ٢٠٤٢٣ ب والآخرى ٢٠٤٢٤ ب .

أهمية الكتاب :

كامل المخطوطة بيد مؤلفها ، وثابت فيها أنه أدخل عليها تعديلات وتحسينات
واضافات أثناء المراجعة ، كما أن هناك إشارات كثيرة على ذلك . واعتمد ابن
العماد في كتابه « كشف السرائر » بالرجوع إلى المصادر القديمة ، جل اعتماده على
كتاب مقاتل بن سليمان ، ولا يعنى ذلك أنه صورة مطابقة له ، فقد أضاف
الكثير من الوجوه . واهتم ابن العماد اهتماما لم نجده فيما اطلعنا عليه في هذا العلم
من مطبوعات ومخطوطات بمسائل : الذكر ، والإخلاص ، والشكر ، والنصر ،
والجنة ، واستند فيها إلى أعلام الزهد المعتدلين كالإمام الغزالي والقرطبي .

منهجى فى تحقيق الكتاب :

• تخرج الآيات ببيان موضعها من السور وذكر أرقام السور ، وبيان
المكية منها والمدنية .

• إصلاح الأخطاء التى فى النص القرآنى الذى استند إليه المؤلف ، وهى
غير قليلة .

• الرجوع والاستعانة بكتب التفسير والحديث واللغة لأعاجل التصحيح
والتحريف ، واسناد الأحاديث ، وبيان درجتها .

• وضعت عنوان كل مادة فى نصف السطر ، وضعت أسفله مباشرة بيان
عدد الوجوه ، وضعت لكل مادة رقما من عندى ، وأثبت رقم صفحة المخطوطة
ليسهل الرجوع إلى أصولها بالمخطوطة .

• ذكر الاسم المتداول للسورة كما هو ثابت بالمصحف ، لأن المؤلف في بعض الأحيان كان يذكر اسما غير متداول للسورة .

فسورة فصلت يذكرها المؤلف باسم حم السجدة ، وسورة الإنسان باسم هل آتى ، وسورة التوبة باسم براءة ، وسورة النبا عم يتساءلون ، وسورة الشورى يذكرها باسم حم عسق ، وسورة القلم باسم ن ، وسورة فاطر يذكرها باسم الملائكة .

ولا أدعى أننى قد بلغت الكمال ، فالكمال لله وحده .
وآمل أن يكون فى الجهد المبذول لإحياء لكتاب نفيس من تراث المسلمين فى تفسير القرآن الكريم . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

رمضان ١٣٩٦ هجرية

سبتمبر ١٩٧٦ ميلادية

دكتور

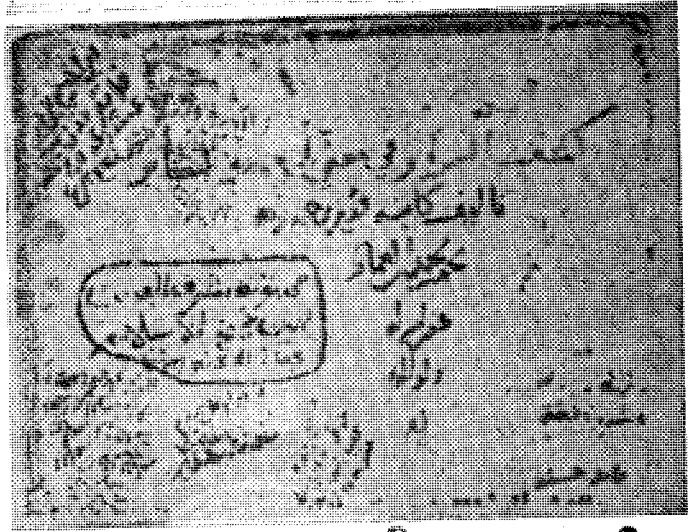
فؤاد عبد المنعم

١٨٦ طريق الحرية - الاسكندرية

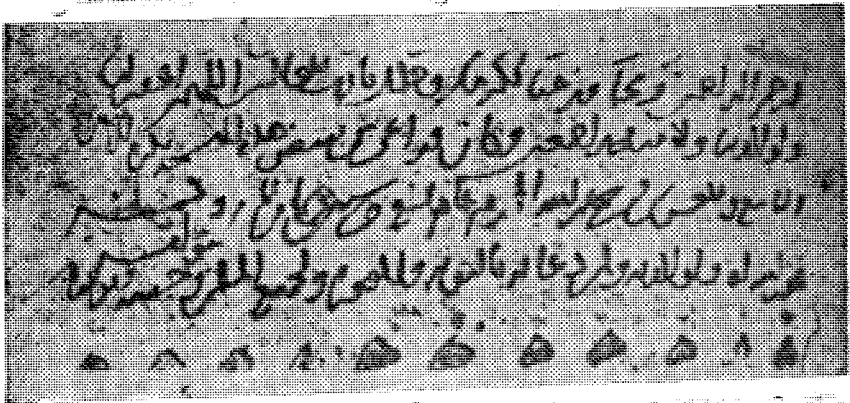
ت : ٧٥٩٢٣

النص الملتحق

ابن العماد (المتوفى ٨٨٧ هـ)



محمد بن محمد الملبسي ، ابن العماد
عن ابتداء كتابه « كشف السرائر في معنى الوجوه والأشياء والنظائر » بخطه
في مكتبة السيد حسن حسني عبد الوهاب ، بتونس



نهاية « كشف السرائر » الآف ذكره .

كشف السرائر

في

معنى الوجوه والأشباه والنظائر

جاء في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ذكره أبو الحسن بن مقاتل بن سليمان الخراساني (١) .

(١) إضافة على يسار هامش الأصل ، وقد صدر مقاتل بن سليمان (المتوفى ١٥٠ هـ = ٧٦٨ م) كتابه الأشباه والنظائر في تفسير القرآن العظيم بهذا الحديث ، ومقاتل متهم بالكذب والتدليس في الحديث ، فهو متروك الحديث ساقط القيمة فيه ، على الرغم من شهرة مقاتل في التفسير وثناء الأئمة عليه . يقول الإمام الشافعي : « من أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن سليمان » دراسة الدكتور عبد الله محمود شحاته : الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان ص ٤٤ و ص ٤٥ . وقد ذكر السيوطي في الإتيان أن مقاتل قد صدر كتابه (في الوجوه والنظائر) بحديث مرفوع لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (وقال السيوطي أن هذا الحديث أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا . الإتيان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل ج ٢ ص ١٤٤ ، والثابت في الطبقات الكبرى لابن سعد أن أبا الدرداء كان يقول : (إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها) ج ٢ ص ٣٤٨ من طبعة بيروت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبَّنَا لَا تُزِمْ قُلُوبَنَا
 أَهْلُهَا بِالْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّذِي تَوَرَّقُوا مِنْهُ أَعْيُنُ الْمَسَاكِينِ
 بِنُورِ تَوْحِيدِهِ فَأَجْتَنَبُوا الْمَغَايِرَ خَوْفًا مِنَ الْكَافِرِ وَرَحَامًا
 مِنَ الشُّرُوتِ تَعَرَّضُوا عَنِ الْفَوَاحِشِ عَابِدِينَ بِالْأَوَامِرِ
 الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا يَذَرُكَ كَيْفٌ وَلَا كَلْبٌ يُوَصِّفُ
 كُلَّ الْخَلَائِقِ فِي حِفْظِ الْعَقْدَةِ حَائِزِ حِلَّتِ فَتَعْتَمِدُ وَتَسَارِكُ
 أَسْمَاءُ كُلِّ مَخْنُوعَةٍ عَالَمِ ثَابِتِ الْيَمِّ صَائِرٍ فَيُؤَسِّكُ فِي الْأَبَدِ
 تَعَالَى عَنْ وَهَامِ وَالسَّيِّئَاتِ هَالِكِ بِالسَّرَائِرِ وَالْفَضَائِلِ
 أَحْمَدُ عَمْدِ الدِّيَارِ يَا أَمَّا نَالُهُ الْفَرْقُ الشَّرِيفُ وَالنَّشَائِرُ
 يَا شَهِيدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَلْقُ الْفَرَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْفَلَاقِ بِقُدْرَتِهِ دَائِرِ وَلَيْسَ يَزِيدُ الْفَرْقُ عَمْدَهُ
 وَرُحْمَتُهُ وَجَنَّتْ رَحْمَتُهُ بِمَعْنَى الْخَاصِرِ وَالْغَائِبِ رُحْمَتُهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى الْوَلَدِ وَالْأَزْوَاجِ وَذُرِّيَّتِهِ فَتَلَاهُ نَحْنُ عَنْ
 الْمَغَايِرِ وَالْأَسْرَارِ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعِلْمِ وَالْأَعْلَى
 وَأَعْلَى بَابِ الْإِسْلَامِ وَالْأَعْلَى بَابِ الْإِسْلَامِ

الصفحة الثانية من مخطوطة كشف السرائر لابن العماد

لكن في هذا القلوب وتلك في الكروان في
وتدبر فيها نال القرب والرض من مولا ومن
عنه والبرهان فيه كانت النافذة والبرهان قد
فالسيد من عمل به وتدبر معاشته والغنى من
زوال الشغف الله تعالى في المعنى الذي
معانيه من الايات العظيمة والبرهان في
كاستفاد من الله تعالى في كنهه لا يابى
وعنه وسيتبع كشف السرائر والبرهان في
والله لسان البرهان في كنهه لا يابى
تعالى اوله في كنهه لا يابى
وحما احسنها يكون في البرهان في كنهه لا يابى
هدى اي ما نال في كنهه لا يابى
كما نال في كنهه لا يابى
انا هديناه السبل في كنهه لا يابى
اي معانيه ولا في كنهه لا يابى

(ق ٢) بسم الله الرحمن الرحيم

وبنسا لا تزغ قلوبنا

الحمد لله الملك العظيم ، الذى نور أهل البصائر بنور توفيقه ، فاجتنبوا الصغائر خوفاً من الكبائر ، وحسام من الشبهات ، فأعرضوا عن الفواحش عاملين بالأوامر .

الحليم الكريم ، الذى لا يدرك بكيف ولا يحد بوصف ، كل الخلاق فى جلال عظمته حائر . جلت عظمته وتباركت أسمؤه ، كل (١) . شئ خلقه عالم بأنه إليه صائر . فهو الملك على الأبدية ، تعالى عن الآوهام والشبهات ، عالم بالسرائر والضمائر .

أحمده حمداً دائماً باقياً ، أنال به العز ، والشرف ، والإشائر .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له خلق السموات (٢) والأرض ، والفلك (٣) بقدرته دائر .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وصفيه ، سيد العناصر والعشائر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ، صلاة تمحى عن أهلها الصغائر والكبائر ، أما بعد :

فإن أفضل العلوم ، وأجلها وأعظمها ، وأنفسها ، كتاب الله العظيم ، الذى جعله الله تبياناً (ق ٣) لكل شئ سوى حوى ، به (٤) تهدى القلوب ، وتكشف

(١) غير واضحة فى الأصل .

(٢) فى الأصل : للسموات .

(٣) الفلك بفتح الفاء . هكذا على هامش الأصل .

(٤) على هامش الأصل .

السكروب ، وتغفر الذنوب ، من عمل به ، وتدبر معناه ، نال القرب والرضى من مولاه ، ومن أعرض عنه ، ولم يعمل بما فيه ، كانت النار مأواه ، والساعة تنبيهه ، فالسعيد من عمل به ، وتدبر معانيه ، والشقي من لم يعمل بما فيه .
وقد استخرت الله تعالى فى تأليف كتاب ، أجمع فيه ما جاء من الآيات ، وما فيه من الوجوه والأشياء ^(١) والنظائر ، كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى .
أجمعه من كتب التفاسير واللغة وغيرهم وسميته : وكشف السرائر فى معنى الوجوه والأشياء والنظائر . . والله أسأل أن ينفع به ، وهو حسبى ونزيم الوكيل .

١ - هدى

البيان . دين الاسلام . الايمان . الداعى . الرسل والكتب . المعرفة . الرشد .
امر محمد صلى الله عليه وسلم . القرآن . التوراة . الاسترجاع عند المعصية . الانقطاع
عن الحجة . التوحيد . السنة . الاصلاح . الالهام . التوبة :

قوله تعالى : (أولئك على هدى) . اعلم أن هدى على سبعة عشر وجها :
أحدها : يكون بمعنى البيان ، قال الله تعالى : (أولئك على هدى) (١) أى
بياننا . وكقوله فى لقمان : (أولئك على هدى) (٢) . وكذلك فى حم السجدة .
(وأما (٣) ثمود فهديناهم) (٤) يعنى بينا لهم . وكذلك فى هل أنى على الإنسان :
(إنا هديناه السبيل) (٥) . وكذلك فى سورة البلد : (وهديناہ الذجين) (٦) أى
بيننا . وكذلك فى السجدة : (أولم يهد لهم) (٧) أى يقين لهم ، وكذلك (ق ٤)
ما فى الاعراف (٨) وطه (٩) ومثل ذلك كثير .

-
- (١) ٢ البقرة : مدنية من الآية الخامسة .
(٢) ٣١ لقمان : مكية من الآية ٥ وتامها (من ربهم وأولئك هم المفلحون)
(٣) فى الأصل : فأما .
(٤) ٤١ فصلت : مكية من الآية ١٧ .
(٥) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٣ .
(٦) ٩٠ البلد : مكية ١٠ .
(٧) ٢٢ السجدة : مكية من ٢٦ .
(٨) ٧ الاعراف : مكية من ١٠٠ (أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد
أهلها ان لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) .
(٩) ٢٠ طه : مكية ١٢٨ (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون
فى مساكنهم إن فى ذلك لآيات لأولى النہى) .

ثانيها : أن (١) يكون هدى بمعنى دين الإسلام، كقوله في الحج (... لعل (٢) هدى (٣) أى على دين مستقيم . وكذلك ما في البقرة : (قل إن هدى الله هو الهدى) (٤) وكذلك في الأنعام (٥) ومثل ذلك كثير .

ثالثها : أن يكون بمعنى الإيمان ، كقوله تعالى في مريم : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) (٦) يعنى يزيدهم إيماناً ، ومثل ذلك في الكهف (٧) وسورة سبأ : (أنحن صدقناكم عن الهدى) (٨) يعنى عن الإيمان ، ومثل ذلك في الزخرف : (إنا لمنهتون) (٩) ومثل ذلك كثير .

رابعها : يكون بمعنى داع ، كقوله تعالى : (إنما أنت منذر) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (ولعل قوم هاد) (١٠) أى داعى يدعوهم ويرشدهم إلى طريق

(١) فى الاصل : غير واضحة .

(٢) فى الاصل : على .

(٣) ٢٢ الحج : مـنية من ٦٧ « وادع إلى ربك لأنك لعل هدى مستقيم »

(٤) ٣ البقرة : مدنية من ١٢٠ .

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٧١ وختمها (قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا

لنسلم لرب العالمين) .

(٦) ١٩ مريم : مكية من ٧٦ .

(٧) ١٨ الكهف : مكية من ١٣ (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) .

(٨) ٣٤ سبأ : مكية من ٣٢ .

(٩) ٤٣ الزخرف : مكية من ٤٩ .

(١٠) ١٣ الرعد : مدنية من ٧ .

الحق ؛ وينقذهم من الضلال . وكذلك قوله تعالى : (وإنا لنهـدى) (١) أى لتدعو ، وكذلك قوله تعالى : (يهدون بأمرنا) (٢) يعنى يدعون ، ومثل ذلك فى لقمان (٣) وكذلك ما فى الأحقاف : (إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه ، (٤) يهدى إلى الحق) (٥) أى ليدعو ، وكذلك (إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم) (٦) (ق ٥) يعنى يدعو ومثل ذلك قوله (يهدى إلى الرشـد) (٧) أى يدعو ومثل ذلك فى الصافات : (فاهدوهم إلى صراط الجحيم) (٨) يعنى فادعوهم وغير ذلك كثير .

خامسها : يكون بمعنى رسلا وكتبا ، ومثله فى طه (٩) .
سادسها : يكون بمعنى المعرفة ، كقوله تعالى : (وعلامات وبالنجم هم

(١) ٤٢ الشورى : مكية من ٥٢ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٧٣ .

(٣) ٣١ لقمان : مكية ٥ (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ،
والهدى هنا هدى الدلالة الذى تقدر عليه الرسل وأتباعهم — تفسير القرطبي ج ١

ص ١٦٠

(٤) ما بين القوسين غير ثابت فى الأصل .

(٥) ٤٦ الأحقاف : مكية من ٣٠ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٩ .

(٧) ٧٢ الجن : مكية من ٢ .

(٨) ٣٧ الصافات : مكية من ٢٣ .

(٩) ٢٠ طه : مكية من ١٢٣ (فأما يأتينكم منى هدى) وأيضا ٢ البقرة :

مدنية من ٣٨ ، المؤلف لم يذكر مثالا لآية فيها هذا المعنى .

يهتدون) (١) يعنى يعرفون . وكقوله (فجاها سبلا لعلهم يهتدون) (٢) يعنى يعرفون الطريق ، وكقوله : (ثم اهتدى) (٣) ، وكقوله تعالى : (وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون) (٤) يعنى تعرفون الطرق ، وكقوله فى النمل : (ننظر أتهتدى أم تكون) (٥) يعنى أتعرف السرير (٦) (أم تكون من الذين لا يهتدون) يعنى لا يعرفون ومثل هذا كثير .

سابعها : يكون بمعنى الرشاد ، كقوله تعالى : (عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) (٧) يعنى يرشدنى ، كقوله : (أو أجد على النار هدى) (٨) ، وكقوله : (اهدنا إلى سواء الصراط) (٩) يعنى أرشدنا ، وكقوله فى الفاتحة (اهدنا الصراط المستقيم) (١٠) ومثل ذلك كثير .

ثامنها : يكون بمعنى الأمر ، كقوله تعالى : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا

(١) ١٦ النحل : مكية ١٦

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٣١

(٣) ٢٠ طه : مكية من ٨٢

(٤) ٤١ الزخرف : مكية من ١٠

(٥) ٢٧ النمل : مكية من ٤١ وظالمها (قال نكروا لها عرشها ننظر ...)

(٦) هكذا بالأصل وقارن مقاتل بن سليمان « الأشباه والنظائر » تحقيق دكتور عبد الله محمود شحاته ص ٩٢ يشير إلى أنها « السر » والواقع أنه عرش بلقيس .

(٧) ٢٨ القصص : مكية من ٢٢

(٨) ٢٠ طه : مكية من ١٠

(٩) ٣٨ ص : مكية من ٢٢

(١٠) ١ الفاتحة : مكية من ٥

من البيّنات والهدى (١) يعنى يكتمون أمر محمد (ق ٦) صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله ، وكذلك قوله : (إن الذين ارتدوا إلى أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) (٢) يعنى أمر محمد أنه رسول الله ، كذلك قوله : (وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى) (٣) .

التاسع : يكون بمعنى القرآن ، كقوله تعالى : (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) (٤) يعنى القرآن ، ومثلها فى السكهف (٥) .

عاشرها : يكون بمعنى التوراة ، كقوله فى حم المؤمن : (واقد آتينا موسى الهدى) (٦) يعنى التوراة ، ومثلها فى السجدة (٧) ومثلها فى الإسراء : (واقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل) (٨) يعنى التوراة .

حادى عشرها : يكون بمعنى الاسترجاع ، كقوله تعالى : (أولئك عليهم

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٩

(٢) ٤٧ محمد : مدنية من ٢٥

(٣) ٤٧ محمد : مدنية من ٢٢

(٤) ٥٣ النجم : مكية من ٢٣

(٥) ١٨ السكهف : مكية من ٥٥ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم

الهدى ... ،

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٥٣

(٧) فى الاصل : حم السجدة أى سورة فصلت ورقمها ٤١ فى المصحف بينها

السجدة أو تنزيل السجدة ورقمها ٣٢

(٨) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٣ وأيضاً ١٧ الإسراء : مكية من ٢

صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١) للاسترجاع ، ونظيرها في التغبان : (ومن يؤمن بالله) في المصيبة أنها من الله (يهد قلبه) (٢) للاسترجاع .
ثاني عشرها : لا يهدي إلى الحجة ولا يهدي (٣) (ق ٧) من الضلالة إلى دينه ،
كقوله تعالى : (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) إلى قوله : (لا يهدي القوم الظالمين) (٤) إلى الحجة ومثلها في براءة : (أجعلتم سقاية الحاج) إلى قوله :
(لا يهدي القوم الظالمين) (٥) إلى الحجة .

ثالث عشرها : يكون بمعنى التوحيد ، كقوله تعالى : (ان تتبع الهدى معك)
يعنى التوحيد (تتخطف من أرضنا) (٦) ، ومثل ذلك قوله : (هو الذي أرسل
رسوله بالهدى) (٧) يعنى بالتوحيد ودين الحق .

(١) ٢ البقرة : مدنية ١٥٧

(٢) ٦٤ التغبان : مدنية من ١١

(٣) في الأصل : ولا يهدي إلى

(٤) ٢ البقرة : مدنية ٢٥٨ وتام الآية (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)

(٥) ٩ التوبة : مدنية ١٩ وتام الآية (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) .

(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٥٧

(٧) ٦١ الصف : مدنية من ٩

رابع عشرها : يكون بمعنى السنة ، كقوله تعالى : (إنا وجدنا آباءنا على أمة)
يعنى ملة (وإنا على آثارهم مهتدون) (١) مستنون بسنتهم فى الكفر ، ومثل قوله
تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم : (أولئك الذين هدى الله فبهم دهام اقتده) (٢) يعنى
فبسنتهم فى التوحيد فاقته .

خامس عشرها : يكون بمعنى الإصلاح ، كقوله تعالى : (إن الله لا يهدي كيد
الخائنين) (٣) يعنى لا يصلح عمل الزناة .

سادس عشرها : يكون بمعنى الإلهام ، كقوله تعالى : (ربنا الذى أعطى كل
شيء من الدواب خلقه يعنى صورته التى تصلح له ، (ثم هدى) (٤) يعنى
ألهمه ، يعنى كيف يأتى معيشته ومرعاه ، وكقوله تعالى : (والذى قدر (ق ٨)
فهدى) (٥) يعنى خلق الذكر والأنثى ، فهدى يعنى ألهمهم كيف تأتيا وتأتية .

سابع عشرها : يكون بمعنى تبنا ، كقوله تعالى : (إنا هدنا إليك) (٦) يعنى
تبنا إليك والله أعلم .

(١) ٤٣ الزخرف : مكية من ٢٢

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ٩٠

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٥٢

(٤) ٢٠ طه : مكية من ٥٠

(٥) ٨٧ الأعلى : مكية من ٣

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٦ وفى أولها (واكتب لنا فى هذه الدنيا

حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك) .

٢ - الكفر

الانكار . الجحود . كفر النعمة . البراءة

تفسير الكفر ، أعلم وفقك الله ، أنه على أربعة وجوه :

فوجه منها : يكون الكفر بتوحيد الله ، والإنكار له ، كقوله تعالى : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ^(١) يعنى الذين كفروا بتوحيد الله ، ومثلها فى الحج : (الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) ^(٢) يعنى الذين كفروا بتوحيد الله ، ومثل ذلك كثير .

ووجه : يكون بمعنى الجحود ، كقوله تعالى : (فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) ^(٣) وهم يعرفونه ، وكقوله : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ^(٤) يعنى يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم لأن نعتهم معهم فى التوراة ، وكذلك قوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) يعنى قبله الكعبة (كما يعرفون أبناءهم) ^(٥) الآية.

(١) ٢ البقرة : مدنية ٦٠ .

(٢) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٥ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٨٩ .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ٢٠ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٦ والشاهد فى هذه الآية وسابقتها فيها معنى

الجحود وليس فيها مادة الكفر ، راجع مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر

ص ٩٦ هامش ٥ .

ووجهه : يكون الكفر ، كفر النعمة ، كقوله تعالى : (واشكروا لى ولا تكفروا) (١) أى لا تكفروا بنعمتى ، ومثلها فى لقمان (٢) : (اشكر الله لى قوله (ومن كفر) يعنى النعمة (فإن الله غنى حميد) (٣) ، وكفه له : (وفعلت فعلتك (ق ٩) التى فعلت وأنت من الكافرين) (٤) لنعمتى حين رباه صغيرا وأحسن اليه .

ووجه : يكون بمعنى البراءة ، كقوله تعالى : (كفرنا بكم) (٥) ينى تبرأنا منكم ، وكقوله تعالى : (ثم يم القيامة يكفر بعضكم ببعض) (٦) يعنى يتبرأ بعضكم من بعض ، وكفه له : (لى كفرت بما أشركتمون (٧) من قبل) (٨) يعنى تبرأت ونحوه كثير .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٢ .

(٢) فى الأصل : النمل .

(٣) ٢١ لقمان : مكية ١٢ تمام الآية (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن يشكر فأما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد) .

(٤) ٢٦ الشعراء : مكية ١٩ .

(٥) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ٤ .

(٦) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٥ .

(٧) فى الأصل : أشركتمونى .

(٨) ١٤ ابراهيم : مكية من ٢٢ .

٣ - الشرك

الشرك بالله تعالى . الشرك فى الطاعة . الرياء

تفسير الشرك والعياذ بالله على ثلاثة أوجه :

وجه منها : يكون بمعنى الإشراف بالله الذى يعمل به غيره ، كقوله تعالى :
(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) (١) يعنى لا تعبدوا به غيره ، وكقوله :
(إن الله لا يغفر أن يشرك به) (٢) يعنى من يعبد به غيره فقد حرم الله
عليه الجنة إذا مات عليها (٣) ، وقال فى براءة (أن الله برىء من المشركين) (٤)
ومثل ذلك كثير .

ووجه : يكون بمعنى الشرك فى الطاعة من غير عبادة (٥) .

ووجه : يكون بمعنى الشرك فى الأعمال ، الرياء ، كقوله تعالى (فمن كان

(١) فى الأصل : اعبدوا .

(٢) النساء : مدنية من ٣٦ .

(٣) النساء : مدنية من ٤٨

(٤) هكذا بالأصل ، والراجح : عليه .

(٥) التوبة : مدنية من ٣ .

(٦) لم يذكر الشاهد ، ومنه قوله فى الأعراف لآدم وحواء : (فلما آتاها
صالحا جعل له شركاء فيما آتاها) . ٧ الأعراف : مكية من ١٩٠ وأيضا ما سبق
ذكره فى ١٤ إبراهيم : من ٢٢ . راجع الأشباه والنظائر لمقاتل تحقيق دكتور
عبد الله محمد د شحاته ص ٩٨ والوجه والنظائر للدغاني بترتيب وأصلاح
عبد العزيز سيد الأهل ص ٢٦٢ .

يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١) من خلقة لا يريد بذلك غير الله ، وفي ذلك أمر بتصفية الأعمال من السكورات كالرياء فان في الصحيح : (يقول الله تعالى (ق ١٠) يوم القيامة أنا أغنى الأغنياء عن الشرك ، من عمل عملا يشرك فيه معى غيى تركته وشركه (٢) وفي رواية (من راء راء الله به ، ومن سمع مسمع الله به (٣) فالرياء فى الأعمال الواجبة وغيرها محبط للعمل ، والإخلاص فيه أن لا يشوبه رياء ولا سمعة . قال الله تعالى : (فمن كان يرجوا لقاء ربه (٤) الآية وقال تعالى : (وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (٥) ، وكثير من الناس فى هذا الزمان من يقول : فعلت فى ليلتى هذه ، أن صليت مائة ركعة ، وسبحت ألف تسبيحة ، وقرأت ختمة ، وفعلت من الأعمال الصالحة كذا يريد بذلك أن تعتقده الناس ، ويجعل نفسه صالحا ، ويجب أن يقبل الناس يده ، ويقوم إليه الناس وهذا حرام بالكتاب والسنة ، فإن العامل لله تعالى لا يجب إطلاع الناس على عمله ، ولهذا الذكر الخفى أفضل من

(١) ١٨ الكهف : مكية من ١١٠ .

(٢) رواه ابن خزيمة فى صحيحة وابن ماجه فى سننه والبيهقى ، ورواه الحديث

ثقات . المنذرى : الترغيب والترهيب ، المطبعة الميمنية ج ١ ص ٣٥ .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم بلفظ : من سمع مسمع الله به ، ومن يراء يراء الله

به (وسمع بتشديد الميم ومعناه من أظهر عمله للناس يراء أظهر الله نيته الفاسدة فى عمله يوم القيامة وفضحه على رءوس الأشهاد . المنذرى : الترغيب والترهيب

ج ١ ص ٣٢ .

(٤) ١٨ الكهف : مكية من ١١٠ وتمامها : دقل إنما أنا بشر مثلكم يوحى

إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعبادة ربه أحدا .

(٥) ٩٢ الليل : مكية الآيتان ١٩ ، ٢٠ .

الجهر ، قال الله تعالى : (واذكر ربك في نفسك) ^(١) الآية ؛ وفي الخبر (الذكر الخفي لا اطلاع للملك عليه ، فلا يطالع عليه إلا الله تعالى) ^(٢) .

وقد قال الفضيل بن عياض ^(٣) : ترك العمل لإجل الناس رياء ، والعمل لإجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ^(٤) . وقد قال تعالى (يراءون

(١) ٧ الاعراف : مكية من ٢٠٥ وتمامها : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) .

(٢) لم أقف عليه في كتب الصحاح ، وقريب منه ، خير الذكر الخفي ، وخير الرزق ما يكفي ، باسناد ضعيف . راجع المسند للإمام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد شاكر ج ٣ ص ١٤٧ وأيضاً مارواه البيهقي عن عائشة ، الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً ، وتمام الحديث كما ذكره المناوي في الفيض القدير شارحاً للجامع الصغير ، إذا جمع الله الخلق وجامت الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول الله تعالى أنظروا هل بقي له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئاً إلا أحصيناه وكتبناه فيقول الله فإن لك عندي خبئاً لا يعلم به أحد غيري وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي ، والحديث ضعيف . المناوي : الفيض القدير ج ٣ ص ٥٧٠ .

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي ، أبو علي : ولد سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م في سمرقند ، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٨٧ هـ = ٨٠٣ م . وشيخ الحرم المكي ، ومن كبار الزهاد ، كان ثقة في الحديث ، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي . حلية الأولياء ٨ : ٨٤ وابن خلكان ١ : ١٥ وطبقات الصوفية ٦ - ١٤ والأعلام ج ٥ ص ٣٦٠ .

(٤) أبو نعيم الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء طبعة بيروت ج ٨ ص ٩٥ .

الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) (١). وفي الصحيح: (أول من يدخل النار ثلاثا: رجل (ق ١١) تعلم العلم ليجادل به الناس، ويجب أن يقال له عالم، ويأكل به أموال الناس. ورجل يتفق ماله ليقال له كريم سخى جواد. ورجل يقاتل في سبيل الله يريد به أن يقال فلان شجاع. قال أبو هريرة رضي الله عنه ثم حط رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، وقال يا أبا هريرة أولئك أول خلق تسعر بهم نار جهنم) (٢) وكذلك كثير من تلبس مرآة الفقر، الذين يتخذون المرقعة على أجسادهم، ويقولون هم رفاعية (٣)، وأحمدية (٤)، وبرهانية وغير ذلك. يقصدون بذلك الصلاح وهم مفقدون من ذلك، فإن الصالح لا يسمى نفسه صالحا

(١) ٤ النساء: مدنية من ١٤٢.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كما رواه بن حبان في صحيحه. راجع

المنذرى: الترغيب والترهيب ج ١ ص ٢٩، ٣٠.

(٣) نسبة إلى الرفاعي، وهو أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني أبو العباس، ولد بالعراق ٢ ٥٥: ١١١٨ م وكان يسكن قرية أم عبيدة بالطائح (بين واسط والبصرة) وتوفي بها وقبره إلى الآن محط الرجال لسالكى طريقته توفي عام ٥٧٨ هـ = ١١٨٢ م ويقال أن عدد خلفاء الرفاعي بلغ في حياته مائة وثمانين ألفا. ابن خلكان ١: ٥٥ ومرة الزمان ٨: ٣٧٠ والأعلام ١: ١٦٩.

(٤) نسبة إلى أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني المشهور بالسيد البدوي، والمكنى أبو العباس البدوي، ولد بفاس ٥٩٦ هـ = ١٢٠٠ م، طاف البلاد وأقام بمكة والمدينة، ودخل مصر وعظم شأنه بها واشتهر فيها... وتوفي بطنطا ٦٧٥ هـ = ١٢٧٦ م وانتسب إلى طريقته جمهور كبير من بينهم الملك الظاهر ويذكر له مؤلفات هي: وصايا، وصلوات، وحزب في الدعاء. شذرات الذهب ٥: ٣٤٥ والنجوم الزاهرة ٧: ٢٥٢، ٢٥٣.

بل يجعل نفسه ، وإن كان عابدا عاملا مخلصا يعد نفسه مقصرا . وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا تجعل نفسك صالحا حتى يجعلك الناس صالحا) (١) . وفي الخبر (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والسهر) (٢) . وقد تصدق عمر بن الخطاب (٣) رضى الله عنه يوما بدينار ، فقال له رجل : تقبل الله منك . فنهزه . وقال ومن أين تعلم أنه تقبل منى ، والله لو علمت أنه تقبل منى لطرت فى الهواء فرحا . وقد كان السلف الصالح يعملون الأعمال الصالحة المخلصة ، ويرون أنهم مقصرون ، لا يحبون أن يحمدا عليها ، والناس فى زماننا هذا قعدوا (ق ١٢) عن الأعمال الصالحة ، واشتغلوا بحب الدنيا والرياسة ، واشتغلوا عن الأذكار بالطار والمزمار ، وفقيرهم بأقنى أميرهم ، وعالمهم يحب التقرب إلى باب السلطان والأمراء ، ويتخذونهم أسيادا وسندا . ويقول بعضهم لبعض كنت بالأمس عند الأمير ، وقلت له ، وقال لى ، يريد بذلك الجاه ، وهذا حرام . فان خير الأمراء الذين يأتون العلماء ، وشر العلماء الذين

(١) لم نقف عليه فى كتب الصحاح .

(٢) رواه ابن ماجه عن أبى هريرة ، كما أخرجه أحمد والطبرانى والبيهقى عن عمر ، والحديث صحيح . العجلونى : كشف الخفاء تحقيق أحمد القلاش ج ١ ص ٥١٣ ، كما رواه الحاكم والنسائ أيضا عن أبى هريرة ورواة الطبرانى عن ابن عمر المناوى : فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ١٠ .

(٣) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الخليفة الثانى ، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان من أشرف قريش ، وأسندت إليه السفارة فى الجاهلية ، أسلم فى السنة السادسة من النبوة ، وله سبع وعشرين عاما ، وأعز الله به الإسلام ، وتولى الخلافة سنة ١٣ هـ ومات مقتولا سنة ٢٣ هـ . الذهبى : دول الاسلام ج ١ ص ١٣ ، ١٧ والسيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٠٨ ، ١٢٨ .

يأتون الأمراء . وفي الحديث (مامن عبد يقترب من ذي سلطان إلا تباعد الله عنه بقدر قربته من الملك) (١) . وفي الحديث (من يضعضع لغنى لأجل غنى ذهب ثلثا دينه) (٢) . وقد كان السلف الصالح يخففون ولا يحبون الاجتماع بالأمراء والسلاطين ، والناس في هذا الزمان بغير ذلك ، فينبغي للعبد أن يجتهد في خلاص نفسه ، ولا يدخل على ذي سلطان ولا أمير لاسيماحكام الجور فإنه يحرم الدخول عليهم ، وينبغي أن لا يدعوا لأمراء الجور بالهر والإعانة ، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) (٣) وفي فضائل الأعمال للطبري عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (من مشى في جنازة ظالم كتب الله له بكل خطوة خطاها مائة سيئة ولا (ق ١٣) يقبل دعاؤه أربعين يوما ، وإن جنى عليه التراب كتب الله له بكل جشوة بيتا في النار) (٤) .

(١) حديث صحيح ، رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة بلفظ (من بدا جنا ، ومن تبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلطان أفتن ، وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) المنذرى : الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٥٠ ، كما رواه البيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة أيضاً المعجلوني : كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٢) رواه البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا ، وتضعضع بمعنى خضع وتواضع . المعجلوني كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٣) المعجلوني : كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٤٣ ذكره . الرخشي ، والغزالي قال في الأصل عن شيخه لم يره في المرفوع وقال ابن الجوزي كل ماورد بمعناه فوضوع . محمد درويش : أسنى المطالب ص ٢١٣ .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ . وأخرج الطبراني في الكبير عن أوس بن شرحبيل حديثا بلفظ (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) السيوطي : الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ٣ ص ٢٤١ .

فيا عبد الله : اسمع لقول عبد ناصح في الحديث : والنصح لكل مسلم (١) وفي رواية (لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (٢) . وقد قال تعالى : (بل الإنسان على نفسه بصيرا) (٣) فلا تفر (٤) مع المغترين . ففي الخبر (إن لله ملكا قائم على صخرة بيت المقدس يقول صباحا ومساء أبناء الأربعين لا تغفروا مع المغترين) (٥) وإنما خاطب من كان عمره أربعين سنة لأنهم بلغوا عقولهم باستكمال الأربعين سنة . وقد جاء في الخبر (أن العبد إذا بلغ الأربعين يقول الله للملائكة شددوا على عبدي) (٦) وقال تعالى : (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة) (٨) . وينبغي لك ألا تصاحب الجاهل ولا السفهاء ولا أهل الفسق ولا تجعل لنفسك عدة ولا ملجأ غير ربك ، فإنه يكفيك كل أمر ، ويقضى لك كل حاجة ، واسمخ لك من تراه يقربك إليه ، واعتزل الناس ولا تستأنس بأحد إلا

(١) حديث حسن صحيح بلفظ (الدين النصيحة) قالوا يا رسول الله لمن ؟ قال : (لله ، ولكتابه ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم) . الجامع الصحيح للترمذي ٤ بتحقيق إبراهيم عطوه ص ٢٢٤ ومسنند أحمد بن حنبل تحقيق أحمد شاكر ج ٥ ص ٩٦ (٢) رواه مسلم بلفظ : والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه ، المنذرى : الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٢٣٣

(٣) ٧٥ القيامة : مكية ١٤

(٤) في الأصل : فلا يفر

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي بلفظ : وإذا أتى على العبد أربعون سنة يجب عليه أن يخاف الله ويحذره ، السيوطي : المتح الكبير في ضم الويادة إلى الجامع الصغير تحقيق يوسف النبهاني ج ١ ص ٦٥

(٦) لم نقف عليه في كتب الصحاح .

(٧) في الأصل : فلما .

(٨) ٤٦ الاحقاف : مدنية من الآية ١٥ .

بربك فقد قيل: (الإستئناس بالناس من علامة الإفلاس) (١) واذكر ساعة لا بد لك منها وهي الموت، وانظر ما يجب أن يكون معك في لحذك فأكثر منه، واجتهد في فكك رقبتك من النار. فقد ورد: (لو أن لأحدكم عمل سبعين نبيا لاستقله يوم القيامة) (٢).
واسأل مولاك حسن (ق ١٤) الخاتمة والموت على الإسلام، والنجاة من النار، فإن الأعمال بخواتيمها، ولا يدري العبد بماذا ختم له، واعتبر بحال ابليس وبلغام وبرصيصا (٣) ترى في ذلك عبرة. وكف عن المعاصي، والسابق للعبد في علم الله هو الذي يكون، وأرض من الدنيا بالقليل من الرزق، فإن عناءها يفضي للبطر وتوقع العبد في المهالك. قال الله تعالى: (كلا إن الإنسان ليطغى) (٤) الآية، وفي الحديث (وإن من عبادة ما يصلح له إلا الفقر ولو أغنيته لفسد حاله، وإن من عبادة ما يصلح له إلا الغنى ولو أفقرته لفسد حاله) (٥) وفي الحديث (حب الدنيا رأس كل

(١) الغزالي: احياء علوم الدين ج ٦ ص ١٠٤٩ طبعة دار الشعب

(٢) لم نقف عليه في كتب الصحاح.

(٣) بلغام: بدأ مؤمنا، ولانتهى كافرا تفسير القرطبي ج ٧ ص ٢١٩ - ويبدو برصيصا شبيهة به.

(٤) ٩٦ العلق: مكية ٦ (٤)

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عمر بلفظ وأتاني جبريل فقال: يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لك إن من عبادة من لا يصلح لإيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر، وإن من عبادة لا يصلح لإيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر وأن من عبادة من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو اسقمته لكفر.

خطيئة) (١) ، (ومن أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر دنياه) (٢) وفي الخبر (يقول الله تبارك وتعالى : لا يجتمع حبى وحب الدنيا فى قلب عبد مؤمن) (٣) وفى الخبر (ينادى مناد يوم القيامة على من أحب الدنيا ألا إن فلانا أحب ما أبغضه الله) (٤) . وأن يذكر من الأذكار الصالحة فقد ورد : (يقول الله تعالى : إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقى وعشقتى) (٥) وأن الذكر منشور الولاية ، فمن وفق للذكر أعطى المنشور ، وأن الذاكر لله تعالى إذا أحد فى الذكر ، أحد الملائكة فى غرس الأشجار له ، فان هو فتر عن الذكر وقف الملك عن غرس الأشجار فيقول له صاحبه أغرس (ق ١٥) فيقول الملك فتر صاحبي عن الذكر .

(١) أخرجه البيهقي فى الشعب باسناد حسن إلى الحسن البصرى رفعه مرسلًا ، وذكره الديلمى فى الفردوس وتبعه ولده بلا سند عن على رفعه ، وقال ابن الغرس الحديث ضعيف . العجلونى : كشف الخفاء ج ١ ص ٤١٢ . وهو عند أبى نعيم فى ترجمة سفيان الثورى من الحلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبى الدنيا فى مكاييد الشيطان عن مالك بن دينار وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلي . ابن الديبع الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ص ٦٥ .

(٢) أخرجه أحمد والطبرانى والقضاعى وغيرهم عن أبى موسى رفعه بزيادة « فأتروا ما يبق على ما يفنى » . العجلونى : كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٠٧ وابن الديبع الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ص ١٥٤ .

(٣) أخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدى بلفظ (جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عملا إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال : ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدي الناس يحبك الناس) المنذرى : الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٩٥ .

(٤) لم نقف عليه فى كتب الصحاح .

(٥) لم نقف عليه فى كتب الصحاح .

ورد أن (بيروت) الذي كثر في الله تعالى تنظره أهل السماء كالنجم). وقد سأل موسى ربه فقال أي رب أي عبادك أفضل؟ قال الذي يذكر ولا ينسى. قال فأى عبادك أهدى؟ قال الذي يتبع الهدى. قال فأى عبادك أعلم؟ قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه. قال فأى عبادك أعز؟ قال الذي إذا قد غنى. قال فأى عبادك أغنى؟ قال الذي يرضى بما أوتي. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الغنى على ظهر مال، وإنما الغنى غنى النفس، فإذا أراد الله بعبده شرا جعل فوزه بين عينيه) (١) وقد أمر الله تعالى عباده بالذكر بالذكر فقال تعالى: (فأذكروني أذكركم) (٢) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) (٣). وقد قال ابن عباس رضي الله عنه الذكر الكثير هو قول العبد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٤).

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة بلفظ: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس). سنن الترمذي ج ٤ تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة ص ٥٨٦. ورواه أبو مسلم: مختصر صحيح مسلم للبندري ج ١ ص ١٥٢.

(٢) البقرة: مدينة من ١٥٢.

(٣) الأحزاب: مدينة ٤١.

(٤) أورد القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ١٩٧ قول ابن عباس: لم يندر أحد في ترك ذكر الله ألا من غلب عقله، واستند إلى ما رواه أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أكثرُوا ذكر الله حتى يقولوا بحنون، وقيل الذكر الكثير ما جرى على الإخلاص من القلب، والقليل ما يقع على حكم النفاق كالذكر باللسان.

وهي الباقيات الصالحات ، قال الله تعالى : (والباقيات الصالحات خير) (١)
 الآية ؛ والذاكر أعظم منزلة من غيره ، وقد يكون فى روضة من رياض الجنة
 لقوله صلى الله عليه وسلم (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا يا رسول الله
 وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر) (٢) . والذاكر لله تعالى له أربع خصال :
 أحدها أنه تنزل السكينة عليه ، وتغشاها الرحمة ، وتحفه الملائكة ، ويذكره الله فيمن
 عنده . وفى الحديث : (يقول الله تبارك وتعالى : إذا كان الغالب على عبدى
 ذمى عشقنى) كما (ق ١٦) تقدم ، وأن يلزم الأعمال الصالحة ويتجنب
 الأعمال السيئة ، وأن يتوب ويرد المظالم إلى أهلها ، وأن يتجنب الكذب ، فإنه
 يدعو إلى الفجور ، ولا يزال العبد يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ، ولا يعتب ،
 ولا ينم ولا يسخر بأخيه المؤمن ، ولا يطلق بصره فى الفانى ، وأن يرضى بما
 قسم الله له ، ولا ينظر إلى من هو فوقه فيقتدى به ، وأن يرضى بما قدر عليه ، فإن
 الله حكم عدل ليس بظلام للعبيد ، وأن يحاسب نفسه كل وقت ساعه ، لقوله صلى
 الله عليه وسلم : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) (٣) وأن يتجنب الذنوب
 الصغائر والكبائر ، فرب صغيرة صارت كبيرة وقد قيل : أن رجلا نظر يوما

(١) ١٨ الكهف : مكية : من ٤٦ وتمامها المال والبنون زينة الحياة الدنيا
 والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا .

(٢) رواه وأخرجه البيهقي عن أنس . السيوطى : الحاوى للفتاوى بتحقيق

محمد محيى الدين ج ٢ ص ٢٥ والمنذرى : الترغيب والترهيب ٢٨ ص ٢٣٥ .

(٣) ينسب هذا القول إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . سنن الترمذى

ج ٤ تحقيق ابراهيم عطوة ص ٦٣٨ .

إلى امرأة شهوة فجاءته لطمه من الهوى فقامت عينه وسمع قائلاً يقول : اطمه
بنظره ، وإن زدت زدناك . وأن يعتبر بما مضى له من الأموات ، وينظر إلى
آيات الله تعالى وفي خلقها فإن في ذلك عبرة لمن اعتبر قال الله تعالى : (فاعتبروا
يا أولي الأبصار) (١) .

٤ - سواء

عدل . وسط . أمر بين . شرع . القصد . قراءة

تفسير سواء وهى على ستة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى عدل ، قال الله تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) (١) يعنى عدل بيننا وبينكم ، ومثلها فى حم السجدة : (سواء للسائلين) (٢) يعنى عدل لمن يسأل الرزق ، وكقوله : (واهدنا (٣) إلى الصراط) (٤) يعنى عدل .

ثانيها : يكون بمعنى وسط ، قال الله تعالى : (فرآه سواء الجحيم) (٥) يعنى وسط (ق ١٧) الجحيم ، نظيرها فى الدخان (فاعتتلوه إلى سواء الجحيم) (٦) . ثالثها : يكون بمعنى أمرا بينا ، قال الله تعالى : (فانبذ إليهم على سواء) (٧) يعنى أمرا بينا . ومثلها فى الأنبياء (٨) .

رابعها : يكون بمعنى شرع ، فذلك قوله تعالى : (سواء العا كف فيه) (٩)

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٦٤ .

(٢) ١١ فصلت : مكية من ١٠ .

(٣) فى الأصل : اعدنا (٤) ١٣٨ ع : مكية من ٢٢ .

(٥) ٢٧ الصافات : مكية من ٥٥ .

(٦) ٤٤ الدخان : مكية من ٤٧ (٧) ٨ الأنفال : مدنية من ٥٨ .

(٨) ٢١ الأنبياء : مكية من الآية ١٠٩ قراء تعالى : (فإن تولوا فقل

أذنتكم على سواء) .

(٩) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٥ .

يعنى المقيم بمكة والباد فهم فيه شرع سواء ، وكقولوا : (ودوا لو تكفرون) (١)
الآية ، ومثلها في الروم (٢) .

خامسها : يكون بمعنى القصد ، قال الله تعالى : (عسى ربى أن يهدينى سواء
السييل) (٣) يعنى قصد السييل ، وكقوله تعالى في المائدة : (وضلوا عن سواء
السييل) (٤) يعنى قصد السييل .

سادسها : يكون تفسير قرآنه ، فذلك قوله في البقرة : (سواء عليهم —
أأنذرتهم (٥) أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (٦) فهو عليهم سواء لا يؤمنون .

(١) النساء : مدنية من الآية ٨٩ وتماها (٠٠) كما كفروا فتكونون
سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله (٠٠) .
(٢) الروم : مسكية من الآية ٢٨ والشاهد منها هل لكم من ما ملكت
أيديكم من شركاء فى ما رزقناكم فأنتم فيه سواء . . .

(٣) ٢٨ القصص : مسكية من ٢٢

(٤) ٥ المائدة : من الآية ٧٧

(٥) فى الاصل : أنذرتهم .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٦ .

٥ - المرض

الشك . الفجور . الجراحة . الاوجاع

تفسير المرض على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى الشك ، قال الله تعالى : (في قلوبهم مرض) أى شك (فزادهم الله مرضا) ^(١) أى شكاً ، ومثله في براءة : (وأول الذين في قلوبهم مرض) ^(٢) أى شك ، ومثله : (رأيت الذين في قلوبهم مرض) ^(٣) ونحوه كثير .

ثانيها : يكون بمعنى الفجور ، كقوله تعالى : (فيطمع الذي في قلبه مرض) ^(٤) أى فجوراً ، ونظيرها : (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ^(٥) أى فجوراً ، ليس في القرآن غيرهما .

ثالثها : يكون بمعنى (ق ١٨) الجراحة ، قال الله تعالى : (وإن كنتم

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٠ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ١٢٥ وتسمى سورة التوبة بسورة براءة أيضاً لأن أول آية فيها : (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) .

(٣) ٤٧ محمد : مدنية من ٢٠ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٢ .

(٥) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٦٠ .

مرضى أو على سفر (١) يعنى إن كنتم جرحى ، نظيرها في المائدة (٢) ، ليس في القرآن غيرهما .

رابعها : يكون لعينه ، يعنى جميع الأوجاع ، قال الله تعالى : (فمن كان منكم مريضا) (٣) من جميع الأوجاع ، ومثل ذلك في براءة : (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) (٤) من كان به شيء مرض ولقوله : (ليس على الأعمى حرج) إل قوله : (ولا على المريض حرج) (٥) مثلها في النور (٦) ، ليس في القرآن غيرهم .

(١) ٤ النساء : مدنية من ٤٣ .

(٢) ٥ المائدة مدنية من ٦ .

(٣) ٣ البقرة : مدنية من ١٨٤ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ٩١ .

(٥) ٤٨ الفتح : من ١٧ وتامها (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج

حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً) .

(٦) ٢٤ : النور : مدنية من الآية ٦١ وفي أولها (ليس على الأعمى حرج

ولا على الأعرج حرج ولا على المريض) .

٦ - الفساد

المعاصي . الهلاك . القحط . القتل . عين الفساد . السحر

تفسير الفساد على ستة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المعاصي ، قال الله تعالى : (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) (١) يعنى لا تعملوا فيها المعاصي ، ومثلها في الأعراف : (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) (٢) .

ثانيها : يكون بمعنى الهلاك ، قال الله تعالى : (لتفسدن في الأرض مرتين) (٣) يعنى لتهلكن مرتين ، وكقوله تعالى : (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) (٤) يعنى لهلكتا ، وكقوله تعالى : (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) (٥) يعنى لهلكتا .

ثالثها : يكون لمعنى القحط في المطر وقلة النبات ، في البر تعنى البادية والبحر يعنى العمران والريف (٦) .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١١ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٥٦ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٤ .

(٤) ٢١ الأنبياء : مكية من ٢٢ .

(٥) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧١ .

(٦) سقط من المؤلف الشاهد ، وهو قوله تعالى : (ظهر الفساد في البر والبحر)

٣٠ الروم : مكية من الآية ٤١ . وثابت على الحاشية (بلغ مداه بحسب الطاقة على

يد مؤلفه غفر الله له محمد محمد) .

رابعها : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (أنذر^(١) موسى وقومه ، ليفسدوا في الأرض)^(٢) يعنى ليقتلوا أبناء أهل مصر ، (ق ١٩) في حم المؤمن : (إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن^(٣) يظهر في الأرض الفساد)^(٤) أى يقتل أبناءكم ، هذا قول فرعون ، كما قتلتم أبناء بنى إسرائيل ، ومثل ذلك في الكهف : (إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض)^(٥) يعنى يقتلون الناس .

خامسها : يكون الفساد هو بعينه ، قال الله تعالى : (ليفسد^(٦) فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)^(٧) ، ومثل ذلك في النمل : (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها)^(٨) يعنى أخربوها .

سادسها : يكون لمعنى السحر ، قال الله تعالى : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)^(٩) يعنى فعل السحرة .

(١) في الأصل : أنذر .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ١٢٧ .

(٣) في الأصل : وإن .

(٤) ٤٠ غافر : مكية من ٢٦ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٩٤ .

(٦) في الأصل : لتفسد .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠٥ .

(٨) ٢٧ النمل : مكية من ٣٤ .

(٩) ١٠ يونس : مكية من ٨١ .

٧ - اللباس

الخطأ . السكن . الثياب . العمل الصالح . الشبه . الشك

تفسير اللباس على ستة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى يلبسون أى يخطئون ، قال الله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل)^(١) يعنى لا تخطوا ، نظيرها فى آل عمران (٢) ، ومثلها فى الأنعام (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)^(٣) أى لم يخطوه بشرك .

ثانيها : يكون لمعنى السكن ، قال الله تعالى : (هن لباس لكم) أى نسائكم سكن لكم (وأنتم لباس لهن)^(٤) أى سكن لهن ، وكقوله : (وجعلنا الليل لباسا)^(٥) يعنى سكنا ، ومثلها فى الفرقان (٦) .

ثالثها : يكون لمعنى الثياب التى تلبس ، قال الله تعالى : (قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم)^(٧) (ق ٢٠) يعنى الثياب ، وفى الدخان : (يلبسون من سندس وإستبرق)^(٨) يعنى الثياب .

-
- (١) ٢ البقرة : مدنية من ٤٢ .
(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٧١ (لم تلبسون الحق بالباطل) .
(٣) ٦ الأنعام : مكية من ٨٢ .
(٤) ٢ البقرة : مدنية ١٨٧ .
(٥) ٧٨ النبأ : مكية ١٠ .
(٦) ٢٥ الفرقان : مكية من ٤٧ (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) .
(٧) ٧ الأعراف : مكية من ٣٦ .
(٨) ٤٤ الدخان : مكية من ٥٣ .

رابعها : يكون لمعنى للعمل الصالح — الح ، بدليل قوله تعالى فى الاعراف :
(ولباس التقوى)^(١) يعنى للعمل الصالح خير .

خامسها : يكون لمعنى الشبه ، قال الله تعالى : (وللبسنا عليهم ما يلبسون)^(٢) .
يعنى ولشبهنا ما يشبهون .

سادسها : يكون بمعنى الشك ، قال الله تعالى : (بل هم فى لبس من خلق
جديد)^(٣) يعنى فى شك .

(١) ٧ الاعراف : مكىة من ٢٦ .

(٢) ٦ الانعام : مكىة من ٩ .

(٣) ٥٠ ق : مكىة من ١٥ .

٨ - المشى

المضى . الايمان . الامر . لعين المشى

تفسير المشى على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى الماضى ، قال الله تعالى : (كلما أضاء لهم مشوا فيه)^(١)
يقول مضوا فيه ، وكقوله تعالى : (فامشوا فى مناكبها)^(٢) يعنى امضوا ومروا
فى نواحيها .

ثانيها : يكون بمعنى الايمان ، قال الله تعالى : (وجعلنا له نورا)^(٣) يمشى به
فى الناس)^(٤) أى جعلنا له ايمانا ، والايمان يهتدى به ، وكذلك قوله : (ويجعل
لكم نورا تمشون به)^(٥) يعنى ايماننا ، والايمان لغة : هو التصديق ، وشرعا :
هو تصديق بالقلب وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، وعمل الايمان القلب ،
وهو خزانة الرب ، وكذلك النوم محله القلب ، وكذلك العقل محله القلب فى
الصدر (٦) (ق ٢١) وشعاعه الى الرأس ، والايمان يزيد بالطاعات وينقص
بالمعاصى ، وقال الله تعالى : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى)^(٧) . وذهب

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠ .

(٢) ٦٧ الملك : مكية من ١٥ .

(٣) فى الاصل : نور .

(٤) ٦ الانعام : مكية من ١٢٢ .

(٥) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٨ .

(٦) غير واضحة بالاصل .

(٧) ١٩ مريم : مكية من ٧٦ .

مالك (١) رحمه الله إلى أن الإيمان هو التصديق ، ومن قال بزيادته ونقصانه فقد أخطأ ، لأن التصديق هو معرفة الشيء ومن عرف شيئاً وشك فيه فقد جحد . قال الواسطي (٢) رحمه الله : لا يعرف قدر الله إلا الله ، وكيف يعرف قدره وقد عجزت الأنبياء والرسل والأصفياء والأولياء عن حقيقة إدراكه ، قال الله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) (٣) أى وما عرفوه حق معرفته ، ومعرفة قدره ، أن لا تلتفت إلى أحد غيره أما حقيقة قدره فلا يقدرها إلا هو ، قال الله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) . وورد أن ملكاً من الملائكة عليهم السلام يفكر في الله فصيح به مالك ؟ فهام الملك على وجهه ، فهو في الهيمان إلى يوم القيامة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تفكر في آيات الله ولا تتفكر في ذات (٤) الله) (٥) . وقد سألت اليهود لعنة الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد صف لنا ربك أنحاس هو (ق ٢٢) أم من ذهب أم من فضة أم خشب .

(١) الإمام مالك : مالك بن أنس الأصبحي المولود في سنة ٩٣ هـ = ٧١١ م على الأشهر والمتوفى بالمدينة ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م على الصحيح . له الموطأ والمدينة الكبرى ويقال لأصحابه أهل الحديث . ابن عبد البر : الانتقاء ص ١٩ - ٤٥ . (٢) الواسطي : أبو بكر محمد بن اسماعيل الواسطي ، من فرغانة توفي بمرور سنة ٣٣١ هـ = ٩٤٢ م . النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٧٩ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج ٤ ترجمة د. السيد يعقوب ، ورمضان عبد التواب ط ١٩٧٥ ص ٧٥ . (٣) ٦ الأنعام : مدينة من الآية ٩١ .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن بن عمر مرفوعاً بلفظ : تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ، العجلوني : كشف الخفاء ج ١ ص ٣٧١ .

فأنزل الله تعالى : (قل هو الله أحد الله الصمد) (١) إلى آخر السورة ، فسبحان من لا يعلم قدره إلا هو لا يدرك بكيف ، ولا يحيط به علم ، يعرف (٢) بالقدرة واحتجب بالنور ، وتردى بالعظمة ، وتفرد بالوحدانية ، وقهر العباد بالموت .
إلهى كثرت ذنوبي وأنت لها غافر وقلت حيلتي وأنت لها جابر
فيا أول ، يا أحد كن لعبدك الخاطيء راحما وناصرا

ثالثها : يكون بمعنى الممر ، قال الله تعالى : (أولم يهدهم كم أهلكتنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) (٣) يعنى يمر أهل مكة على قراهم ، ومثلها في طيه (٤) .

رابعها : هو لعينه ، قال الله تعالى : (لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين) (٥) يعنى مقيمين ، ومثلها في الفرقان في موضعين (٦) .

(١) ١١٢ الإخلاص : مكية وهى أربع آيات وتتمامها (لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) .

(٢) فى الأصل : غير واضحة .

(٣) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٦ .

(٤) ٢٠ طه : مكية من ١٢٨ وأولها : (أفلم يهد لهم كم أهلكتنا قبلهم من

القرون يمشون فى مساكنهم) .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٩٥ .

(٦) ٢٥ الفرقان : مكية من قوله تعالى : (مال هذا الرسول يأكل الطعام

ويمشى فى الأسواق) والآية ٦٣ (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) .

٩ — السوء

الشندة . العقر . الزنا . برص . العذاب . الشرك
الشنم . الشر . الذنب . الضر . القتل والهزيمة

تفسير السوء على أحد عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الشدة ، كقوله تعالى : (يسوءونكم سوء العذاب) (١)
يعنى شدة العذاب ، ومثل ذلك فى الاعراف (٢) وإبراهيم (٣) والرعد (٤) .

ثانيها : يكون لمعنى العقر ، قال الله تعالى : (هذه ناقة الله لكم آية) إلى قوله
(ولا تمسوها بسوء) (٥) يعنى لاتعقروها ، ومثلها فى الشعراء (٦) . (ق ٢٣)

ثالثها : يكون لمعنى الزنا ، قال الله تعالى : (ما علمنا عليه من سوء) (٧) يعنى
من زنا ، وكقوله تعالى : (ما كان أبوك امرأ سوء) (٨) يعنى زان .

(١) البقرة : مدنية من ٤٩ .

(٢) الاعراف : مكية من ١٤١ .

(٣) ١٤ إبراهيم : مكية من ٦ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ١٨ « أولئك لهم سوء العذاب » .

(٥) ٧ الاعراف : مكية من ٧٣ وتام الشاهد (هذه ناقة الله لكم آية فذروها
تأكل فى الأرض ولا تمسوها بسوء) .

(٦) ٢٦ الشعراء : مكية من ١٥٦ (ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب
يوم عظيم) .

(٧) ١٢ يوسف : مكية من ٥١ .

(٨) ١٩ مريم : مكية من ٢٨ .

رابعها : يكون لمعنى برص ، قال الله تعالى : (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء ^(١) من غير سوء) ^(٢) يعنى من غير برص ، ومثلها فى النمل ^(٣) وفى القصص ^(٤) .

خامسها : يكون لمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (إن الحزى اليوم والسوء) يعنى العذاب (على الكافرين) ^(٥) ، ومثلها فى الزمر : (لا يمسهم السوء) ^(٦) وقال تعالى : (وإذا أراد الله بقوم سوءا) ^(٧) ، وقال تعالى : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا ^(٨) السوءى) ^(٩) يعنى العذاب ، ومثل ذلك كثير .

سادسها : يكون لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (ما كنا نعمل من سوء) ^(١٠) أى شرك ، ونظايرها قوله تعالى : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى) ^(١١)

(١) فى الأصل : غير واضحة .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ١٢ .

(٣) ليس فى سورة النمل سوء بمعنى برص سوى الاستشهاد المنصوص عليه فى المتن . ولعل المؤلف يقصد ما ورد فى طه (واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى) ٢٠ طه : مكية ٢٢ .

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٢٢ (اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من

غير سوء) .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ٢٧ .

(٦) ٣٩ الزمر : مكية من ٦١ .

(٧) ١٣ الرعد : مدنية من ١١ .

(٨) فى الأصل : أساءوا السوءى .

(٩) ٣٠ الروم : مكية من ١٠ .

(١٠) ١٦ النحل : مكية من ٢٨ .

(١١) ٣٠ الروم : مكية من ١٠ .

ونظيرها : (ليجزى الذين أساموا بما عملوا) (١) يعنى اشركوا ، ونظيرها في النحل : (ثم إن ربك للذين عملوا بجهالة) (٢) يعنى الشرك .

سابعها : يكون بمعنى الشتم ، قال الله تعالى : (ويبسطوا إليكم أيديهم وألستهم بالسوء) (٣) يعنى الشتم ، ومثلها قوله تعالى : (لا يحب الله الجهر بالسوء) (٤) الآية .

ثامنها : يكون بمعنى الشر ، قال الله تعالى : (ولهم سوء الدار) (٥) (ق ٢٤) يعنى شر الدار ، ومثلها في حم المؤمن : (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) (٦) الآية .

تاسعها : يكون بمعنى الذنب ، قال الله تعالى : (إنما التوبة على الله للذين) (٧) يعملون السوء) (٨) يعنى الذنب من المؤمن ، فكل ذنب من المؤمن يكون بمعنى الجهل ، قال الله تعالى : (أنه من عمل منكم سوءا بجهالة) (٩) .

(١) ٥٣ النجم : مكية من ٣١ .

(٢) ١٦ النحل : مكية ١١٩ .

(٣) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ٢ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١٤٨ وتام الآية (من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً) .

(٥) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٥ .

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٥٢ وتام الآية (ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) .

(٧) في الاصل : الذين .

(٨) ٤ النساء : مدنية ١٧ .

(٩) ٦ الانعام : مكية من ٥٤ .

عاشرها : يكون بمعنى الضر ، قال الله تعالى : (وما مسنى السوء)^(١) .
الضر وكقوله تعالى : (ويكشف السوء)^(٢) .

حادى عشرها : يكون بمعنى القتل ، قال الله تعالى : (إن أراد بكم سوءاً)^(٣)
يعنى قتلا وهزيمة ، ومثلها قوله تعالى : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء) (٤) .

(١) ٧ الأعراف : مكية من ١٨٨ .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ٦٢ .

(٣) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٧ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٤ .

١٠ - تفسير الحسنة والسيئة

النصر والهزم · التوحيد والشرك · الحصب والقحط

العاقبة والعذاب · المعروف والأذى

تفسير الحسنة والسيئة على خمسة وجوه :

أحدها : يكون الحسنة لمعنى النصر والغنيمة ، والسيئة لمعنى الهزم والقتل ، قال الله تعالى : (إن تمسكم حسنة) يعنى النصر والغنيمة يوم بدر (تسؤم وإن تصبكم سيئة) يعنى القتل والهزيمة يوم أحد (يفرحوا بها) ^(١) ومثلها فى النساء (ما أصابك من حسنة) ^(٢) الآية ، ومثلها فى براءة ^(٣) .

ثانيها : تكون الحسنة بمعنى التوحيد ، والسيئة بمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (من جاء بالحسنة) يعنى بالتوحيد (فله خير منها) ^(٤) (ق ٢٥) (ومن جاء

(١) آل عمران : مدنيه من ١٢٠ .

(٢) النساء : مدنية من ٧٩ وتمامها (فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) .

(٣) التوبة : مدنية من ٥٠ قوله تعالى : (إن تصببك حسنة تسؤم وإن تصببك مصيبة) .

(٤) النمل : مكية من ٨٩ .

بالسيئة (يعنى الشرك) (فكبت وجوههم فى النار) (١) ، ومثلها فى القصص (٢) والآنعام (٣) .

ثالثها : تكون الحسنة بمعنى الخصب ، والسيئة بمعنى قحط المطر وقلة الخير ، قال الله تعالى : (فإذا جاءتهم الحسنة) يعنى كثرة المطر والخصب والخير (قالوا لنا هذه وإن تصيبيهم سيئة) يعنى قحط المطر وقلة النبات وقلة الخير (يطثروا) (٤) بموسى ومن معه (٥) ، ومثلها : (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) (٦) يعنى مكان قحط المطر وقلة الخير ، ومثلها فى الروم (٧) .

رابعها : تكون السيئة بمعنى العذاب فى الدنيا ، والحسنة بمعنى العاقبة ، وكذلك قوله تعالى : (ويستعجلونك بالسيئة) يعنى العذاب فى الدنيا (قبل الحسنة) (٨) يعنى قبل العاقبة .

(١) ٢٧ النمل : من ٩٠ .

(٢) ٢٨ القصص : مكية ٨٤ (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون) .

(٣) ٦ الأنعام : مكية ١٦٠ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) .

(٤) فى الأصل : تطثروا .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٣١ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٩٥ .

(٧) ٣٠ الروم : مكية ٣٦ (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصيبيهم

سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) .

(٨) ١٣ الرعد : مدنية من ٦ .

خامسها : تكون الحسنة تعنى العفو وقول المعروف ، والسينة القول القبيح والأذى ، قال الله تعالى : (ويدرمون بالحسنة السيئة)^(١) يعنى ويدفعون بالقول المعروف والعفو قول الشر والأذى ، كقوله تعالى : (ولا تستوى الحسنة) (٢) الآية ، ونظيرها فى الرعد (٣) .

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٥٤ .

(٢) ٤١ فصلت : مكية من ٣٤ .

(٣) ١٣ الرعد : مدنية ٣٢ (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرمون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) .

ملا عين رأت ولا أذن سمعت . قال الله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) (١) الآية ؛ وفيها عين السلسيل ، والرحيق المختوم ، والتنسيم والكوثر ، والمطهر ، ونهر من نحر ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، ونهر لذة للشاربين . وهي ملتفة الأشجار ، أصولها موضع فروعها ، أنهارها تمشي على الأسرة ، تأتي أهلها رزقهم غدوا وعشيا ، (ق ٢٧) لا يهرمون ، ولا يبولون ، ولا يتمخطون ، أكلها دائم ، لا فيها غول ، ولا هم عنها ينزحون ، أحياء لا يموتون ، أصحاء لا يسقمون ، وجوههم ناطرة إلى مولاهم لا يحجبون ، أعمارهم ما بين أبناء ثلاث وثلاثين ، طول أحدهم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع ، على الأسرة يرتعون ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب تهنئهم وتسلم عليهم ، سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار ، تمتد إليهم الموائد والصحف مختلفة الألوان بكل ما يشتهون ، ضاحكة وجوههم لا يكظمون ، نسأوهم أبكارا عربا أترابا أى غنجات : يرى مخ ساقها من حلها (٢) كل ذلك ، لمن آمن بالله وأحبه ، وآمن بأنبيائه ، وصدق بما عنده لمثل هذا فليعمل العاملون ، ويعرف الرجل بتاجه والمرأة بالدواس ، ويعرف الليل بارخاء السطور (٣)

وأعلم أن أهل الجنة على أقسام :

قسم يقومون من قبورهم ، يركبون نوقهم ، فتطير بهم ، وتدخلهم من أعلى سور الجنة ، لا يعلم بهم رضوان ، ولا يشهدون الحساب ولا الموقف الدليل قوله

(١) ٣٢ السجدة : مكية ١٧ وتمام الآية (من قرأ أعين جزاء بما كانوا

يعملون) .

(٢) المراد أنه يرى ما بداخل عظام الساق لشدة صفائه .

(٣) النزالي : إحياء علوم الدين ... طبعة الشعب ج ١٦ ص ٢٩٧ ، ١٥٠ .

تعالى : (إن الذين سبقتم لهم من الحسنى أولئك عنها مبعدون) (١) الآية .
فلما يراهم رضوان مقيمين فى الجنان . ويقول من أين دخلتم (ق ٢٨) إلى هذه
الدار ، ومن أدخلكم فيها ، ولم أفتح لأحد بابا من أبواب الجنة ، ولا نبى قبل
محمد ، فإذا النداء : دعهم يا رضوان هؤلاء قوما عبدونى سرا ، فأدخلتم اليوم سرا ،
وهى أعلا الأقسام .

وقسم يقومون من قبورهم ، فيجدون أعمالهم الصالحة ، ومطياتهم وأقفيين على
قبورهم ، فيركبونها ، وتأتى بهم إلى الموقف : إما للشفاعة فى أهلهم وأولادهم
ولإخوانهم ، أو حتى يراهم من كان يعرفهم فى الدنيا أنهم فازوا بالجنة ، وأن
مولاهم عنهم قد رضى عنهم .

وقوم يقومون من قبورهم ، فيقعدون على قبورهم ، ينتظون ماذا يفعل بهم
خافقين وجلين تسوقهم النار إلى المحشر تثبت معهم إذا آنوا وتميل معهم إذا مالوا
فيقفون فى الحساب ، فإما أن يعذبهم وأما أن يحلم عليهم .

وقوم يقومون من قبورهم ، قد وجدوا أعمالهم السيئة التى فعلوها فى دار
الدنيا ، فتركبهم أعمالهم ، كأكلة الربا ، وشراب الخمر والزنا ، ومن شهد بالزور ،
والمغتتاب ، والنمام ، وأهل البدع ، وأكلة الخبائث وغير ذلك

وقوم لا يدخلون الجنة إلا فى سلاسل من ذهب ، وطواق من ذهب فيقول
لهم رضوان : هذه الجنة التى كنتم لها (ق ٢٩) تعملون ، ليس عبدناه ، طلبنا للجنة
ولا للنجاة من النار . فيقول لهم ولأى شىء عبدتموه . فيقولون له هو أعلم معا
بما نريد ، إنما عبدناه إلا للنظر لوجهه الكريم ، قال الله تعالى : (وما لأحد

عنده من نعمه تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (١) الآية .

ثانيها : يكون الحسنى يعنى البنين ، قال الله تعالى : (أن لهم الحسنى) (٢)

يعنى البنين .

ثالثها : يكون بمعنى الخير ، قال الله تعالى : (إن أردنا إلا الحسنى) (٣) يعنى

إلا الخير ، ونظيرها فى النساء : (إن أردنا إلا أحسانا) (٤) يعنى الخير

وتوفيقا .

(١) ٩٢ الليل : مكية ١٩ و ٢٠ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٦٢ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٧ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٦٢ .

١٢ — الخـزى

القتل والجلاء . العذاب . الذل والهوان . الفضيحة

تفسير الخزى على وجوه أربعة :

أحدها : يكون بمعنى القتل والجلاء ، قال الله تعالى ايهد المدينة : (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا) (١) يعنى قتل قريظة وجلاء النظير ، نظيرها في المائدة : (لهم في الديننا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (٢) .

ثانيها : يكون بمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (ولا تخزنى) أى لا تعذبني (يوم يبعثون) (٣) ، وكذلك قوله تعالى : (يوم لا يخزي الله النبي) يعنى لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) (٤) ، وكذلك قوله : (ولا تخزنا يوم القيامة) (٥) أى لا تعذبنا ، وقال تعالى : (ومن خزي يومئذ) (٦) وقال تعالى : (فأذاقهم (ق ٣٠) الله الخزي) (٧) يعنى العذاب .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٨٥ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٤١ .

(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ٨٧ .

(٤) ٦٦ التحريم : مدنية من ٨ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٩٤ .

(٦) ١١ هود : مكية من ٦٦ وفي الأصل في الحاشية ، أخون وهى بقلم

مغاير للأصل .

(٧) ٢٩ الزمر : مكية من ٢٦ .

ثالثها : يكون بمعنى الذل والهوان ، قال الله تعالى (كشفنا عنهم عذاب الخزي) ^(١) يعنى الذل والهوان فى الدين ، كقوله تعالى : (إن الخزي اليوم) ^(٢) الهوان (والسوء على الكافرين) ، قال تعالى (إنك من تدخل النار فقد أخرجته) ^(٣) يعنى أهنته .

رابعها : يكون بمعنى يفضحون ، كقوله تعالى : (فاتقوا الله ولا تخزون) أى لا تفضحونى (فى ضيفى) ^(٤) ، نظيرها فى الحجر ^(٥) .

(١) ١٠ يونس : مكية من ٩٨ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٢٧ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١٩٢ .

(٤) ٢١ هود : مكية من ٧٨ .

(٥) ١٥ الحجر : مكية ٦٩ (واتقوا الله ولا تخزون) .

١٣ - بـاءوا

استوجبوا • ينزل • الوطن • الرجوع

تفسير باءوا على وجوه أربعة :

أحدها : يكون بمعنى استوجبوا ، قال الله تعالى : (فباءوا بغضب على غضب) ^(١) يعنى استوجبوا ، ومثلها فى آل عمران وقال : (كن بآء بسخط) ^(٢) يعنى استوجب .

ثانيها : يكون بمعنى ينزل ، قال الله تعالى : (يتبأ منها حيث يشاء) ^(٣) أى ينزل منها حيث يشاء ، وكذلك قوله ، (ولقد بوأنا بنى إسرائيل) ^(٤) الآية ، وقال تعالى : (وأورثنا الأرض نتبأ من الجنة) ^(٥) حيث نشاء) ^(٦) أى ينزل منها حيث نشاء .

ثالثها : يكون بمعنى الوطن ، قال الله تعالى : (وإذ غدوت من أهلك

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٩٠ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٦٢ .

(٣) ١٢ يوسف : من ٥٦ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٩٣ وتمامها : (مبأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) .

(٥) فى الأصل : منها .

(٦) ٣٩ الزمر : مكية من ٧٤ .

تبوء المؤمنون . قاعد القتال (١) يعنى الوطن ، وكذلك قوله تعالى : (والذين تبوءوا الدار والايمان) (٢) يعنى وطنوا دار الهجرة .

(ق ٣١) رابعها : يكون بمعنى الرجوع ، قال الله تعالى : (لى أريد أن تبوء يا بنى ائمة) (٣) يعنى ترجع ، والله أعلم .

-
- (١) آل عمران : مدنية ١٢١ .
(٢) ٥٩ الحشر : مدنية من الآية ٩ .
(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٢٩ .

١٤ - الرحمة

الاسلام . الجنة . المطر . النبوة . النعمة

القرآن . الرزق . النصر . العافية . المودة . الايمان

تفسير الرحمة على أحد عشر وجها :

أحدها : يكون بمعنى دين الإسلام ، قال الله تعالى : (يدخل من يشاء في رحمته) (١) أى فى دينه ، ونظيرها فى حم عسق (ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته) (٢) أى فى دينه ، ونظير ذلك فى الفتح : (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) (٣) وكقوله تعالى : (يختص برحمته من يشاء) (٤) يعنى فى دينه ، ونظيرها فى آل عمران (٥) ومثل ذلك كثير (٦) .

(١) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٣١ .

(٢) ٤٢ الشورى : مكية من ٨ .

(٣) ٤٨ الفتح : مدنية من ٢٥ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٥ .

(٥) ٣ آل عمران : من ٧٤ .

(٦) فى الأصل : ساقطة .

ثانيها : يكون بمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله) ^(١) يعنى فى جنة الله ، ومثلها فى النساء وهو قوله تعالى : (فسيدخلهم فى رحمة ^(٢) منه) ^(٣) يعنى فى جنته ، ومثل ذلك الجائية : (فيدخلهم ربهم فى رحمته) ^(٤) ومثلها فى الإسراء : (ويرجون ^(٥) رحمته) ^(٦) يعنى جنته ومثلها فى البقرة : (أولئك يرجون رحمة الله) ^(٧) ومثلها فى العنكبوت : (أولئك يئسوا من رحمى) ^(٨) يعنى من جنتى .

ثالثها : يكون بمعنى المطر ، قال الله تعالى : (وهو الذى ^(٩) يرسل الرياح بشرا (ق ٣٢) بين يدى رحمته) ^(١٠) يعنى قدام المطر ، ونظير هذه الآية فى الفرقان ^(١١) وكذلك فى حم عسق : (وينشر رحمته) ^(١٢) يعنى المطر ، وكذلك

(١) آل عمران : مدنية من ١٠٧ .

(٢) فى الأصل : رحمته .

(٣) النساء : مدنية من ١٧٥ .

(٤) الجائية : مكية من ٣٠ .

(٥) فى الأصل : الراجون .

(٦) الإسراء : مكية من ٥٧ .

(٧) البقرة : مدنية من ٢١٨ .

(٨) العنكبوت : مكية من ٢٣ .

(٩) فى الأصل : الله .

(١٠) الأعراف : مكية من ٥٧ .

(١١) الفرقان : مكية من ٢٨ .

(١٢) الشورى : مكية من ٢٨ .

قوله تعالى : (وليذيقكم من رحمته) (١) يعنى المطر .

رابعها : يكون لمعنى النبوة ، قال الله تعالى : (أم عندهم خزائن رحمة ربك) (٢)
مفتاح النبوة .

خامسها : تكون بمعنى النعمة ، قال الله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم
ورحمته) (٣) .

سادسها : تكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (قل بفضل الله وبرحمته) (٤)
يعنى القرآن ، وقال فى آل عمران : (هذا بيان للناس) (٥) يعنى القرآن (وهدى
ورحمته) (٦) لمن آمن به ، ومثلها فى سورة يوسف (٧) .

سابعها : يكون لمعنى الرزق ، قال الله تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربى) (٨) يعنى مفاتيح الرزق الآية ، وقال تعالى : (ابتغاء رحمة من ربك

(١) ٣٠ الروم : مكية من ٤٦ .

(٢) ٢٨ ص : مكية من ٩ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١١٣ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٥٨ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٣٨ وقد وقع تكرار لها فى الأصل .

(٦) ٧ الاعراف : مكية من ٥٢ وتمامها (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على

علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) .

(٧) ١٢ يوسف : مكية من ١١١ وتمامها (ولكن تصديق الذى بين يديه

وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) .

(٨) ١٧ الإسراء : مكية من ١٠٠ وتمامها (إذا لامسكم خشيعة الانفاق وكان

الإنسان قتورا) .

ترجوها (١) يعنى انتظار الرزق يرجوه من الله تعالى ، وقال تعالى : (ما يفتح الله للناس من رحمة) (٢) يعنى من رزق ، وقال تعالى : (ينشر لكم ربكم من رحمته) (٣) يعنى من رزقه .

ثامنها : تكون لمعنى النصر والخير ، قال الله تعالى : (قل من ق ٣٣) ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوء أو أراد بكم رحمة) (٤) يعنى خيرا وهو النصر والفتح .

تاسعها : تكون بمعنى العافية ، قال الله تعالى : (أو أراذنى برحمة) يعنى بعافية (هل من ممسكات رحمة) (٥) يعنى عافيته .

عاشرها : تكون بمعنى المودة ، قال الله تعالى : (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة) (٦) يعنى مودة ، ونظيرها فى الفتح : (رحماء بينهم) (٧) يعنى متوادين .

حادى عشرها : تكون بمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (وآتاني رحمة) (٨) يعنى نعمه وهو الإيمان .

(١) ١٧ الإسراء : مكية من ٢٨ .

(٢) ٣٥ فاطر : مكية من ٢ .

(٣) ١٨ الكهف : مكية من ١٦ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٧ .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ٣٨ .

(٦) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٧ .

(٧) ٤٨ الفتح : مدنية من ٢٩ .

(٨) ١١ هود : مكية من ٢٨ .

١٥ - الفرقان

النصر . المخرج القرآن

تفسير الفرقان على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى النصر ، قال الله تعالى : (ولذا آتينا موسى الكتاب والفرقان) (١) بمعنى النصر ، يفرق بين الحق والباطل ، فنصر الله موسى وأهلك عدوه فرعون .

وأعلم : بأن النصر ، هو كشف الغمة ، والفرح ، والسرور ، والعلو على عدوه ، وأى مصيبة أعظم من شماتة الأعداء ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعائه : (أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء) (٢) . وقد ورد : (أنه ينادى مناد يوم القيامة على رموس الأشهاد ألا أن فلانا بن فلان قد سعد سماعة لا شقاوة بعدها ، وألا أن فلانا بن فلان قد شقى شقاوة لا سماعة بعدها) (٣) وهو يوم التغابن - (ق ٣٤) فاجتهد يا عبد الله في خلاص نفسك ، من يوم يؤخذ فيه بالزواصي والأقدام ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، يوم التناد ، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، يوم ترجف الأرض والجبال ، وليوم القيامة مائة اسم وأربعة

(١) سورة البقرة : مدنية من ٥٣ .

(٢) أخرجه الشيخان والنسائي عن أبي هريرة بإفظ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء) الشيباني : جامع الأصول من حديث الرسول ج ٢ ص ٨٣ .

(٣) لم نقف عليه بهذا اللفظ في كتب الصحاح قارن الشيباني المصدر السابق

وأربعون أسما ذكرها القرطبي (١) في تذكرته ، فراجعها منها ، لعل الله أن يصلح حالك ، وما أحسن النصر عند الغلبة ، قال الله تعالى : (حتى إذا استيأس الرسل) (٢) الآية ، وقال تعالى : (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) (٣) يعنى النصر ، فنصر الله نبيه وهزم عدوه ، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه حيث قال : (ثانى أثنين) (٤) . الآية .

ثانيها : يكون بمعنى المخرج ، (وبينات من الهدى والفرقان) (٥) يعنى المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة ، وكذلك قوله تعالى : (يجعل لكم فرقانا) (٦) يعنى مخرجا .

ثالثها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) (٧) يعنى القرآن ، لأن فيه المخرج من الشبهة والضلالة .

(١) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الانصارى المخرجى الاندلسى من العلماء الورعين المتوفى ٦٧١ هـ وهو صاحب تفسير كبير مسمى « الجامع لاحكام القرآن » والمشهور بتفسير القرطبي ، وصاحب كتاب « التذكرة بأمور الآخرة » راجع مقدمة المجلد الاول للجامع لاحكام القرآن ، طبعة دار الكتب المصرية ، والمقرى : نفح الطيب ج ١ ص ٢٨٤ وابن فرحون : الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب (مذهب مالك) ص ٣١٧ .

(٢) ١٢ يوسف : مكية من ١١٠ .

(٣) ٨ الانفال : مدنية من ٤١ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ٤٠ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٥ .

(٦) ٨ الانفال : مدنية من ٢٩ .

(٧) ٢٥ الفرقان : مكية من الآية الاولى .

١٦ - لما

ما . لم . الا . حين . شديد . الذي

تفسير لما على ستة أوجه :

أحدها : تكون بمعنى ما ، واللام هنا صلة . قال الله تعالى : (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) (١) يعنى يتفجر منه الأنهار واللام هنا صلة ، وكقوله : (وإن منها) (٢) (ق ٣٥) لما يشقق فيخرج منه الماء) (٣) . الآية ، وقال في سورة ن : (لما تحكمون) (٤) . يعنى ما يحكمون .

ثانيها : تكون بمعنى لم والالف صلة ، قال الله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله (٥) الذين جاهدوا منكم) (٦) ، وكذلك قوله تعالى : (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا (٧) منكم) (٨) . الالف هنا صلة ، وكذلك قوله تعالى : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) (٩) . ونحو هذا كثير .

-
- (١) ٢ البقرة : مدنية من ٧٤ .
 - (٢) في الأصل . من الحجارة .
 - (٣) ٢ البقرة . مدنية من ٧٤ وتامم الآية : (وأن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون) .
 - (٤) ٦٨ القلم : مكية من ٣٩ .
 - (٥) في الأصل : يعنى ورسوله .
 - (٦) ٣ آل عمران : مدنية من ١٤٢ .
 - (٧) في الأصل : آمنوا .
 - (٨) ٩ التوبة : مدنية من ١٧ .
 - (٩) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٣ .

ثالثها : تكون بمعنى إلا والميم ها هنا صلة ، قال الله تعالى : (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) (١) . والميم ها هنا صلة ، وكذلك قوله تعالى : (وإن كل ذلك لما متاع الحياة) (٢) . يعنى الإمتاع والميم ها هنا صلة .

رابعها : تكون بمعنى حين ، قال الله تعالى : فى سورة يونس (لما آمنوا) يعنى حين آمنوا (كشفنا عنهم) (٣) . ، وكذلك قوله تعالى فى هود (لما جاء أمر ربك) (٤) . يعنى حين جاء أمر ربك .

خامسها : تكون بمعنى شديد ، قال تعالى : (وتأكولون التراب أكلا لما) (٥) . يعنى شديداً .

سادسها : تكون بمعنى الذى ، قال الله تعالى : (مصدقا لما بين يديه) (٦) . يعنى الذى بين يديه ، وكذلك قوله تعالى : (فعال لما يريد) (٧) . يعنى الذى يريد ، وكذلك كل لام منكره يكون حكمها كذلك إلا ما فى (ق ٣٦) تنزيل السجدة فان لامها مفتوحة تكون لمعنى حين ، قال الله تعالى : (لما صبروا) (٨) أى حين صبروا .

(١) ٣٦ يس : مكية ٣٢ .

(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٣٥ وختامها (متاع الحياة الدنيا) .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٩٨ .

(٤) ١١ هود : مكية من ١٠١ .

(٥) ٨٩ الفجر : مكية ١٩ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٩٧ وأيضاً آل عمران : مدنية من ٣ .

(٧) ١١ هود : مكية من ١٠٧ وأيضاً ٨٥ البروج : مكية ١٦ .

(٨) ٣٢ السجدة : مكية ٢٤ وتام الآية (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا

لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) .

١٧ - حسنا

حق . محاسب . الجنة

تفسير حسنا على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى حقا ، قال الله تعالى : (قولوا للناس حسنا) ^(١) يعني حقا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، أنه رسول الله حقا ، وكذلك قوله تعالى : (ألم يمدكم ربكم وعدا حسنا) ^(٢) يعني حقا .

ثانيها : يكون بمعنى محسبا ، قال الله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) ^(٣) يعني محسبا ، ومثلها في الحديد (٤) والتغابن (٥) .

ثالثها : يكون بمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (أفمن وعدناه وعدا حسنا) ^(٦) يعني الجنة .

(١) البقرة : مدنية من ٨٣ .

(٢) طه : مكية من ٨٦ .

(٣) البقرة : مدنية من ٢٤٥ .

(٤) الحديد : مدنية من ١١ .

(٥) التغابن : مدنية من ١٧ ، وإن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم .

(٦) القصص : مكية من ٦١ .

١٨ — قانتين — بين

مقرون بالعبودية . مطيعون

تفسير قانتين على وجهين :

أحدهما : يكون بمعنى مقرب بالعبودية لرب العالمين ، كقوله تعالى : (كل له قانتون) ^(١) أى مقرب بالعبودية ، وكقوله تعالى : (سبحانه بل ^(٢) له من في السموات والأرض كل له قانتون) ^(٣) وليس في القرآن . مثلهما .

ثانيها : يكون بمعنى مطيعين ، كقوله تعالى : (وقوموا لله قانتين) ^(٤) يعنى مطيعين وكقوله : (والقانتين والقانتات) ^(٥) يعنى المطيعين والمطيعات وكذلك عامة ما في القرآن من القانتين بالخضوع ، والانطباع هو الانقياد لرب (ق ٣٧)
الآرباب قال الله تعالى : (وله أسلم من في السموات والأرض (٦)) (٧) أى خضع وانقاد .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١١٦ .

(٢) في الأصل : غير واضحة .

(٣) ٣٠ الروم : مكية ٢٦ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٨ .

(٥) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٢٥ .

(٦) في الأصل : ومن في الأرض .

(٧) ٣ آل عمران : مدنية من ٨٣ .

١٩ - إماما

قاده . الاعمال . اللوح المحفوظ . التوراة . الطريق الواضح

تفسير إماما على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى قاده إلى الخير ، قال الله تعالى : (إني جاعلك للناس إماما) (١) يعنى قائدا فيقتدى بك بعملك وهديك ، وكذلك قوله تعالى : (واجعلنا للبتقين إماما) (٢) يعنى قادة في الخير .

ثانيها : يكون بمعنى أعمال نبي آدم ، قال الله تعالى : (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) (٣) يعنى بكتبهم الذى عملوه في الدنيا ، وهو جميع ما كتب عليهم من الأعمال صالحا كان أو سيئا الذى كتبوه عليهم الملائكة الكاتبين ونسخ في أم الكتاب ، بدليل قوله تعالى : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (٤) وقال تعالى : (ورسلنا لديهم يكتبون) (٥) ، وقال تعالى : (وكل شيء أحصيناه كتابا) (٦) ، وقال تعالى : (أحصاه الله ونسوه) (٧) وهو ما يعطوه في الموقف

(١) البقرة : مدنية من ١٢٤ .

(٢) الفرقان : مكية من ٧٤ .

(٣) الإسراء : مكية من ٧١ .

(٤) الجاثية : مكية من ٢٩ .

(٥) الزخرف : مكية من ٨٠ .

(٦) النبأ : مكية ٢٩ .

(٧) المجادلة : مدنية من ٦ .

من الكتب إما بآياتهم وإما بشماثلهم ، فمن أعطى كتابه يمينه فهو في عيشة راضية وأما من أعطينه بشماله فسوف يدعوا ثورا ويصلى سعيра .

وليس يا عبد الله من أخذ كتابه بشماله كما هو في الدنيا يأخذ الشيء بشماله إنما يعطى من وراء ظهره ، لأن ظهره يصير كالطبق (ق ٣٨) مقوسا يسحب على وجهه مقيدا بالسلاسل والأغلال يمشى على وجهه ، قال الله تعالى : (أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى) (١) الآية .

فتطأير صحف الخلائق من خزانة تحت العرش ، فمن أخذه يمينه فله السلامة ومن أخذه بشماله أى يخرج ييده اليسرى فيثقب ظهره فيأخذ كتابه من وراء ظهره ، فياله من يرم ما أفضعه ، قد عملوا له أقواما اختصهم الله تعالى من القدم ، وسبقت لهم العناية ، بدليل قوله تعالى : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) (٢) الآية ، وخافوا أهواله ، بدليل قوله تعالى : (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) (٣) ، وقال تعالى : (نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً) (٤) الآية .

ثالثها : يكون بمعنى اللوح المحفوظ ، قال الله تعالى : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) (٥) يعنى في اللوح المحفوظ .

(١) الملك : ٦٧ مكية من ٢٢ وتامها (أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم) .

(١) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠١ وتامها (أولئك عنها مبعدون) .

(٣) ٢٤ النور : مدنية من ٣٧ .

(٤) ٧٦ الإنسان : مدنية ١٠ وبدايتها « إنا » .

(٥) ٣٦ يس : مكية من ١٢ .

رابعها : يكون بمعنى التوراة ، قال الله تعالى : (ومن قبله كتاب موسى إماما) ^(١) تعني التوراة يقتدى به ورحمة لمن آمن به ، وهدى لمن آمن به .

خامسها : يكون بمعنى الطريق الواضح ، قال الله تعالى لقرة لوط وقرية شعيب : (ولأنهما لإمام مبين) ^(٢) يعني طريقا واضحا .

(١) ١١ هود : مكية من ٧ .

(٢) ١٥ الحجر : مكية من ٧٩ .

٢. — أمة —

عصبة . ملة . السنين . قوم . امام
الامم . امة المسلمين . امة الكفار . خلق

تفسير أمة على (ق ٣٩) تسعة أوجه :

أحدها : تكون لمعنى عصبة ، قال الله تعالى : (ومن ذريتنا أمة مسلمة)^(١)
يعنى عصبة ، وكقوله تعالى : (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت)^(٢) يعنى عصبة ،
وكقوله تعالى : (أمة قائمة)^(٣) ، وكقوله : (منهم)^(٤) أمة مقتصدة)^(٥)
وكقوله : (ومن قوم موسى أمة)^(٦) أى عصبة ، ونحو ذلك كثير فى القرآن
فتنظرن له .

ثانيها : تكون لمعنى ملة ، قال الله تعالى : (كان الناس أمة واحدة)^(٧)
أى على عهد آدم ، وعلى زمن نوح ، يعنى على ملة الإسلام أمة واحدة ، وكقوله
تعالى : (وإن هذه أمتكم أمة واحدة)^(٨) يعنى ملة الإسلام ، ونظير ذلك فى الانبياء^(٩)

(١) ٢ البقرة : مدنية ١٢٨ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٣٤ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٣ .

(٤) فى الأصل : ومنهم .

(٥) ٥ المائدة : مدنية ٦٦ .

(٦) ٧ الاعراف : مكية من ١٥٩ .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٣ .

(٨) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥٢ .

(٩) ٢١ الانبياء : مكية من ٩٢ .

وفي النحل قال الله تعالى : (ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة) (١) يعنى ملة الإسلام وحدها .

ثالثها : تكون بمعنى السنين ، قال الله تعالى : (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) (٢) يعنى إلى سنين ، وكذلك قوله تعالى : (واذكر بعد أمة) (٣) يعنى بعد سنين .

رابعها : تكون بمعنى قوم ، قال الله تعالى : (أن تكون أمة هي أربى من أمة) (٤) يعنى قوم أكبر من قوم ، وقال تعالى : (ولكل أمة يعنى لكل قوم) (جعلنا منسكا) (٥) .

(ق ٤٠) خامسها : يكون لمعنى إمام ، قال الله تعالى : (إن إبراهيم كان أمة) (٦) يعنى كان إماما يقتدى به .

سادسها : تكون لمعنى الأمم ، قال الله تعالى : (ولكل أمة رسول) (٧) يعنى الأمم الخالية ، وقال تعالى فى الحجر : (ما تسبق من أمة أجلها) (٨) يعنى

(١) النحل : مكية من ٩٣ .

(٢) هود : مكية من ٨ .

(٣) يوسف : مكية من ٤٥ .

(٤) النحل : مكية من ٩٢ .

(٥) الحج : مدنية من ٣٤ .

(٦) النحل : مكية من ١٢٠ وتامها (قاتنا لله حنيفا ولم يك من المشركين) .

(٧) يونس : مكية من ٤٧ .

(٨) الحجر : مكية من ٥ وأيضاً ٢٣ المؤمنون : مكية من ٤٣ .

الأمم الخالية ، وكذلك هذه الأمة ، وقال في سورة الملائكة (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (١) يعنى الأمم الخالية .

سابعها : يكون أمة يعنى أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين خاصة ، قال الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (٢) يعنى المسلمين خاصة نظيرها في الحج (٣) .

ثامنها : أمة يعنى أمره صلى الله عليه وسلم الكفار منهم خاصة ، قال الله تعالى : (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم) (٤) يعنى الكفار خاصة .
تاسعها : يكون لمعنى خلقا ، قال الله تعالى : (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أُمم أمثالكم) (٥) يعنى خلقا مثلكم .

فائدة : أول الأمم أمة نوح عليه السلام ، بدليل قوله تعالى : (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح) (٦) فنوح أول المرسلين ، وآخر الأمم أمة محمد صلى الله عليه وسلم جعلهم شهودا (ق ٤١) على سائر الأمم ، بدليل قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (٧) الآية ، فيقرون عيسى بآدم ، ولا تقر لهم عيسوياء ،

(١) ٣٥ فاطر : مكية من ٢٤ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٠ .

(٣) ٢٢ الحج : مدنية ٦٧ قوله تعالى (ولكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه فلا ينازعك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم) .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٣٠ .

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٣٨ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ١٧ .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٣ وتمامها (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول =

كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وجعلهم آخر الأمم اثلاً يكثر ملتهم تحت أطباق
النرى وأن لا يقرأ لهم عيرب ، وقوله وسطاً ، أى خير وعدلاً ، ووسط الشيء
خير وأعدله ، وقد كانت كل أمة يجعل لها ذنبها من غير تأخير ، من خسف
وحرق ومرض ^(١) وغير ذلك من أنواع العذاب إلا هذه الأمة حاماها الله تعالى
من هذا كرامة وحبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، بدليل قوله تعالى : (كنتم خير
أمة أخرجت للناس) ^(٢) الآية ، وقال تعالى : (وما كان الله ليعذبهم -م وأنت
فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ^(٣) قال بعضهم : كان لى أمانان :
ذهب أحدهما بموته صلى الله عليه وسلم ، ومعنى الآخر وهو الاستغفار ، ورد فى
الحبر إن (إبليس لعنه الله قال : سولت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم المعاصى ، فقطعوا
ظهري بالاستغفار) . وورد أيضاً (إن إبليس لعنه الله قال : وعزتك لا أزال
أغوى بنى آدم مادامت أرواحهم فى أجسادهم . فقال الله عز وجل : وعزتى
وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى) .

== ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله
ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) .
(١) فى الأصل : صحه .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٠ وتامها (تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ، منهم المؤمنون
وأكثرهم الفاسقون) .

(٣) ٨ الانفال : مدنية ٣٣ .

أقول: فلو حلف لإنسان بالله (ق ٤٢) تعالى أو بالطلاق أن أفضل الأمم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يحنث بدليل قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وإذا حلف أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل النبيين ، وأفضل الخلق أجمعين لم يحنث ، لأن الله تعالى خلق جميع الأنبياء من نوره ، ونور الشمس والقمر والنجوم ونور العرش من نوره ، فهو نور . وقد سماه الله تعالى نورا بدليل قوله تعالى : (قد جاءكم ^(١) من الله نور وكتاب مبين) ^(٢) فهو بدرهم وصدورهم ، شمس حياتهم ، دائرة عقدهم ، يثبت فضيلتهم ، نوره أنور ، وسره أظهر ، وفعله أظهر ، ذكره أعلى ، وكلامه أحلى ، وهو بالمؤمنين أولى ، لا تفتح الجنان ولا يدخلها أحد قبله وقبل أمته ، جميع الأنبياء تحت لوائه ، توصل كل نبي به لما علوا قدره وفضله ، كل نبي يتعلق يوم القيامة بالعرش ، وصار يقول: يارب نفسي نفسي لا أسألك اليوم غيرها ، من شدة يوم القيامة حمين تزفر النار زفرة ، ورد : أن السيد عيسى ^(٣) عليه السلام يتعلق بالعرش ويقول : يارب نفسي وأمي لا أسألك اليوم غيرهما . قال الغزالي في الدرة الفاخرة وهو الأصح عندى (٤) ، ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول : أمقى أمقى سلبها اليوم من خزيك وعذابك ، قال الله تعالى :

(١) في الأصل : كتاب من .

(٢) ٥ المائة : مدنية من ١٥ .

(٣) عيسى بن مريم ، آية الله لبنى اسرائيل ، ورسول الله إليهم ، كذبوه وحاربوه وتآمروا عليه ، فرفعه الله إليه .

(٤) أبو حامد الغزالي (توفي ٥٠٥ هـ) : الدرة الفاخرة في كشف علوم

الآخرة تحقيق لوسيان جوتييه طبع لبيتزج سنة ١٩٢٥ ص ٦٨ .

(ولسوف يعطيك ربك (ق ٤٣) فترضى (١) أى لانسوؤك فى أهتك . ورد أنه قال : يا أخى يا جبريل : ما أرضى أن أحدا من أمتى يدخل النار ، قال الله : لك ذلك يا محمد ، وأفضل الجنان الفردوس ، وهى وسط الجنان وأعلاها ، وأفضل ثمارها العدق وأفضل أنهارها الكوثر ، وهو مختص به صلى الله عليه وسلم ، وأفضل أشجارها سدرة المنتهى ^(٢) ، وقيل شجرة طولى ^(٣) ، وأفضل دوابها البراق ، ولأجل ذلك أن محمدا صلى الله عليه وسلم ركب ليلة المعراج ، فلو كان فيها أفضل منه لقدم اليه ، وأول طعام أهل الجنة يأكلونه حين يستقرون فى الجنة زيادة كبد الحوت (٤) الذى عليه الأرض التى خلقوا منها ، وأن الله تعالى يخفى الأرض بيد القدرة ، ويجعلها خبيرة ، والحكمة فى أول طعامهم ذلك حتى تطمئن

(١) ٩٣ الضحى : مكية ٥ .

(٢) شجرة النبق وهى فى السماء السادسة ، وجاء فى السماء السابعة والحديث بهذا فى صحيح مسلم عن أنس « ثم ذهب بنى إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقتها كأذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله عز وجل ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن

ج ١٧ ص ٩٥ .

(٣) هكذا بالأصل . ونرجح أن يكون « الطلح » وهى شجرة حجازية لها أغصان طوال عظام ، تأوى السماء من طولها ، ولها ساق عظيمة ، لاتلتقى عليها يدا الرجل ، ولها نور طيب الرائحة جدا ، وظلها بارد رطب . وقد ورد لمرة واحدة فى القرآن لفظها « وطلح منصود » (٥٦ الواقعة : مكية من ٢٩) . تفسير

القرطبي ج ١٧ ص ٢٠٧ .

(٤) الغزالي : الإحياء ج ١٦ ص ٣٠٠٧ . زيادة كبد الحوت : هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهى أنها الطعام وامرؤه . المنتخب من السنة - المجلد الثانى ص ٢٤٦ .

نفوسهم ، أن لاموت ولا فناء ، وقد يؤتى بالاموت في صورة كبش (١) ، ويذبحه للسيد يسمى عليه السلام ، فينظرونه عيانا ويقال لهم : يا أهل الجنة خلود لاموت ، ويا أهل النار خلود لا موت ، فيسر أهل الجنة ويحزن أهل النار ، وفي الجنة كبش لإسماعيل الذبيح ، وناقصة صالح ، وحمار أرميا ، وكلب أصحاب الكهف ، وديك العرش ، وذئب يوسف ، والناقصة الغصبا ، والجذع الذي كان يستند إليه النبي صلى الله عليه وسلم (ق ٤٤) فلما صنع له المنبر وكان من خشب الإبل الياقوت ، بكى الجذع على فراق النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يسمع له خوار كخوار البقر ، فضمه النبي صلى الله عليه وسلم إليه فسكت (٢) ، ولولا أنه ضمه إليه لكان يصيح إلى يوم القيامة ، وفيها حمارا يسمى «اليعفور» (٣) ، وكان يسمى بذلك فقد أبى شهادة لكلام النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ، ودفن بدير بتهامة (٥) وقبره إلى الآن معروف ، وفيها الناقصة الغصبا كما تقدم ، وإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تركبها يوم القيامة وفيها ناقصة صالح والفضيل .

(١) روى البخارى عن ابن عمر ومسلم عن أبي سعيد الخدرى حديث «يؤتى بالاموت كبشة كبش أملح فيأدى مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه ثم ينادى : يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا فيقولون : نعم ، وكلهم قد رآه ، فيذبح ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة) . السيد عبد الرحيم عنبر الطمطاوى : هداية البارئ إلى ترتيب أحاديث البخارى ج ٢ ص ٣٤٥ والمنذرى : مختصر صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) البيهقى : دلائل النبوة تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ج ٢ ص ٢٧٣-٢٨٢ .

(٣) اليعفور : الغزال المتجدد عن ١٠٢٠ .

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى طبعة بيروت ج ١ ص ١٧٦ .

(٥) تهامة : اسم مكة المكرمة والبلاد الواقعة فى شمال الحجاز . النووى :

ترتيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٤٤ .

فائدة : أفضل مياه الأرض زمزم ، لأنه غسل به قلب محمد صلى الله عليه وسلم لما نحر صدره . وأفضل الجبال ق ، وهو جبل يحيط بالدنيا من زمردة خضراء ، وقد أقسم الله به في كتابه بدليل قوله تعالى : (ق والقرآن) (١) وقيل جبل أبي قيس ، وقيل : طور سيناء ، وقيل الجبل الذي كلم الله عليه موسى ، وهو جبل الأثمد كان أبيضاً فأحرق من نور الله تعالى فجعله الله نورا للإبصار ، قال رسول الله : (عليكم بالأثمد فإنه نور الإبصار) (٢) .

وأفضل السموات السماء الدنيا لأن فيها بيت العزة ، وأفضل الأرض ، الأرض التي يمرح الناس عليها ، ومنها خلفوا ، وأفضل المساجد البيت الحرام ، لأنه أول بيت وضع للناس ، وأفضل اللباس الأبيض ، وأفضل الأيام يوم عرفة ، وأفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة ، وأفضل الساعات ساعة الإجابة يوم الجمعة ، وهو عندما يجلس (ق ٤٥) الخطيب إلى حين يفرغ . وقيل : بعد صلاة العصر . وكانت فاطمة لزمه راء تبعث من يتفق لها ذلك ، وأفضل الشهور رمضان ، وأفضل الليالي ليلة القدر ، وأفضل الكلام القرآن ، وأفضل الذكر ، لا إله إلا الله وأفضل الصلوات : صلاة الصبح ، وقيل : العصر وهي الصلاة الوسطى ، وأفضل الكتب الفرقان ، وسيد الاستغفار : (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت) (٣) إلى آخره . وأفضل الأنهار سيحون وجيحون والنيل الفرات .

(١) ٥٠ ق . مكية الآية الأولى .

(٢) ورود في الحلية عن ابن عباس ، والأثمد : الأكحل الأسود ، عبد الرؤوف

المنأوى : فتح القدير ج ٤ ص ٣٣٦ .

(٣) رواه الإمام البخاري عن شداد بن أوس . وتام الحديث قال النبي صلى

الله عليه وسلم : (سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك ، وأبوء لك =

ومسيحان وصيحيان - ران قاله النووى فى شرح مسلم ، وأفضل الدعاء الحمد لله ، وأفضل البقاع ، البقعة التى ضمت أعضائه صلى الله عليه وسلم ، وأفضل اللحوم الضأن ، وأفضل الملائكة جبرائيل عليه السلام ، وأفضل الأحجار الحجر الأسود ، وأشرف ما فى العبد قلبه يكون الحياة ، وبه يكون موته لقوله صلى الله عليه وسلم : (ألا وإن فى الجسد لمضغة إذا صليحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) (١) وهو سلطانة والأعضاء وزراؤه .
وأفضل القلوب قلب النبى صلى الله عليه وسلم ، وأفضل شراب الجنة الرحيق المختوم وأعظم الشاهدة شهادة الله تعالى لنفسه بالأحادية والفردانية ، وأفضل النوم على طهارة كاملة ، وهى بيت الرب ، وأعظم الخوف خوف العبد من ربه ، فكل مؤمن له جنة واحدة إلا الخائف من ربه فإن له جنتين بدليل قوله تعالى :
(ولمن خاف مقام ق ٤٦) ربه جنتان) (٢) فجنة لإيمانه ، وجنة لخوفه من ربه ، وأفضل العلوم أصول الذين ثم الشرائع ثم أصول الفقه ثم التفسير ثم النحو ثم اللغة ، وأصل المحبة : محبة الله تعالى ، وأفضل المعرفة معرفة الله تعالى ، وأفضل الحمد حمد الله تعالى لنفسه بدليل قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) (٣) ،

= بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . أعوذ بك من شر ما صنعت . إذا قال حين يمسى ، فمات دخل الجنة ، كتاب الدعوات راجع البخارى :
الأدب المفرد تحقيق محب الدين الخطيب ص ٢١٧ .

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى . العجلونى :
كشف الخفاء ص ٤٣٨ جزء من حديث : الحلال .

(٢) ٥٥ الرحمن : مدينة ٤٦ .

(٣) ١ الفاتحة : مكة الآية الأولى .

وأفضل العابدين محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس بعد محمد أبو بكر الصديق وهو أول من لقب بشيخ الإسلام .

وأعظم العبادة خوف الله ، والخوف من سوء الخاتمة ، نعوذ بالله من سوء الخاتمة ، قيل لأبي يزيد البسطامي (١) ألا تخاف الخاتمة قال : لا إنما أخاف السابقة ، قال الله تعالى . (إن الذين سبقتم من الحسنى أولئك عنها مبدون) (٢) فالمحبة هي إمتلاء القلب بذكر محبوه ، والشوق هو الهيجان عند ذكر محبوبة ، والخوف : هو القلق عند ذكر الوعد والوعيد . والتوكل هو الاستناد إلى خالقه لا إلى غيره ، والمعرفة : هو الاعتراف بوجود خالقه وأحديته من غير كيف ولا مثل ، وأنه حي موجود ، سميع بصير ، متكلم لكلام قديم ، تعالى أن يحمد أو أن يوصف بوصف أو شبه ، حي من غير فناء ، قدير وغير عاجز (يعلم السر وأخفى) (٣) (وهو معكم أينما كنتم) (٤) الآية .

(١) أبو يزيد البسطامي : هو طيغور بن عيسى بن آدم بن عيسى الصوفي الزاهد توفي سنة ٢٦١ هـ . أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ج ١٠ ص ٢٣ وعباس القلي : الكنى والألقاب ص ١٧٧ وعبد الرؤوف المناوي : الكواكب الدرية في السادة الصوفية ج ١ ص ٢٤٤ / ٢٥٠ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكة ١٠١ .

(٣) ٢٠ ط : مكة من ٨ .

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ٤ .

٢١ - الشقاق

ضلال . اخذ - لاف . العداوة

تفسير شقاق على ثلاثة أوجه :

أولها : يكون بمعنى ضلال ، قال الله تعالى : (وإن الذين اخذوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) (١) . يعنى ضلال طويل وكذلك الآلة التي في الحج : (ليجمع ما يلقي الشيطان) إلى قول : (شقاق بعيد) (٢) أى ضلال طويل ، وكذلك قوله : (من أضل ممن هو في شقاق بعيد) (٣) .

ثانيها : يكون بمعنى (ق ٤٧) الاختلاف ، قال الله تعالى : (وإن خفتم شقاق بينهما) (٤) أى اختلافا بينهما ، وكذلك قوله : (في عزة وشقاق) (٥) . أى اختلاف ، وكذلك قوله تعالى : (ومن يشاقق الرسول) (٦) . يعنى يخالف الرسول .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٦ .

(٢) ٢٢ الحج : مدنية ٥٣ وتمامها (ليجمع ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) .

(٣) ٤١ فصلت : مكية من ٥٢ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٣٥ .

(٥) ٣٨ ص : مكية من ٢ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ١١٥ .

ثالثها : يكون لمعنى العداوة ، قال الله تعالى : (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) (١) . يعنى عادوهما ، وكذلك قوله : (لا يجرمنكم شقاقى) (٢) . لا يحملنكم عداوتى ، وكذلك قوله : (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول) (٣) . يعنى عادوا .

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٤ .

(٢) ١١ هود : مكة من ٨٩ .

(٣) ٤٧ محمد : مدنية من ٣٢ .

٢٢ - وجه —————ة

ملّة . الاخلاص . الله . الوجه بعينه . أول .

تفسير وجهة على خمسة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى ملّة ، قال الله تعالى : (ولكل وجهة) أى ملّة (هو موليا) (١) وكذلك قوله تعالى : (من قبل أن نطمس وجوها) (٢) يبنى من قبل أن يحوله الله عن الهدى .

ثانيها : يكون بمعنى الإخلاص فى الدين ، قال الله تعالى : (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه) (٣) يعنى أخلص دينه ، وكذلك قوله تعالى : (ومن أسلم وجهه لله) (٥) يعنى يخلص دينه لله ، ومثلها فى لقمان (٦) .

ثالثها : يكون بمعنى الله ، قال الله تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) (٧) أى يريدون الله خالقهم ، وكذلك قوله تعالى : (كل شيء هالك إلا وجهه) (٨) يعنى إلا الله ، وكذلك قوله تعالى :

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٨ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٤٧ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٢٥ .

(٤) فى الأصل : ومن يسلم .

(٥) ٢ البقرة : مدنية ١١٢ .

(٦) ٣١ لقمان : مكية من ٢٢ .

(٧) ٦ الانعام : مكية من ٥٢ .

(٨) ٢٨ القصص : مكية من ٨٨ .

(فأينما (١) تولوا قمم (ق ٤٨) وجه الله) (٢) يعنى الله ، وقال تعالى (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله) (٣) أى الله ، وكذلك قوله تعالى : (إنما نطعمكم لوجه الله) (٤) يعنى الله .

رابعها : يكون لمعنى الوجه بعينه ، قال الله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) (٥) يعنى الوجه بعينه .

خامسها : يكون لمعنى أول ، قال الله تعالى : (وقالت طائفة من أهل الكتاب) إلى قوله (وجه النهار) (٦) أى أول النهار .

(١) فى الأصل : أينما .

(٢) ٢ البقرة : مدنية ١١٥ .

(٣) ٣٠ الروم : مكية من ٣٩ .

(٤) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٩ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٠٦ .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٧٢ وتمسأ الآية : (وقالت طائفة من أهل

الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم

يرجعون) .

٢٣ - الذكر

الطاعة . الذكر باللسان . القلب . القول . الحفظ
العظة . الشرف . الخبر . الوحي . القرآن . التوراة
اللوحي . البيان . التفكير . الصاوات المفروضة . الصلاة . العيب

تفسير الذكر على سبعة عشر وجها :

أحدها : يكون بمعنى الطاعة ، قال الله تعالى : (فاذكروني أذكركم) (١)
يعنى اذكروني بالطاعة .

ثانيها : تكون بمعنى الذكر باللسان ، قال الله تعالى : (فإذا قضيت الصلاة
فاذكروا الله) باللسان (قياما وقعودا) (٢) ، وكذلك قوله : (فاذكروا الله
كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) (٣) يعنى باللسان ، وقال تعالى : (اذكروا الله ذكرا
كثيرا) (٤) .

ثالثها : يكون الذكر بالقلب ، قال الله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو
ظلموا أنفسهم ذكروا الله) (٥) في أنفسهم أى أنه سألهم .

رابعها : يكون بمعنى اذكرني إلى فلان ، قال الله تعالى : (اذكرني عند

(١) ٢ البقرة : مدنية ١٥٢ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٣ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠٠ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٤١ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٣٥ .

ربك) (١) أى عند الملك، وقد ورد (أن الله تعالى أرسل جبريل عليه السلام إلى السيد يوسف وهو فى السجن وقال له: يا طاهر يا بن الطاهر، إن ربك يقرئك ويمانتك بقولك: (اذكرنى عند ربك) هل لا رفعت القصة إليه ، حلف باسمه ليسجنك بضع سنين فبكى السيد يوسف وقال: يا جبريل ومع ذلك أهو راض عنى أم ساخط ؟ قال : بل هو عنك (ق ٤٩) راض . فقال السيد يوسف عليه السلام لا يضرنى ذلك مع رضاه) وكذلك قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب مريم) (٢) . (واذكر فى الكتاب إبراهيم) (٣) أى اذكر لاهل مكة أمر إبراهيم وكذلك أمر موسى وإسماعيل وإدريس .

خامسها : يكون لمعنى الحفظ ، قال الله تعالى : (خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه) (٤) يعنى احفظوا ما فى التوراة ، نظيرها فى الاعراف (واذ نتقنا الجبل فوقهم) إلى قوله (واذكروا ما فيه) (٥) يعنى احفظوا ما فى التوراة من الأمر والنهى ، وكذلك قوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم) (٦) يعنى احفظوا .

(١) ١٢ يوسف : مكية من ٤٢ .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ١٦ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٤١ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٦٣ .

(٥) ٧ الاعراف : مكية من ١٧١ وتام الآية وماذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ١٠٣ .

سادسها : يكون لمعنى العظة ، قال الله تعالى : (فلما نسوا ما ذكروا به) (١) ،
يعنى ما وعظوا به الآية ، وكذلك الآية التى فى الاعراف (٢) ، وكذلك قوله :
(أن ذكرتم) (٣) يعنى وعظتم ، وقال تعالى فى ق (٤) : (فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد) (٥) أى فعظ .

سابعها : يكون لمعنى الشرف ، قال الله تعالى : (ولانه لذكر لك ولقومك) (٦)
أى لشرف لك ولقومك ، وكذلك قوله تعالى : (بل أتيناكم بذكرهم) (٧) أى
بشرفهم ، وكذلك قوله تعالى : (أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم) (٨) أى شرفهم .
ثامنها : يكون فى الخبر ، قال الله تعالى : (هذا ذكر من معى وذكر من
قبلى) (٩) أى (ق ٥٠) هذا خبر من معى وخبر من كان قبلى ، وكذلك : (لو
أن عندنا ذكرا من الاولين) (١٠) يعنى خبر من الاولين ، وكذلك قوله : سأتلوا
عليكم منه ذكرا (١١) يعنى خبرا .

(١) ٦ الانعام : مكية من ٤٤ .

(٢) ٧ الاعراف : مكية من ١٦٥ ، فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهاون
عن السوء .

(٣) ٣٦ يس : مكية من ١٩ .

(٤) الاصل : قاف

(٥) ٥٠ ق : مكية من ٤٥ .

(٦) ٤٣ الزخرف : مكية من ٤٤ .

(٧) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧١ .

(٨) ٢١ الانبياء : مكية من ١٠ .

(٩) ٢١ الانبياء : مكية من ٢٤ .

(١٠) ٣٧ الصافات : مكية ١٦٨ .

(١١) ١٨ الكهف : مكية من ٨٣ .

تاسعها : يكون بمعنى الوحي ، قال الله تعالى : (أء نزل عليه الذكر من بيننا) (١) يعنى الوحي ، وكذلك (فالتاليات ذكرا) (٢) يعنى وحيا ، وكذلك (فالملقيات ذكرا) (٣) يعنى الوحي .

عاشرها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (هذا ذكر مبارك أنزلناه) (٤) يعنى القرآن ، وكذلك قوله تعالى : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) (٥) يعنى القرآن ، وكذلك الآية التى فى الشعراء (٦) وغير ذلك كثير فاعلم ذلك .
 حادى عشرها : يكون لمعنى التوراة ، قال الله تعالى : (فاسألوا أهل الذكر) (٧) يعنى أهل التوراة ، أى ابن سلام (٨) وأصحابه وكذلك الآية التى فى النحل (٩) .

ثانى عشرها : يكون لمعنى اللوح ، قال الله تعالى : (ولقد كتبنا فى الزبور من

(١) ٣٨ ص : مكية من ٨ .

(٢) ٣٧ الصافات : مكية ٣ .

(٣) ٧٧ المرسلات : مكية ٥ .

(٤) ٢١ الانبياء : مكية من ٥٠ .

(٥) ٢١ الانبياء : مكية من ٢ .

(٦) ٢٦ الشعراء : مكية من ٥ (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا

كانوا عنه معرضين) .

(٧) ٢١ الانبياء : مكية من ٧ .

(٨) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى اليوسفى ، كان من أحبار اليهود وأسلم عند مقدم النبى للمدينة ، وحن اسلامه ، وبشره النبى بالجنة وتوفى ٤٣ هـ بالمدينة - المنتخب من السنة المجلد الثانى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية هامش ص ٢٤٥ . وابن عبد البر - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ص ٩٢١ .

(٩) ١٦ النحل : مكية من ٤٣ .

بعد الذكر (١) يعنى اللوح المحفوظ .

ثالث عشرها : يكون لمعنى البيان ، قال الله تعالى : (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم) ^(٢) يعنى بيانا من ربكم (على رجل منكم) (ق ٥١) وكذلك قوله تعالى : (ص والقرآن (٣) ذى الذكر) (٤) يعنى البيان ، وكذلك قوله (هذا ذكر ^(٥)) (٦) .

الرابع عشرها : يكون لمعنى التفكير ، قال الله تعالى : (إن هو إلا ذكر) يعنى ما القرآن إلا تفكر (للعالمين) (٧) ، وكذا قوله تعالى : (إن هو إلا ذكر للعالمين) ^(٨) يعنى ما القرآن إلا تفكير ، ولذا قوله : (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) (٩) .

خامس عشرها : يكون بمعنى الصلوات الخمس ، قال الله تعالى : (فاذا أتمتم

(١) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠٥ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٦٣ و ٦٩ .

(٣) فى الأصل : ساقطة .

(٤) ٣٨ ص : مكية من الآية الأولى .

(٥) فى الأصل : ساقطة .

(٦) ٣٨ ص : مكية من ٤٩ .

(٧) ٨١ التكوين : من ٢٧ .

(٨) ٣٨ ص : مكية ٨٧ .

(٩) ٣ يس : مكية من ٦٩ .

فاذكروا الله) يعنى فصلوا لله الصلوات الخمس (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) (١) وكذا قوله تعالى : (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (٢) يعنى عن الصلوات الخمس ، وكذا قوله تعالى : (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) (٣) يعنى عن الصلوات الخمس .

واعلم وفقك الله وهداك : إن الصلاة ترد بمعنى الدعاء ، قال الله تعالى : (وصل عليهم) (٤) أى ادع لهم ، وترد بمعنى الدين ، قال الله تعالى (أصلواتك تأمرك) (٥) أى دينك . وترد بمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (وما كان الله ليضع إيمانكم) (٦) أى أعمالكم ، وترد بمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (فافروا ما تيسر منه) (٧) أى صلوا من الليل ما شئتم وترد بمعنى الحسنات ، قال الله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) (٨) ، وترد بمعنى العبادة قال الله تعالى : (فليعبدوا رب هذا البيت) (٩) الآية ، وترد بمعنى الطواف ، قال الله تعالى : (وليطوفوا

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٩ .

(٢) ٢٤ النور : مدنية من ٣٧ .

(٣) ٦٣ المنافقون : مدنية من ٩ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٣ .

(٥) ١١ هود : مكية من ٨٧ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٣ .

(٧) ٧٣ المزمل : مكية من ٢٠ .

(٨) ١١ هود : مكية من ١١٤ .

(٩) ١٠٦ قرش : مكية ٣ .

بالبيت العتيق (١) ، وترد بمعنى ، الصلاة ، قال الله تعالى : (إن الصلاة كانت
ق ٥٢) على المؤمنين كتابا موقوتا (٢) ، وترد بمعنى الذكر ، قال الله تعالى :
 (فاسعوا إلى ذكر الله) (٣) أى إلى الجمعة ، وترد لمعنى العمل قال الله تعالى :
 (ولا تبطلوا أعمالكم) (٤) ، وترد بمعنى السجود ، قال الله تعالى : (واسجد
 واقترب) (٥) وترد بمعنى القنوت ، قال الله تعالى : (يا مريم اقنتي لربك) (٦)
 الآية وترد بمعنى الاستغفار ، قال الله تعالى : (الذين يحملون العرش ومن حوله
 إلى قوله (ويستغفرون للذين آمنوا) (٧) وترد بمعنى المغفرة ، قال الله تعالى : (هو
 الذى يصلى عليكم وملائكته) (٨) أى يغفر لكم ، وكذلك قوله تعالى : (أولئك
 عليهم صلوات من ربهم) (٩) يعنى مغفرة من ربهم ، وكذلك قوله — وترد
 الصلاة من النبي صلى الله عليه — بمعنى الاستغفار بدليل قوله : (وصلوات

(١) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٩ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٠٣ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٩ .

(٤) ٤٧ محمد : مدنية من ٣٣ .

(٥) ٩٦ العلق : مكية من ١٩ وفى الأصل : فاسجد .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٣ .

(٧) ٤٠ غافر : مكية من ٧ .

(٨) ٢٣ الأحزاب : مدنية من ٤٣ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٧ .

الرسول (١) يعنى استغفاره لهم ، وكذلك قوله : (إن صلاتك سكن لهم) (٢)
أى استغفارا لهم .

سادس عشرها : يكون لمعنى صلاة واحدة ، قال الله تعالى : (فاسعوا إلى
ذكر الله) (٣) يعنى إلى صلاة الجمعة وحدها ، وكذلك صلاة العصر وحدها ، قال
الله تعالى : (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) (٤) .

سابع عشرها : يكون بمعنى العيب ، قال الله تعالى : (قالوا (٥) سمعنا قتي
يذكرهم) (٦) أى يعيبهم .

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٩٩ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٣ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٩ .

(٤) ٣٨ ص : مكية من ٣٢ .

(٥) فى الأصل : أنا .

(٦) ٢١ الانبياء : مكية من ٦٠ .

٢٤ - الخوف

القتل . القتال . العلم . العذاب . التنقص

تفسير الخوف على خمسة أوجه :

أحدهما : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (وإذا جاءهم أمر من الأمن أر الخوف) (١) يعنى القتل والهزيمة .

ثانيها : يكون لمعنى القتال ، قال الله تعالى : (فإذا جاء الخوف) (٢) يعنى القتال (رأيتهم) (٣) ينظرون إليك) (٤) ، وكذلك قوله (فإذا ذهب الخوف) (٥) يعنى القتال .

ثالثها : يكون بمعنى العلم ، قال الله تعالى : (فمن خاف من موص جنف) (٦) يعنى فمن علم ، وكذلك قوله تعالى (فإن خفتم) (ق ٥٣) ألا (٧) يقيا حدود الله) (٨) يقول إن علمتم ، وكذلك قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها

(١) ٤ النساء : مدنية من ٨٣ .

(٢) ٢٣ الاحزاب : مدنية من ١٩ .

(٣) فى الاصل : تراهم .

(٤) ٣٣ الاحزاب : مدنية من ١٩ .

(٥) ٣٣ الاحزاب : مدنية من ١٩ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٢ .

(٧) فى الاصل : ان لا .

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٩ .

(٩) ٤ النساء : مدنية من ٢٨ .

يعنى إن علمت من زوجها (نشوزا) (١) وكذلك قوله تعالى : (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) (٢) يعنى يعلمون .

رابعها : يكون بمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (ألا خوف (٣) عليهم (٤)) يعنى من العذاب وكذلك قوله : (إلا (٥) تخافوا) العذاب (ولا تحزنوا (٦)) ، وكذلك قوله : (وادعوه (٧) خوفا) (٨) من عذابه ، وكذلك (يدعون ربهم خوفا) (٩) من عذابه .

خامسا : يكون بمعنى التنقص ، قال الله تعالى : (أو يأخذهم على تخوف) (١٠) أى على تنقص .

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٢٨ .

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ٥١ .

(٣) فى الأصل : ان لا

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٠ .

(٥) فى الأصل : ان لا

(٦) ٤١ فصلت : مكية من ٣٠ .

(٧) فى الأصل : ادعوه

(٨) ٧ الأعراف : مكية من ٥٦ .

(٩) ٣٢ السجدة : مدنية من ١٦ .

(١٠) ١٦ النحل : مكية من ٤٧ .

٢٥ - الناس

الواحد . الرسل المؤمنين . مؤمنى أهل النوراة . بنى اسرائيل .
أهل السفينة . أهل مصر . أهل مكة . جميع الناس

تفسير الناس على تسعة أوجه :

أحدها : يكون الناس بمعنى الواحد من الناس ، قال الله تعالى :
(أم يحسدون (١) الناس) (٢) . يريد النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وكذلك
قوله تعالى : (الذين (٣) قال لهم الناس) (٤) . يعنى نعيم بن مسعود وحده ،
وكذلك قوله تعالى : (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) (٥) .
يريد الدجال (٦) وحده .

ثانيها : يكون بمعنى الرسل خاصة ، قال الله تعالى : (لتكونوا (٧) شهداء
على الناس) (٨) يعنى شهداء على الرسل .

(١) فى الأصل : تحسدون .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٥٤ .

(٣) فى الأصل : ان الذين .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٣ .

(٥) ٤٠ غافر : مدنية من ٥٧ .

(٦) جاء فى أحاديث كثيرة أن الدجال يظهر فى آخر الزمان ، ويفتن الناس
عن دينهم ، واستعاذ الرسول عليه السلام من فتنه المنتخب من السنة المجلد
الأول طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص ١٦٤ .

(٧) فى الأصل : ولستكونوا .

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٣ .

ثالثها : يكون بمعنى المؤمنين خاصة ، قال الله تعالى : (أولئك عليهم (ق ٥٤) لعنة الله) يعنى الكافرين خاصة (والملائكة والناس أجمعين) ^(١) . يعنى الناس المؤمنين خاصة ، مثلها فى آل عمران ^(٢) ، وكذلك قوله تعالى : (والله على الناس حج البيت) ^(٣) أى المؤمنين خاصة ، والله أعلم .

رابعها : يكون بمعنى مؤمنى أهل التوراة ، قال الله تعالى : (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) ^(٤) يعنى مؤمنى أهل التوراة .

خامسها : تسكون بمعنى بنى إسرائيل ، قال الله عز وجل : (أنت قلت للناس) ^(٥) يعنى بنى إسرائيل خاصة ، وكذلك قوله : (ما كان ^(٦) لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس) ^(٧) يعنى بنى إسرائيل خاصة وكذلك قوله : (وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس) ^(٨) يعنى بنى إسرائيل خاصة ، والله أعلم .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٦١ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٦١ قوله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ٩٧ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٣ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ١١٦ .

(٦) فى الأصل : وما .

(٧) ٣ آل عمران : مدنية من ٧٩ .

(٨) ٣ آل عمران : مدنية من ٣ و ٤ .

سادسها : تكون بمعنى أهل السفينة وعلى عهد آدم عليه السلام ، قال الله تعالى :
(كان الناس أمة واحدة) (١) يعنى على عهد آدم وأهل سفينة نوح أمة واحدة ،
يعنى ملة الإسلام وحدها ، وكذلك قوله : (وما كان الناس) يعنى على عهد
آدم وأهل سفينة نوح (إلا أمة واحدة) (٢) يعنى ملة الإسلام وحدها .

سابعها : يكون الناس بمعنى أهل مصر ، قال الله تعالى : (لعلى أرجع إلى
الناس) (٣) وكذلك قوله : (عام فيه يقات الناس) (٤) يعنى أهل مصر ، وقال
تعالى : (وأن ق ٥٥) يحشر الناس ضحى) (٥) يعنى أهل مصر .

ثامنها : يكون بمعنى أهل مكة خاصة ، قال الله تعالى . (وإذ قلنا لك إن
ربك أحاط بالناس) (٦) يعنى أهل مكة ، وكذلك قوله : (وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك إلا فتنة للناس) (٧) يعنى أهل مكة خاصة ، وكذلك قوله تعالى :
(يا أيها الناس إنما بغيتكم) (٨) يعنى أهل مكة خاصة ، وكذلك قوله تعالى : (أن

(١) البقرة : مدنية من ٢١٣ -

(٢) ١٠ يونس : مكية من ١٩ .

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٤٦ .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ٤٩ .

(٥) ٢٠ طه : مكية من ٥٩ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٠ .

(٧) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٠ .

(٨) ١٠ يونس : مكية من ٢٣ .

الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون (١) (٢) يعنى أهل مكة . قال ابن عباس (٣) كل ما فى القرآن فى قوله تعالى : (يا أيها الناس) يكون خطابا لأهل مكة ، وكل آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) يكون خطابا لأهل المدينة لإلا قوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم) (٤) فإنها عامة لأهل مكة والمدينة قاله البغوى (٥) فى تفسيره .

تاسعها : يكون لجميع الناس ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم) (٦) من نفس واحدة ، يعنى جميع الناس وكذلك قوله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) (٧) ونحوه كثير .

(١) فى الأصل : لا يؤمنون .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ٨٢ .

(٣) ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي ، يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين فى أيام ابن الزبير وقد دعا له الرسول : (اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن) وكان عمر بن الخطاب يقول : ابن عباس فى الكهول ، له لسان قنول ، وقلب عقول . ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩٣٥ .

(٤) النساء : مدنية من الآية الأولى .

(٥) البغوى : الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، أبو محمد ، ويلقب بمحيى السنة ، فقيه ومحدث ومفسر ، له كتاب التهذيب فى فقه الشافعية . وله « مصابيح السنة » و« الجمع بين الصحيحين » و« معالم التنزيل فى التفسير » وتوفى ٥١ هـ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ١٤٥ والأعلام ٢ : ٢٨٤ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢١ .

(٧) ٤٩ الحجرات : مدنية من ١٣ .

٢٦ - كتب

فرض . قضى . جعل . امر

تفسير كتب على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى فرض ، قال الله تعالى : (كتب عليكم القصاص) ^(١)
يعنى فرض ، وقال الله تعالى : (كتب عليكم الصيام) ^(٢) وكذلك (فلما كتب
عليهم القتال) ^(٣) يعنى فرض القتال ، وكذلك (كتب عليكم القتال) ^(٤) وكذلك
قوله تعالى : (قالوا ربنا لم كتب علينا (ق ٥٦) القتال) ^(٥) أى لم فرضت .

ثانيها : كتب بمعنى قضى ، قال الله تعالى (كتب الله) أى قضى الله (لا غلبن) ^(٦)
وكذلك قوله تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب (٧) الله لنا) ^(٨) أى ما قضاه
الله علينا ، وكذلك قوله : (كتب عليه أنه من تولاه) ^(٩) أى قضى على إبليس

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٨ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٣ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٧٧ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٦ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٧٧ .

(٦) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٢١ .

(٧) فى الأصل : ما كتبه

(٨) ٩ التوبة : مدنية من ٥١ .

(٩) ٢٢ الحج : مدنية من ٤ .

أنه من تولاه فإنه يضلّه ، وكذلك قوله لأهل بدر (الذين كتب عليهم القتال) (١)
وما أشبه ذلك .

ثالثها : كتب بمعنى جعل ، قال الله تعالى : (أولئك كتب في قلوبهم) (٢)
يعنى جعل في قلوبهم الإيمان ، وكذلك قوله : (فاكثبنا مع الشاهدين) (٣) أى
اجعلنا منهم ، وكذلك ، (فساكتبها) (٤) يعنى أجعلها .

رابعها : يسكون بمعنى أمر ، قال الله تعالى : (ادخلوا الأرض المقدسة التي
كتب الله لكم) (٥) يعنى أمركم أن تدخلوها .

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥٤ .

(٢) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٢٢ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ٥٣ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٦ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ٢١ .

٢٧ - الخير

المال . الايمان . الاسلام . افضل .

العافية . أجر . الطعام .

الظفر في القتال .

تفسير الخير على ثمانية أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المال ، قال الله تعالى : (إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا) (١) يعنى مالا ، وكذلك قوله : (قل ما أنفقتم من خير) (٢) يعنى مال ، وكذلك (وما تنفقوا من خير) (٣) يعنى من مال ، (للوالدين) (٤) الآية ، وكذلك قوله : (إنى أحببت حب الخير) (٥) ، وكذلك قوله تعالى : (إن علمتم فيهم خيرا) (٦) وقاية للمال وغير ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) (٧) يعنى إيماننا ، وكذلك قوله تعالى : (إن ق ٥٧) يعلم الله في قلوبكم خيرا) (٨)

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٠ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٥ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٧٣ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٠ وتامها (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .

(٥) ٣٨ ص : مكة من ٣٢ .

(٦) ٢٤ النور : مدنية من ٣٣ .

(٧) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٣ .

(٨) ٨ الأنفال : مدنية من ٧٠ .

يعنى إيماننا ، وكذلك قوله : (ان يؤتيهم الله خيرا) ^(١) يعنى إيماننا .

ثالثها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (أن ينزل عليكم من خير من ربكم) ^(٢) يعنى الإسلام ، وكذلك قوله : (مناع للخير) ^(٣) يعنى للإسلام .

رابعها : يكون بمعنى أفضل ، قال الله تعالى : (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) ^(٤) يعنى أفضل من يرحم ، وكذلك (خير الرازقين) ^(٥) وكذلك (خير الحاكمين) ^(٦) .

خامسها : يكون بمعنى العافية ، قال الله تعالى : (وإن يمسسك (٧) بخير) ^(٨) يعنى بعافية ، وكذلك قوله : (وإن يردك بخير) ^(٩) يعنى بعافية .

سادسها : يكون بمعنى أجر ، قال الله تعالى : (لكم فيها خير) ^(١٠) أى أجر .

(١) ١١ هود : مكية من ٣١ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٥ .

(٣) ٥٠ ق : مكية من ٢٥ ، ٦٨ القلم : مكية من ١٢ .

(٤) ٢٣ المؤمنون : مكية من ١١٨ .

(٥) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٢ وأيضا ٣٤ سبأ : مكية من ٣٩ .

(٦) ٧ الاعراف : مكية من ٨٧ وأيضا ١٠ يونس : مكية من ١٠٩ وأيضا

١٢ يوسف : مكية من ٨٠ .

(٧) فى الأصل : الله بخير .

(٨) ٦ الانعام : مكية من ١٧ .

(٩) ١٠ يونس : مكية من ١٠٧ .

(١٠) ٢٢ الحج : مدنية من ٣٦ .

سابعها : يكون بمعنى الطعام ، قال الله تعالى : (إني لما أنزلت إلى من خير فقير) (١) يعني به الطعام .

ثامنها : يكون بمعنى الظفر في القتال ، قال الله تعالى : (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) (٢) لم يصبوا ظفرا والله أعلم .

(١) ٢٨ القصص : مكة من ٢٤ .

(٢) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٢٥ .

٢٨ - الخيانة

الذنب . جحد الأمانة . نقض العهد .
الخلاف في الدين . الزنا

تفسير الخيانة على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الذنب في الإسلام ، قال الله تعالى : (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) ^(١) يعنى المعصية في الإسلام ، وقال تعالى : (لاتخونوا الله والرسول) ^(٢) يعنى لاتعصوهما ، وقد وقع لآبى لبابة كان فى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأشار إلى يهود قريظة (ق ٥٨) بيده أن لاتنزلوا عن الحكم ، وكانت هذه منه خيانة وذنب ، وكذلك قوله (يعلم خاتمة الاعين) ^(٣) يعنى النظر فى المعصية ، وهو الذى يسارق النظر من حيث لا يدرى صاحبها .

ثانيها : يكون عنده ويخون فيها أى يجحدها وينكرها كخائن الدرع وما أشبه ذلك ^(٤) .

ثالثها : يكون بمعنى نقض العهد ، قال الله تعالى : (ولما تخافن من قوم خيانة) ^(٥)

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٧ .

(٢) ٨ الأنفال : مدنية من ٣٧ .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ١٩ .

(٤) لم يذكر الشاهد من القرآن ومثاله قول الله تعالى : (ولاتكن للنخاتين

خصيا) ٤ النساء : مدنية من ١٠٥ .

(٥) ٨ الأنفال : مدنية من ٥٨ .

يعنى نقض العهد ، يعنى اليهود ، كذلك قوله تعالى : (ولا تزال تطالع على خائنة منهم) (١) يعنى اليهود نقضوا العهد ، وهموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه .

رابعها : يسكون بمعنى الخلاف فى الدين ، قال الله تعالى : (وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) الى قوله (فخانناهما) (٢) أى مخالفتاهما فى الدين ، نظيرها فى الأنفال : (وإن يريدوا خيانتك) وهم أسارى بدر ، أى يريدوا خيانتك يعنى خلافك فى الدين والكفر بك (فقد خانوا الله من قبل) (٣) أى أنهم قد كفروا بالله ، وكذلك قوله تعالى : (إن الله لا يحب من كان خوانا أثميا) (٤) يعنى فى دينه ، يعنى طعمة (٥).

(١) ٥ المائدة : مدنية من ١٣ .

(٢) ٦٦ التحريم : مدنية من ١٠ وتمام الشاهد (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخا تناهما) .

(٣) ٨ الأنفال : مدنية من ٧١ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١٠٧ .

(٥) راجع البيضاوى (٥٧٩١) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ص ١٠ يذكر ان الآية نزلت فى طعمة ابن أبيرق من بنى ظفر سرق درعا من جاره قتادة بن النعمان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق فيه ، وخبأها عند زيد بن السمين اليهودى ، فالتهمت الدرع عند طعمة فلم توجد ، وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه ، وأتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودى فأخذوها فقال دفعها إلى طعمة ، وشهد له ناس من اليهود ، فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا إلى =

خامسها: يكون بمعنى الزنا، قال الله تعالى: (وأن^(١) الله لا يهدي كيد الخائنين)^(٢)
يعنى لا يصلح عمل الزناة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل
هلك وأقتضح وبريء اليهودى .

(١) فى الأصل : أن .

(٢) ١٢ يوسف : مكية من ٥٢ .

٢٩ - الفتنة

الشرك . الكفر . البلاء . العذاب .
الحرق . القتل . الضد . الضلالة .
المعدرة . الفتنة بعينها

تفسير الفتنة على عشرة وجوه :

أحدها . تكون بمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (ق ٥٩) (وقالوهم (١) حتى
لا تكون فتنة) (٢) أى حتى لا تكون شركا ، وقال تعالى : (والفتنة أكبر من
القتل) (٣) يعنى الشرك أعظم من الربا والقتل .

ثانيها : يكون بمعنى الكفر ، قال الله تعالى : (ابتغاء الفتنة) (٤) يعنى الكفر ،
وكذلك قوله تعالى : (ألا فى الفتنة سقطوا) (٥) يعنى ألا فى الكفر وقعوا ،
وكذلك قوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) (٦)
يعنى الكفر ، وكذلك قوله تعالى : (ولكنكم فتنتم أنفسكم) (٧) يعنى كفرتم .

(١) فى الأصل : واقتلوهم .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٣ وأيضاً ٨ الأنفال : مدنية من ٣٩ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٧ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ٧ .

(٥) ٩ التوبة : مدنية من ٤٩ .

(٦) ٢٤ النور : مدنية من ٦٣ .

(٧) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٤ .

ثالثها: يكون بمعنى البلاء، قال الله تعالى: (آلم٣٠ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) (١) يعنى لا يبتلون في إيمانهم، وكذلك قوله تعالى: (ولقد فتنا الذين من قبلهم) (٢) يعنى ابتليناهم، وكذلك قوله: (وفتناك فتونا) (٣) يعنى ابتليناه ببلاء على أثر بلاء.

رابعها: يكون لمعنى العذاب في الدنيا، قال الله تعالى: (فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) (٤) يعنى جعل عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله في الآخرة، وهذه الآية نزلت في عياش ابن أبى ربيعة أخو أبى جهل لأبيه، وكذلك قوله تعالى: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) (٥) يعنى من بعد ما عذبوا في الدنيا.

خامسها: يكون بمعنى الحرق بالنار، قال الله تعالى: (إن الذين فتنوا المؤمنين ق ٦٠ والمؤمنات) (٦) يعنى حرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار في الدنيا، وكذلك قوله تعالى: (يوم هم (٧) على النار يفتنون) (٨) يعنى يعذبون فيحرقون

(١) ٢٩ العنكبوت: مكية الآيتان الأولى والثانية.

(٢) ٢٩ العنكبوت: مكية من ٣.

(٣) ٢٠ طه: مكية من ٤٠.

(٤) ٢٩ العنكبوت: مكية من ١٠.

(٥) ١٦ النحل: مكية من ١١٠.

(٦) ٨٥ البروج: مكية ١٠.

(٧) فى الأصل: يومهم.

(٨) ٥١ الذاريات: مكية من ١٣.

بالنار في الآخرة (ذوقوا فنتكم) ^(١) يعني عذابكم ، يعني حرقكم بالنار .

سادسها : يكون بمعنى القتل ، قال الله تعالى : (إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا) ^(٢) يعني يقتلوكم ، وكذلك قوله تعالى : (على خرف من فرعون وملأه أن يقتلهم) ^(٣) يعني أن يقتلهم .

سابعها : يكون بمعنى الصد ، قال الله تعالى : (واحذروا أن يفتكوك) ^(٤) يعني أن يصدوك ، وكذلك قوله تعالى : (وإن كادوا ليفتكوك) يعني ليصدوك (عن الذي أوحينا إليك) ^(٥) .

ثامنها : يكون بمعنى الضلالة ، قال الله تعالى : (فإنكم وما تعبدون . ما أنتم عليه بفتنين) ^(٦) يعني ما أنتم عليه بمضلين ، وكذلك قوله تعالى : (ومن يرد الله فتنه) يعني ضلاله (فلن تملك له من الله شيئا) ^(٧) .

تاسعها : يكون بمعنى المعذرة ، قال الله تعالى : (ثم لم تكن فتنهم) يعني لم يكن معذرتهم (إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) ^(٨) ،

(١) ٥١ الذاريات : مكية من ١٤ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٠١ .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٨٣ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٤٩ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٣ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكية الآيتان ١٦١ و ١٦٢ .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٤١ .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ٢٣ .

عاشرها : يكون بمعنى الفتنة بعينها ، قال الله تعالى : (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) ^(١) ، وكذلك قوله تعالى : (لا ق ٦١) تجعلنا فتنة للذين كفروا) ^(٢) يقول لا تقتر علينا الرزق وتبسط عليهم الرزق .

(١) ١٠ يونس : مكية من ٨٥ .

(٢) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ٥٥ .

٣٠ - عدوان

سبيل . الظام

تفسير عدوان على وجهين :

أحدهما : يكون بمعنى سبيل ، قال الله تعالى : (فلا عدوان إلا على الظالمين) ^(١) . يعنى فلا سبيل ، وكذلك الآية التى فى القصص : (أيما الأجلین قضیت) ^(٢) .

ثانيها : يكون بمعنى الظلم ، قال الله تعالى : (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ^(٣) . يعنى لاتعاونوا على الظلم والمعصية ، وكذلك قوله تعالى : (فلا تتناجوا) ^(٤) بالإثم والعدوان (٥) يعنى بالمعصية والظلم ، وكذلك قوله (تظاهروا عليهم بالإثم والعدوان) ^(٦) يعنى بالمعصية والظلم .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٣ .

(٢) ٢٨ القصص : مكية من ٢٨ وتامها (قال ذلك بينى وبينك أيما الأجلين

قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل) .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٢ .

(٤) فى الأصل : ولا تتناجوا .

(٥) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٩ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٨٥ .

٣١ - الاعتداء

تعدي الامر . الاعتداء بعينه

تفسير الاعتداء على وجهين :

أحدها : أن يتعدى ما أمر الله به ، كقوله تعالى : (تلك حدود الله) يعنى سنة الله وأمره فى الإطلاق (فلا تعتدوها) إلى غيرها ، (ومن يتعد حدود الله) إلى غيره (فأولئك هم الظالمون) ^(١) نظيرها فى النساء فى قسمة الموارث قوله تعالى : (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) فى غير ما أمره الله به ، لاستحلالا (يدخله نارا خالدا فيها) (٢) .

ثانيا : هو الاعتداء بعينه ، كقوله تعالى : (فمن اعتدى) عن القاتل بعدما أخذ الدية فقتله (فله عذاب أليم) (٣) ، وكقوله : (ليلونكم) (ق ٦٢) ، الله بشيء من الصيد (إلى قوله) (فمن اعتدى بعد ذلك) فتل الصيد بعد النهى (فله عذاب أليم) (٤) ، وكقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم) فقاتلكم فى الشهر الحرام أو البلد الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (٥) .

(١) البقرة : مدنية من ٢٦٩ .

(٢) النساء : مدنية من ١٤ .

(٣) البقرة : مدنية من ١٧٨ .

(٤) المائدة : من ٩٤ (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم

ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) .

(٥) البقرة : مدنية من ١٩٤ .

٣٢ - فرض

أوجب . البيان . أحل . أنزل . الفريضة بعينها

تفسير الفرض على خمسة أوجه :

أحدها : يعنى أوجب ، قال الله تعالى : (فمن فرض فيهن الحج)^(١) يقول
فمن أوجب فيهن بالحج أحرم به ، وكقوله تعالى : (قد علمنا ما فرضنا)^(٢)
أى أوجبنا عليهم فى أزواجهم ، وكقوله : (فنصف ما فرضتم)^(٣) أى أوجبتم
على أنفسكم .

ثانيها : يكون بمعنى البيان ، قال الله تعالى : (قد فرض الله لكم تحله
أيمانكم)^(٤) أى قد بين الله لكم كسفرة أيمانكم ، وكقوله تعالى : (سورة
أنزلناها وفرضناها)^(٥) أى بينها .

ثالثها : يكون بمعنى أحل ، قال الله تعالى : (ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له)^(٦) يعنى فيما أحله الله له .

رابعها : يكون بمعنى أنزل ، قال الله تعالى : (إن الذى فرض عليك

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٧ .

(٢) ٣٣ الأحزاب : مدنية ٥٠ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٧ .

(٤) ٦٦ التحريم : مدنية من ٢ .

(٥) ٢٤ النور : مدنية من الآية الأولى .

(٦) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٨ .

(القرآن) ^(١) أى أنزل وليس في القرآن إلا مكية أو مدنية غير هذه الآية الشريفة (٢) ، نزلت بالحجفة .

خامسها : يكون الفريضة بعينها ، قال الله تعالى : (فريضة من الله) (٣) يعنى قسمة المواريث لأهلها (ق ٦٣) الذين ذكرهم الله في هذه الآية ، وقال في أمر الصدقات (فريضة من الله) الصدقات الذين ذكرهم في هذه الآية أنهم أهلها (والله عليم حكيم) (٤) .

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٨٥ .

(٢) هذا قول ابن عباس ، وقال مقاتل : خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلا مهاجرا إلى المدينة في غير الطريق مخافة الطلب ، فلما رجع إلى الطريق ونزل الحجفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فقال له جبريل إن الله يقول : (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) أى إلى مكة ظاهرا عليها .
القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ٣٢١ .

(٣) ٤ النساء : مدنية ١١ قوله : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولا بويه لكل واحد منها السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيمًا) .

(٤) ٩ التوبة : مدنية ٦٠ قوله : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

٣٣ - العفو

الفضل من المال . التترك . العفو بعينه
الراحة واليمن

تفسير العفو على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الفضل من المال ^(١) ، قال الله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) ^(٢) يعنى الفضل من أموالهم .

ثانيها : يكون بمعنى التترك ، قال الله تعالى : (إلا أن يعفون) ^(٣) يعنى إلا أن يتركن نصف المهر لأزواجهم أى يترك الزوج النصف ، كقوله تعالى : (فتأب عليكم وعدنا عنكم) ^(٤) يعنى وترككم فلم يعاقبكم ، وكقوله تعالى : (فن عفا وأصلح) أى فن ترك مظلته وأصلح (فأجره على الله) ^(٥) .

ثالثها : يكون بمعنى العفو بعينه ، قال الله تعالى : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) ^(٦) يعنى العفو بعينه .

رابعها : يكون بمعنى الراحة واليمن ^(٧) .

(١) فى الأصل : ساقطة وثابتة فى الحاشية .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٩ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٧ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٧ .

(٥) ٤٢ الشورى : مكية من ٤٠ .

(٦) ٩ التوبة : مدنية من ٤٣ .

(٧) كقولهم فى الدعاء أسألك العفو والعافية يعنى الراحة واليمن بترك العقوبة

والسلامة . الاصفهاني (٥٠٢ هـ) : المفردات فى غريب القرآن - تحقيق محمد

سيد كيلاني ص ٣٤٠ .

٣٤ - الطهور

- الاجتسال . الاستنجاء . جميع الاحداث والجنابة .
التنزه عن اتيان الرجال في ادبارهم . الطهور من الحيض والقدح .
الطهور من الذنب . الطهور من الشرك . الطهور من الذنب والريب .
الفاشمة . احل

تفسير الطهور على عشرة اوجه :

أحدها : يكون بمعنى الاجتسال ، قال الله تعالى : (ولا تقربوهن حتى يطهرن) أى يغتسلن (فإذا تطهرن) ^(١) يعنى اغتسلن ، وكذلك قوله تعالى : (ولأن كنتم جنبا فاطهروا) ^(٢) أى فاغتسلوا .

ثانيها : يكون (ق ٦٤) بمعنى الاستنجاء ، قال الله تعالى : (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) أى يغسلوا أثر البول والغائط (والله يحب المطهرين) (٣) .

ثالثا : يكون الطهور من جميع الاحداث والجنابة ، قال الله تعالى : (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) (٤) يعنى من الاحداث والجنابة ، وكذلك قوله تعالى : (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) (٥) للمؤمنين يتطهرون به من الاحداث والجنابة .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٢ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٦ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٨ .

(٤) ٨ الانفال : مدنية من ١١ .

(٥) ٢٥ الفرقان : مكية من ٤٨ .

رابعاً . ١ . يكون بمعنى التنزه عن إتيان الرجال في أدبارهم ، قال الله تعالى :
(أخرجوا آل لوط من قريبتكم لأنهم أناس يتطهرون) (١) يعنى ينزهون عن
إتيان الرجال في أدبارهم ، ونظير هذه الآية في الأعراف (٢) والله أعلم .
خامساً : يكون لمعنى الطهور من الحيض والقذر ، قال الله تعالى : (ولهم فيها
أزواج مطهرة) (٣) من الحيض والقذر كله ، ونظيرها في آل عمران (٤)
والنساء (٥) .

سادساً : يكون الطهور من الذنب ، قال الله تعالى : (لا يمسسه إلا المطهرون) (٦)
يعنى المطهرين من الذنب وهم الملائكة ، وكذلك قوله تعالى : (ذلك خير لكم
وأطهر) (٧) لذنوبكم ، وقال تعالى : (خذ من أموالهم) إلى قوله (تطهرهم
(ق ٦٥) وتزكهم بها . (٨) (٩) أى تطهرهم من الذنوب ، وتزكهم يعنى
وتصلحهم بها .

-
- (١) ٢٧ النمل : مكية من ٥٦ .
(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٨٢ قوله تعالى : (أخرجوهم من قريبتكم
لأنهم أناس يتطهرون) .
(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥ .
(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥ .
(٥) ٤ النساء : مدنية من ٥٧ .
(٦) ٥٦ الواقعة : مكية ٧٩ .
(٧) ٥٨ المجادلة : مدنية من ١٢ .
(٨) في الأصل : تطهرهم بها وتزكهم .
(٩) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٣ والنص : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكهم بها .

سابعها : يكون لمعنى الطهور من الشرك ، قال الله تعالى : (في صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة) (١) من الشرك ، وقال تعالى أيضا : (يتلوا صحيفا مطهرة) (٢) يعنى القرآن مطهر من الشرك ، وكذلك قوله تعالى : (أن تطهروا بيتي) (٣) من الأوثان ، لاتدر حول (٤) وثن يعبد من دون الله تعالى ، نظيرها في الحج (٥) .
ثامنها : يكون لمعنى طهر القلب من الذنب والريب ، قال الله تعالى : (وإذا طلقتم النساء) إلى قوله (ذاكم أركى لكم وأطهر) (٦) يعنى لقلب الرجل والمرأة من الرية ، وكذلك قوله تعالى : (فسلوهن) (٧) من وراء حجاب ذاكم أطهر لقلوبكم) (٨) الآية .

تاسعها : يكون الطهور من الفاحشة والإثم ، قال الله تعالى : (يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك) (٩) من الفاحشة والإثم وذلك إن اليهود قدفوها بالفاحشة ،

(١) في الأصل : صحف مطهرة ، ٨٠ عبس : مكية ١٣ ، ١٤ .

(٢) ٩٨ البينة : مدنية من ٢ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٢٥ .

(٤) في الأصل : تدرا أحواله ، وعلامة تدل على حذف الألف .

(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٦ (وطهر بيتي) .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٢ وتام الشاهد : (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذاكم أركى لكم وأطهر)

(٧) في الأصل : فسلوهن .

(٨) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٥٣ .

(٩) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٢ .

وكذلك قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) يعنى من الإثم والفاحشة .

عاشرها : يكون لمعنى أحل ، قال الله تعالى : (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) (٢)
يعنى (ق ٦٦) أحل .

وأعلم أن طهور على وزن فعول .

والطهارة على ثلاثة أقسام : لغوية ، وشرعية ، ومعنوية . وترد أيضا لمعنى
السفارة ، قال الله تعالى : (ذلكم أزكى لكم وأطهر) (٣) أى مكفرة للذنوب .

والطهارة مفتاح الصلاة لا تفتح إلا بها ، ولا يحل حمل المصحف إلا لمن طهر
أعضائه من الحدث الأكبر والأصغر ، وكذلك لا يصح الطواف إلا للطاهر ، قال
الشيخ أبو محمد النيسابورى (٤) فى كتابه اللطائف ، الطهارة على عشرة أقسام :
طهارة الفؤاد : وهى صرفه عما دون الله تعالى .

وطهارة السر : وهى رؤية المشاهدة .

وطهارة الصدر : وهى الرضا بالقضاء ونحو ذلك كثير .

وطهارة الروح : وهى الحياء والهيبة .

(١) ٢٣ الأحزاب : مدنية من ٣٣ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٧٨ .

(٣) فى الأصل : بركة وطهور .

(٤) أبو محمد النيسابورى : هو أبو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابورى ،

من محلة الحيرة ، أحد مشايخ العراق وأئمتهم فى التصوف . مات ببغداد سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة . السلى : طبقات الصوفية بتمهيد أحمد الشرباصى ص ٨٥ .

وعبد الوهاب الشعراى : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٠ .

وطهارة البطن : وهى أكل الحلال والعفة عن أكل الحرام ، وهى ترك الشهوات .

وطهارة اليدين : وهى الورع والاجتهاد .

وطهارة المعصية : وهى الحسرة والندامة .

وطهارة اللسان : وهى الذكر والاستغفار .

وطهارة التقصير : وهى خوف الخاتمة . نعوذ بالله من سوء الخاتمة .

ففى الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ألا إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها إلا ذراعا (ق ٦٧) فيسبق عليه العمل فيعمل بعمل أهل النار) (١) الحديث .

وفى الخبر أيضا (الأعمال بخواتيمها) (٢) .

فاعتبر يا عبد الله بقصة برصصا العابد ، كونه عبد الله خمس مائه عام ومع ذلك ختم له بالشقاوة ، وأيضا بقصة بلعام ، وأيضا بعبادة التمسك النكيس كيف عبد الله ثمانين ألف عام ، وكان من خزان الجنة ، وأكثر الملائكة عبادة ومع ذلك شقى لغيره وأبلس وطرد وغيرت صورته وآيس من رحمة الله وصار خطيبا لأهل النار بحسده لآدم عليه السلام ، ومخالفته للسجود له حين أمر بذلك .

(١) رواه الإمام مسلم عن أبى هريرة بلفظ « إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار . وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة » المنذرى : مختصر صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٤٨ والسيوطى : مجمع الجوامع ج ١ ص ١٩٠٤ برواية الطبرانى فى الأوسط والكبير عن ابن مسعود فى معناه .

(٢) رواه البخارى فى أثناء حديث عن سهل بن سعد الساعدى كما رواه أحمد عن جابر وابن حبان عن عائشة بلفظ « إنما الأعمال بالخواتيم » المجلوفى : كشف الخفاء ج ١ ص ١٦٥ .

وورد أنه (سأل موسى عليه السلام أن يسأل له الله تعالى فقال : يارب (١) هل لي من توبة ، قال : إن سجد لقبر آدم ثبت عليه . فقال : أنا ما سجدت له حياء ، فكيف أسجد له ميتاً؟) . فكان إبليس لعنة الله عليه ، أول من حسد ، وكفر ، وخالف ، وكذب وقاس فأخطأ ، وأول من حلف بالله كاذباً ، إنه لمن الناصحين ، وأول من خان ، وأول من بغى به ، وأول من أخرج من الجنة ، وأول من عرى حللها ، وأول من لعن ، وأول من يدخل النار ، وأول من ندم ، وأول من نزعته منه المعرفة والإيمان ، وأول من أعرض الله عنه ، فهو تعيس نكيس في الأنام معترا ، تهود بعد الدين ثم تنصر . (ق ٦٨) فواجب على كل طائع أن يسأل الله حسن الخاتمة ، ولا يغتر مع المغترين ويكثر مجالسة الصالحين والعلماء العاملين ، ويحتجب أهل الحرمان المحجوبين المبعدين ، ويلتزم الأذكار والفرائض المكتوبين ، ويحذر مخالفة رب العالمين ، ويعلم أنه غدا من المسؤولين ، فيما جناه من الأعمال الصالحة والخبثية ، وقد قال تعالى : (وخذوا^(٢) حذرکم) (٣) وقال تعالى : (سنفرغ لكم آية^(٤) الثقلان) (٥) وقال تعالى : (ويحذركم الله نفسه) (٦) وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفس

(١) في الأصل : يارب .

(٢) في الأصل : خذوا .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٠٢ .

(٤) في الأصل : أيها .

(٥) ٥٥ الرحمن : مدنية ٣١ .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٢٨ ، ٣٠ .

ما قدمت لغد (١) والآيات في ذلك كثيرة جدا . فالهناء والزلفى لمن اتقى الله ، وهو عليه راض غير غضبان ، وتعسا وبعدا وسحقا لمن خالف الرحمن ولقيه وهو عليه غضبان .

وإن الناس في هذا الزمان ، تعلوا بحب الرياسة ومجالسة الأمراء والسلاطين ، ويكونون عندهم كالخدم ، يفعلون ما يؤمرون به ، ويأكلون على موائهم ، يطلبون بذلك الفخر والقرب من السلطان ، وذلك لأجل تحصيل الدرهم والدينار ، ولا يخشون حمل الأوزار . وقد قيل : إن بعض الصالحين دخل يوما على أمير فوجد السباط قد وضع للناس ، والأمير يقول : قد أبيضت أرغفتنا اليوم . فقال : له ذلك (ق ٦٩) العبد الصالح : يا هذا والله ما أبيضت أرغفتك حتى أسودت صحيفتك ، بها طابت مطاعمك حتى كبرت مآئمك ، فندم الأمير وبكى وتاب إلى الله . وقد قيل من الأصفر للجليس ، وتختال على الناس ، ونفسى ظلمه الرأسى ، وأن مربك النعش ، تغامت ولا غم ، كأنى بك تنحط في اللحد ، وتضغط . وقد استهلك الرهط ولا خال ولا عم ، فحفف من تراقيد ، فإن الموت لا يقىك ، خصالا جمعت فيك ، وتدخل أضيق مدسم .

فيا عبد الله لا تياس من رحمة الله تعالى ، فإن رحمته وسعت كل شيء ، وإنه للأوابين غفورا ، وكان بالمؤمنين رحيمًا ، وإن ذنبى أعظم من ذنوبهم ، وإن الله تعالى إذا أَرْضَى على العبد أَرْضَى هماء ، وإذا غضب طرده من باب عفوه ونفاه . من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه ، وكل شيء عنده بمقدار ، فسبحان من لا يعلم قدره إلا هو ، احتجب عن الأبصار والآفكار ، فلا يدرك بوصف ولا يحدد

بفكر ، ليس كمثل شيء ، وهو الواحد القهار ، فله تعذيب الطائع وإثابة العاصي ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، قصرت العقول ، وعجزت الألباب عن (ق ٧٠) إدراك الجلال ، وكيف يدرك الحادث القديم . هيهات هيهات ، تكلم جل وعلا بكلام قديم لا يدرك إحاطته ، فمن شبه أو مثل ، ذل ووقع في المهلكات ، إنما توعدون لآت .

وشروط الطهارة على ستة أقسام :

الإسلام ، فلا تصح طهارة لكافر .

والعقل ، فلا تصح من جنون .

والماء المطلق ، فلا تصح بمقيد .

والنقاء ، من الحيض والنفاس .

والتمييز ، فلا تصح من غير تمييز .

ودخول الوقت الدائم للحدث دون غيره والله أعلم .

والشرط بمعنى العلامة ، قال الله تعالى : (فقد جاء أشراطها)^(١) أى علامتها

والشرط شرعا : ما يلزم من عدمه العدم ، ولا يلزم من وجود وجود ولا عدم .

(١) ٤٧ محمد : مدنية من ١٨ .

(٢) الأصفهاني : المفردات ص ٢٥٨ والجرجاني : التمريرات ١١٠ ، ١١١ .

٣٥ - إن

إذ • ما • لقد • لئلا • بأن • إن تكون بعينه

تفسير أن على ستة أوجه :

أحدها : تكون بمعنى إذ ، قال الله تعالى : (وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) (١) أي إذا كنتم ، وكذلك : (ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (٢) يعني إذا ، وكذلك قوله تعالى : (فآله (٣) أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) (٤) كذلك قوله تعالى : (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) (٥) أي إذ كنتم وغير ذلك .

ثانيها : يكون بمعنى ما ، قال الله تعالى : (لو أردنا أن نتخذ لهمو لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) (٦) أي ما كنا فاعلين ، وكذلك قوله تعالى : (قل إن كان للرحمن ولد) (٧) وكذا (ق ٧١) أي ما كان للرحمن ولد ، وكذلك (إن

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٧٨ •

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٣٩ •

(٣) في الأصل : والله •

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ١٣ •

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ٢٣ •

(٦) ٢١ الانبياء : مكية ١٧ •

(٧) ٤٣ الزخرف : مكية من ٨١ •

الكافرون إلا في غرور) (١) يعنى ما الكافرون إلا في غرور ، وكذلك قوله :
(إن كانت إلا صيحة) (٢) أى ما كانت إلا صيحة .

ثالثها : تكون بمعنى لقد ، قال الله تعالى : (إن كان وعد ربنا) (٣) أى
لقد كان وعد ربنا مفعولا ، وكذلك (تالله إن كنا) (٤) يعنى والله لقد كنا في
ضلال مبين . وكذلك . (فكفى) (٥) بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا) (٦) لقد كنا
عن عبادتكم غافلين ، وكذلك قوله : (إن كدت لتردين) (٧) يعنى لقد كدت .

رابعها : تكون بمعنى لئلا ، قال الله تعالى : (يبين الله لكم أن تضلوا) (٨)
يعنى لئلا تضلوا ، وكذلك قوله تعالى (إن الله يمسك السموات والأرض أن
تزولا) (٩) يعنى لئلا تزولا (أن تقع على الأرض) (١٠) يعنى لئلا تقع
على الأرض .

خامسها : تكون بمعنى بأن ، قال الله تعالى : (ثم كان عاقبة الذين أسأموا

(١) ٦٧ الملك : مكية من ٢٠ .

(٢) ٣٦ يس : مكية من ٥٣ و ٢٩ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ١٠٨ .

(٤) ٢٦ الشعراء : مكية من ٩٧ .

(٥) في الأصل : كفى .

(٦) ١٠ يونس : مكية من ٢٩ .

(٧) ٢٧ الصافات : مكية من ٥٦ .

(٨) ٤ النساء : مدنية من من ١٧٦ .

(٩) ٣٥ فاطر : مكية من ٤١ .

(١٠) ٢٢ الحج : مدنية من ٦٥ .

السواى أن كذبوا (١) يعنى بأن كذبوا ، وكذلك (أفنضرب عنكم الذكر صفحا) (٢) الآية .

سادسها : أن تكون بعينه ، قال الله تعالى : (إن لله ما فى السموات والأرض) (٣) ونحو ذلك ما كان مستأنفاً وكان فى أول الكلام .

(١) ٣٠ الروم : مكية من ١٠ .

(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٥ وتمام الآية (أفنضرب عنكم الذكر صفحا

أن كتم قوما مسرفين) .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٥٥ ، ٢٤ النور : مكية من ٦٤ .

٣٦ - أنى

كيف . من أين . الساعات

تفسير أنى على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى كيف ، قال الله تعالى : (فأتوا حرثكم أنى شئتم) ^(١) يعنى (ق ٧٢) كيف شئتم فى الفرج المباح ، وكذلك : (أنى يحيى هذه الله بعد موتها) ^(٢) يعنى كيف يحيى هذه .

ثانيها : يكون بمعنى من أين ، قال الله تعالى : (أنى لك هذا) ^(٣) يعنى من أين لك هذا ، وكذلك قوله : (أنى يؤفكون) ^(٤) يعنى من أين يكذبون ، وكذلك (أنى يكون لى ولد) ^(٥) يعنى من أين يكون لى ولد .

ثالثها : بمعنى الساعات ، قال الله تعالى : (آباء الليل) ^(٦) يعنى ساعات الليل وهم يصلون ، وكذلك قوله : (ومن آباء الليل فسبح) ^(٧) أى من ساعات الليل فسبح وكذلك قوله : (آباء الليل ساجدا) ^(٨) يعنى ساعات الليل .

(١) البقرة : مدنية من ٢٢٣ .

(٢) البقرة : مدنية من ٢٥٩ .

(٣) آل عمران : مدنية من ٣٧ .

(٤) ه المائدة : مدينة من ٧٥ وأيضاً ٩ التوبة : مدنية من ٣٠ وأيضاً ٦٣

المنافقون : مدنية : من ٤ .

(٥) ٣ آل عمران : من ٤٧ .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٣ .

(٧) ٢٠ طه : مكية من ١٣٠ .

(٨) ٣٩ الزمر : مكية من ٩ .

٣٧ - الحكمة

المواعظ في القرآن . الفهم والعلم .

النبوة : تفسير القرآن . القرآن

تفسير الحكمة على خمسة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى المواعظ التي في القرآن من الأمر والنهي ، قال الله تعالى : (وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة) (١) يعنى المواعظ التي في القرآن ، وكذلك قوله : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) (٢) أى المواعظ ، وكذلك قوله : (ويعلمكم الكتاب والحكمة) (٣) ومثلها في آل عمران (٤) .

ثانيها : بمعنى الفهم والعلم ، قال الله تعالى : (وآتيناه الحكم صيبا) (٥) يعنى الفهم والعلم ، وكذلك قوله : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) (٦) يعنى الفهم والعلم ، وكذلك قوله : (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم) (٧) يعنى الفهم والعلم ، وكذلك قوله : (وكلا آتينا حكما وعلما) (٨) يعنى الفهم والعلم .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣١ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١١٣ .

(٣) ٢ البقرة : من ١٥١ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٦٤ (إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) .

(٥) ١٩ مريم : مكية من ١٢ .

(٦) ٣١ لقمان : مكية من ١٢ .

(٧) ٦ الانعام : مكية من ٨٩ .

(٨) ٢١ الانبياء : مكية من ٧٩ .

ثالثها : (ق ٧٣) تكون بمعنى النبوة ، قال الله تعالى : (وآتيناہ الحکمة)
يعنى النبوة (وفصل الخطاب) (١) ، وكذلك قوله : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحکمة) (٢) وقال فى البقرة : (وآتاه الله الملك والحکمة) (٣) يعنى النبوة .
رابعها : يكون لمعنى تفسير القرآن ، قال الله تعالى : (ومن يؤت الحکمة)
يعنى العلم بما فى القرآن (فقد أوتى خيرا كثيرا) (٤) .
خامسها : يكون بمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (ادع إلى سبيل ربك
بالحکمة) (٥) يعنى بالقرآن .

(١) ٢٨ ص : مكية من ٢٠ .

(٢) فى الأصل : (وآتاه الله الملك والحکم وفصل الخطاب) هذا الشاهد
ليس فى القرآن الكريم .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٥٤ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥١ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٩ .

(٦) ١٦ النحل : مكية من ١٢٥ .

٣٨ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

التوحيد والشرك . التصديق والاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم والتكذيب به
تفسير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى التوحيد ، والنهي عن المنكر يعني عن الشرك ، فذلك قوله : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) الآية (تأمرون بالمعروف) بتوحيد الله (وتنهون عن المنكر) ^(١) عن الشرك ، وكذلك قوله : (الآمرون بالمعروف) يعني بالتوحيد (والنهـاهون عن المنكر) ^(٢) يعني عن الشرك ، وكذلك قوله : (يا أي أقم الصلاة وأمر بالمعروف) يعني بالتوحيد ، (وانه عن المنكر) ^(٣) يعني عن الشرك .

ثانيها : هو الاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق به والمنكر ^(٤) هو التكذيب به ، قال الله تعالى : (ليسوا سواء من أهل الكتاب) إلى قوله (يأمرن بالمعروف) (ق ٧٤) يعني إيماننا لمحمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) ^(٥) عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٠ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ١١٢ وتمامها (التائبون العاصون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشئر المؤمنين) .

(٣) ٣١ لقمان : مكية من ١٧ وتمامها (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) .

(٤) في الأصل : المنكر به .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية الآيتان ١١٣ ، ١١٤ وتمامها (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين) .

٣٩ — المعروف

الفرض . التزين . العدة الحسنة . ما تيسر على الانسان

واعلم وفقك الله ، أن تفسير المعروف يكون على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الفرض ، قال الله تعالى : (ومن كان فقيرا فليأكل كل ^(١) بالمعروف) ^(٢) يعنى بالفرض ، وكذلك قوله تعالى : (لاخير في كثير) ^(٣) الآية .

ثانيها : يكون لمعنى التزين ، وهو أن المرأة تزين نفسها بعد العدة ، قال الله تعالى : (فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) ^(٤) يعنى تزين وتلتمس الرجال ، وكذلك قوله تعالى : (فإن خرجن فلا جناح عليكم) إلى قوله (من معروف) ^(٥) يعنى أن تزين وتلتمس الأزواج .

ثالثها : يكون بمعنى العدة الحسنة ، قال الله تعالى : (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) إلى قوله (إلا أن تقولوا قولاً معروفاً) ^(٦) يعنى

(١) فى الأصل : فاليأكل .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٦ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١١٤ وتماها (...) إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٤ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية ٢٤٠ تمام الشاهد (فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن

فى أنفسهن من معروف) .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٥ وتماها (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من

خطبة النساء أو أكنتم فى أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن =

عدة حسنة ، وقال تعالى : (وقولوا لهم قولاً معروفاً) (١) يعنى أوعدهم عدة حسنة ، قال تعالى : (قول معروف) (٢) يعنى قول حسن وهو دعاء الرجل لأخيه خيراً من صدقه يتبعها أذى .

رابعها : يكون ما تيسر على الإنسان ، قال الله تعالى : (وللبطلقات متاع بالمعروف) (٣) يعنى أن يتمتع الرجل (ق ٧٥) امرأته إذا طلقها على قدر ميسرة الرجل حقاً على المحسنين ، وكذلك قوله تعالى : (وعلى المولود له) يعنى على الأب (رزقهن وكسوتهن بالمعروف) (٤) يعنى قدر ميسرته .

== سرّاً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حلِيم .

(١) ٤ النساء : مدنية من ٨ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٣ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤١ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٣ .

٤٠ - الطاغوت

الشيطان . الاوثان . كعب بن الاشرف اليهودي

تفسير الطاغوت على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الشيطان ، قال الله تعالى : (من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله (١)) (٢) يعنى بالشيطان ، وكذلك قوله تعالى : (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) (٣) يعنى فى طاعة الشيطان ، وكذلك قوله : (وعبد الطاغوت) (٤) يعنى الشيطان .

ثانيها : يكون بمعنى الاوثان التى تعبد من دون الله ، قال الله تعالى : (ولقد بعثنا فى كل امة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٥) يعنى عبادة الاوثان ، وكذلك قوله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) يعنى اجتنبوا عبادة الاوثان (وأنبأوا الى الله) (٦) .

ثالثها : يكون لمعنى كعب بن الاشرف اليهودي ، قال الله تعالى : (والذين

(١) فى الأصل : فمن يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت .

(٢) ٢٠ البقرة : مدنية ٢٥٦ ، راجع الاشياء والنظائر لمقاتل بن سليمان ص ١١٥ وابن الجوزي : قرعة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر - مخطوط ٣٨ ب .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٧٦ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٦٠ .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ٣٦ .

(٦) ٣٩ الزمر : مكية من ١٧ .

كفروا أولياؤهم^(١) الطاغوت) يعنى كعبا (يخرجونهم^(٢) من النور إلى الظلمات)^(٣) وكذلك قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) يعنى اليهود (يؤمنون بالجبث والطاغوت)^(٤) يعنى كعب بن الأشرف ، وكذلك قوله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت)^(٥) (ق ٧٦) يعنى كعب بن الأشرف .

(١) فى الأصل : أولياؤهم .

(٢) فى الأصل : يخرجونهم .

(٣) ٢ البقرة : مدنية ٢٥٧

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٥١ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٦٠ .

٤١ - الظلمات والنور

الشرك • الليل والنهار

وتفسير الظلمات والنور على وجهين :

- أحدها : يكون لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) (١) يعنى من الشرك إلى الإيمان ، وكذلك قوله تعالى : (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور) (٢) .
- ثانيها : يكون ل معنى الليل والنهار ، فالظلمات هو الليل والنور هو النهار ، قال الله تعالى : (وجعل الظلمات والنور) (٣) .

(١) البقرة : مدنية من ٢٥٧ .

(٢) ١٤ إبراهيم : مكة من ٥ .

(٣) ٦ الانعام : مكة من الآية الاولى .

٤٢ - الظلمات

الاهوال • ظلمة الليل والماء والبطن

والظلمات على وجهين :

أحدهما : يكون بمعنى الاهوال ، قال الله تعالى : (من ^(١) ينجيكم من ظلمات
البر والبحر) ^(٢) يعنى من أهوالهما .

ثانيها : يكون لمعنى ثلاث خصال ، قال الله تعالى : (يخلقكم فى بطون أمهاتكم
خلقاً من بعد خلق فى ظلمات ثلاث) ^(٣) وهى ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة البطن ،
بطن الحوت ، وكذلك قوله : (أو كظلمات فى بحر لجى) إلى (ظلمات بعضها
فوق بعض) ^(٤) يعنى به الكافر ، كأنه يقول قلب مظلم فى صدر مظلم فى
جسد مظلم .

(١) فى الأصل : أمن

(٢) ٦ الانعام : مكية من ٦٣ .

(٣) ٣٩ الزمر : مكية من ٦ .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٤ . وتمام الشاهد : (أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه

موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم
يسكه يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .

٤٣ - الظالمين

المشركون . الظلم بغير شرك . ظلم الناس .

يضرون وينقصون أنفسهم من غير شرك . الشرك والتكذيب . الجحد . السرقة

تفسير الظالمين (ق ٧٧) وتطلبون على سبعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى المشركين ، وكذلك قوله تعالى : (أن (١) لعنة الله على الظالمين) (٢) يعنى المشركين ، ونظيرهـا في هل أتى على الإنسان (٣) ونحو ذلك كثير .

ثانيها : يكون المعنى به المسلم الذى يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك ، فذلك قوله في البقرة حيث قال آدم وحواء : (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) (٤) لأنفسكما ، ومثلها في الأعراف (٥) ، ومثلها في الأنبياء (٦) وقال

(١) في الأصل : لا .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٤٤ .

(٣) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٣١ (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٣٥ .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٩ .

(٦) ٢١ الأنبياء : مكية من ٨٧ قوله تعالى على لسان يونس : (لا إله إلا

أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) . مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ١١٨ والدماغاني : إصلاح الوجوه والنظائر ص ٣٠٨ .

موسى : (رب إني ظلمت نفسي) (١) بقتله النفس ، هذا إن كان في أهل التوحيد فهو ظلم النفس .

ثالثها : يكون معناه الذين يظلمون الناس ، قال الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين) (٢) يعنى من يبدأ بظلم الناس ، وقال تعالى : (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس) (٣) الآية .

رابعها : يكون لمعنى يضرون وينقصون أنفسهم من غير شرك ، قال الله تعالى : لبي إسرائيل : (كلوا من طيبات ما رزقناكم) يعنى المن والسلوى ، وكان من أمرهم أن يأخذوا ما يكفيهم ليومهم ولا يزدادوا فعصوا الله فقال : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (٤) يعنى يضرون وينقصون .

خامسها : يكون لمعنى الذين يظلمون أنفسهم بالشرك والتكذيب ، قال الله تعالى : (وما ظلمناهم) (٥) يعنى كفار الأمم الخالية كلها يعذبهم في الآخرة لغير (ق ٧٨) ذنب ولكن كانوا هم الظالمين لأنفسهم بكفرهم وتكذيبهم .

سادسها : يكون لمعنى الجحد ، قال الله تعالى : (ومن خفت موازينه فأولئك

١٥٣ (١) القصص : مكية من ١٦ .

(٢) الشورى : مكية من ٤٠ .

(٣) الشورى : مكية من ٤٢ وتمام الشاهد : (إنما السبيل على الذين

يظلمون الناس ويبخون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) (٤) .

(٤) البقرة : مدنية من ٥٧ .

(٥) هود : مكية من ١٠١ والشاهد : (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) ...

الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون^(١)) يعنى بما كانوا بالقرآن يمحذون،
لانه ليس من الله ، وكذلك قوله : (ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا) وهى اليد
والعصا (إلى فرعون وملائه فظلموا بها)^(٢) يعنى فجحدوا بالآية أنها ليست من
الله ، ومثلها فى الإسراء^(٣) .

سابعها : يكون لمعنى السرقة ، قال الله تعالى : (قالوا جزاؤه) يعنى جزاء
السارق (من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين)^(٤) يعنى السارقين
(فمن تاب من بعد ظلمه)^(٥) يعنى من بعد سرقة .

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٩ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ١٠٣ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٥٩ قوله تعالى : (وآتيناهم ممدودة الناقة مبصرة

فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) .

(٤) ١٢ يوسف : مكية ٧٥ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية ٣٨ ، ٣٩ وتامها (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما

جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن
الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) .

٤٤ - الظلم

الشرك . ذنب من غير شرك . ظلم الناس . النقص

واعلم أن الظلم على أربعة أقسام :

أحدها : يكون الظلم لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم) (١) يعنى بشرك ، وكقوله تعالى : (لا تشرك بالله إن الشرك لظلم
عظيم) أى أنه ذنب عظيم (٢).

ثانيها : يكون ظلم العبد نفسه بذنب يصيبه من غير شرك ، قال الله تعالى :
(ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) (٣) ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه (٤) بذنبه من غير
شرك ، وكذلك قوله : (فمنهم ظالم لنفسه) (٥) يعنى أصحاب الكبرائر من أهل
التوحيد ظلموا أنفسهم بذنوبهم من غير شرك .

ثالثها : يكون الظالم الذى يظلم الناس ، قال الله تعالى : (ومن قتل مظلوما) (٦)
(ق ٧٩) يعنى المقتول ظلمه القاتل بغير وجه حق ، ومثلها فى النساء : (إن
يأكلون أموال اليتامى ظلما) (٧) يعنى ظلم الناس .

رابعها : يكون بمعنى النقص ، قال الله تعالى : (كلنا الجنتين آتت أكلها

(١) ٦ الانعام : مكية من ٨٢ .

(٢) ٣١ لقمان : مكية من ١٣ .

(٣) فى الأصل : لتعدوا

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣١ .

(٥) ٣٥ فاطر : مكية من ٣٢ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٢٣ .

(٧) ٤ النساء : مدنية من ١٠ .

ولم تظلم منه شيئاً (١) يعنى ولم تنقص منه شيئاً ، وكذلك قوله تعالى : (ونضع
الموازين القسط) إلى قوله (فلا تظلم نفس شيئاً) (٢) أى لا تنقص شيئاً ، وكذلك
قوله : (ولا يظلمون) أى لا ينقصون (شيئاً) (٣) .

(١) ١٨ الكهف : مكية من ٣٣ .

(٢) ٢١ الانبياء : مكية من ٤٧ وتمام الشاهد : (ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئاً) .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٦٠ .

٤٥ — تطمئن

تسكن . الرضا . الإقامة

تفسير تطمئن على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى تسكن ، قال الله تعالى : (ولكن ليطمئن قلبي) (١)
أى يسكن إذا نظرت إليه ، وكذلك قوله : (وتطمئن قلوبنا) (٢) (٣) يعنى
تسكن قلوبنا إذا رأينا المائدة ، وكذلك قوله : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (٤)
يعنى تسكن القلوب وغير ذلك كثير .

ثانيها : يكون ل معنى الرضا ، قال الله تعالى : (فإن أصابه خير اطمان به) (٥)
يعنى رضى به ، وكذلك قوله : (وقلبه مطمئن بالإيمان) (٦) يعنى راض به ،
وكذلك قوله : (يا أيها النفس المطمئنة) (٧) يعنى الراضية بشواب الله .

ثالثها : يكون ل معنى الإقامة ، قال الله تعالى : (فإذا أطمأنتم) يعنى فإذا أقمتم
(فأقيموا الصلاة) (٨) يعنى فأتمروا ، وكذلك قوله : (لو كان في الأرض ملائكة
يمشون مطمئين) (٩) أى مقيمين .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٠ .

(٢) في الأصل : قلوبكم .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ١١٣ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٨ .

(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ١١ .

(٦) ١٦ النحل : مكية من ١٠٦ .

(٧) ٨٩ الفجر : مكية ٢٧ .

(٨) ٤ النساء : مدنية من ١٠٣ .

(٩) ١٧ الإسراء : مكية من ٩٥ .

٤٦ - السعى

المشى . العمل . التحير

تفسير السعى على ثلاثة (ق ٨٠) أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المشى ، قال الله تعالى : (ثم ادعهم يا تبينك^(١) سعيًا)(٢)
أى مشيا على أرجلهم ، وكذلك قوله : (فلما بلغ معه السعى)^(٣) يعنى المشى وكذلك
(فاسعوا إلى ذكر الله) (٤) أى فامشوا إلى الصلاة المفروضة .

ثانيها : يكون لمعنى العمل ، قال الله تعالى : (ومن أراد الآخرة وسعى لها
سعيًا) أى عمل لها عملها (فأولئك كان سعيهم) (٥) عملهم ، وكذلك قوله :
(وكان سعيكم^(٦)) (٧) أى عملهم ، وكذلك : (إن سعيكم لشتى) (٨) أى
عملكم .

(١) فى الأصل : يأتبك .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٠ .

(٣) ٣٧ الصافات : مكية ١٠٢ . وتمام الشاهد (فلما بلغ معه السعى قال يا بنى
لانى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى
إن شاء الله من الصابرين) .

(٤) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٩ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ١٩ .

(٦) فى الأصل : سعيهم - راجع سليمان بن مقاتل الأشباه والنظائر ص ١٢٣

(٧) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٢٢ .

(٨) ٩٢ الليل : مكية ٤ .

ثالثها : يكون معنى الخير ، قال الله تعالى : (وأما من جاءك يسعى) (١)
في الخير وكذلك قوله : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) (٢) في الخير وغير
ذلك كثير .

(١) ٨٠ عبس : مكية ٨ .

(٢) ٢٨ القصص : مكية من ٢٠ .

٤٧ — الطيبات

ما حرمه أهل الجاهلية على أنفسهم . المن والسلوى . الطعام واللباس والجواهر
الشعوم وكل ذي ظفر . الدبائح . الغنيمة . الرزق بعينه .
الحسن من الكلام

تفسير الطيبات على ثمانية وجوه :

أحدها : يكون لمعنى الحلال من الحرث والأنعام الذى حرمه أهل الجاهلية
على أنفسهم ، فأمر الله أنه حلال فلا تحرموه ، قال الله تعالى : (كلوا من طيبات
ما رزقناكم) ^(١) أى من حلالات الرزق ، وكذلك قوله : (كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا) ^(٢) وكذلك : (كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا) ^(٣) وكذلك
قوله : (والطيبات من الرزق) ^(٤) .

ثانيها : يكون لمعنى الحلال من المن والسلوى ، قال الله تعالى : (وأنزلنا
عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم) ^(٥) يعنى المن والسلوى ، وكذلك
قوله : (ورزقناهم من الطيبات) ^(٦) يعنى المن والسلوى .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٢ .

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكة من ٥١ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٦٨ .

(٤) ٧ الأعراف : مكة من ٣٢ .

(٥) ٧ الأعراف : مكة من ١٦٠ .

(٦) ٤٥ الجاثية : مكة من ١٦ وتمام الشاهد (ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين) .

ثالثها : يكون لمعنى الحلال من الطعام (ق ٨٢) الطيب واللباس والجماع ، قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) (١) يعنى الحلال من الطعام واللباس والجماع ، وكذلك قوله تعالى : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) (٢) يعنى من الحلال من الرزق .

رابعها : يكون بمعنى الطيبات من الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر ، قال الله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات) (٣) يعنى شحوم ولحوم كل ذى ظفر فتحريم ذلك فى سورة الأنعام (٤) وقد كانت لهم حلال فى التوراة ، وقال تعالى فى الأعراف : (الذين يتبعون الرسول النبى الأسمى الذى يحدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل) يعنى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى قوله : (ويحل لهم الطيبات) (٥) يعنى الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر .

خامسها : يكون بمعنى النبائى ، قال الله تعالى : (يسألونك ماذا أحل لهم قل

(١) ٥ المائدة : مدنية من ٨٧ .

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥١ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٦٠ .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ٤٦ ، قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم ولنا لصادقون) .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٧ وتمام الشاهد (الذين يتبعون الرسول النبى الأسمى الذى يحدرنه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الحباث) .

أحل لكم الطيبات (يعنى الذبائح طيبة لهم) (وما علمتم من الجوارح مكلبين) (١)
وقال تعالى : (اليوم أحل لكم الطيبات) (٢) يعنى الذبائح حلالا طيبا لهم .

سادسها : يكون لمعنى الغنيمة ، قال الله تعالى : (واذكروا إذ أنتم) يعنى
للهاجرين إلى قوله (ورزقكم من الطيبات) (٣) يعنى من الرزق وهى الغنيمة
يوم بدر (فكلوا مما غنمتم) يعنى يوم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله إن الله
غفور رحيم) (٤) . (ق ٨٢)

سابعها : يكون بمعنى الرزق بعينه ، قال الله تعالى : (ولقد كرمتنا بنى آدم
وحملناهم) إلى قوله : (ورزقناهم من الطيبات) (٥) يعنى جميع ما خلقه الله من
الحبوب والمواشى واللباس كل ذلك حلالا لبنى آدم ، جعل الله رزقا لبنى آدم فكان
ذلك أفضل من رزق الدواب والطيور ، وكذلك قوله : (وصوركم فأحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات) (٦) أى جعل رزقكم أطيب من رزق الدواب والطيور .

(١) ه المائة : مدنية من ٤ .

(٢) ه المائة : مدنية من ٥ .

(٣) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٦ وتتمام الشاهد : (واذكروا إذ أنتم قليل
مستضعفون فى الأرض تخافون أن يخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون) .

(٤) ٨ الأنفال : مدنية من ٦٩ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٠ وتتمام الشاهد : (ولقد كرمتنا بنى آدم وحملناهم فى
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات) .

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٦٤ .

ثامنها: يكون بمعنى الحسن من الكلام، قال الله تعالى: (والطيبات (١) للطيبين) (٢)
من الرجال والنساء ، والطيبون من الرجال والنساء للطيبات يعنى الحسن
من الكلام .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٤٨ - الطيب والخبيث

الحلال والحرام . المؤمن والكافر . الشهادة بالله ورسوله

تفسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه :

أولها : يكون الطيب بمعنى الحلال والخبيث بمعنى الحرام ، قال الله تعالى :
(ولا تبدلوا الخبيث) يعنى الحرام من أموال اليتامى (بالطيب) ^(١) يعنى بالحلال
من أموالكم ، وكذلك قوله : (لا يستوى الخبيث والطيب) ^(٢) .

ثانيها : يكون بمعنى المؤمن والكافر ، قال الله تعالى : (ما كان الله ليدر
المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) ^(٣) (ق ٨٣) يعنى حتى
يميز أهل الكفر من الإيمان ، وكذلك الآية التى فى الأنفال ^(٤) ، وكذلك قوله :
(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه) ^(٥) الآية ، وهذا مثل للدومن والكافر .

ثالثها : يكون لمعنى الحسن ، قال الله تعالى . (إليه يصعد الكلم الطيب) يعنى
الكلام الحسن ، وهى شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ، (والعمل الصالح

(١) ٤ النساء : مدنية من ٢ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ١٠٠ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٩ .

(٤) ٨ الأنفال : مدنية من ٣٧ (ليميز الله الخبيث من الطيب) .

(٥) ٧ الأعراف : مكة من ٥٨ وتام الشاهد (والبلد الطيب يخرج نباته

بإذن ربه والذي خبت لا يخرج إلا نكدا ...) .

يرفعه (١) يعنى وبه يقبل العمل للصالح ، كذلك قوله تعالى : (مثلا (٢) كلمة طيبة (٣) يعنى كلمة حسنة وهى شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ، وهذا المثل يعنى أن المؤمن إذا شهد الله بالأحادية وعمل صالحا تصعد كلمته وعمله إلى الله تعالى مقبولة .

(١) ٣٥ فاطر : مكية من ١٠ .

(٢) فى الأصل : ومثل .

(٣) ١٤ ابراهيم : مكية من ٢٤ وتامها قوله تعالى : (ألم تر كيف ضرب الله مثلا

كلبة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) .

٤٩ - الفاحشة

المعصية . الزنا . إتيان الرجال في أدبارهم . المعصيان

تفسير الفاحشة على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى المعصية مما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم في الشرك ،
(قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء) ^(١) يعنى بالمعاصي .

ثانيها : يكون بمعنى الزنا ، قال الله تعالى : (واللاتي يأتين الفاحشة) ^(٢)
أى الزنا ، وكذلك قوله تعالى : (قل إنما حرم ربى الفواحش) ^(٣) يعنى الزنا
وكذلك قوله : (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة) ^(٤) يعنى الزنا .

ثالثها : يكون بمعنى (ق ٨٤) إتيان الرجال في أدبارهم ، قال الله تعالى :
(إنكم لتأتون الفاحشة) ^(٥) يعنى المعصية ، وهو إتيان الرجال في أدبارهم ،
نظيرها في النمل ^(٦) .

(١) ٧ الاعراف : مكية من ٢٨ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٥ .

(٣) ٧ الاعراف : مكية ٣٣ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية ٣٠ .

(٥) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٨ .

(٦) ٢٧ النمل : مكية ٥٤ ، ٥٥ قوله تعالى : (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون

الفاحشة وأنتم تبصرون ، أنتم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) .

رابعها : يكون لمعنى العصيان ، وهو النشوز من المرأة ، قال الله تعالى :
(ولا تعضلوهن) إلى قوله : (إلا أن يأتين بفاحشة) ^(١) يعنى العصيان وهو
النشوز من المرأة ، كذلك قوله : (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) ^(٢)
يعنى العصيان المبين وهو النشوز من المرأة على زوجها .

-
- (١) النساء : مدنية من ١٩ وتام الشاهد (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) .
(٢) الطلاق : مدنية من الآية الأولى .

٥٠ - التأويل

منتهاه . العاقبة . تعبیر الرؤيا
التحقيق . بيان الالوان

تفسير التأويل على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى منتهاه ، قال الله تعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله)^(١)
أى منتهاه .

ثانيها : يكون بمعنى العاقبة ، وهو ما وعد الله في القرآن من الخير والشر ،
قال الله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله)^(٢) وكذلك قوله :
(هل ينظرون إلا تأويله) يعنى عاقبة ما وعد الله على ألسنة الرسل ، إنه كائن
يوم القيامة من الخير والشر ، وكذلك قوله : (يوم يأتى تأويله)^(٣) يعنى يوم
القيامة ، يأتى عاقبة ما وعد الله في القرآن من الخير والشر .

ثالثها : يكون لمعنى تعبیر الرؤيا ، قال الله تعالى : (ويعلمك من تأويل
الاحاديث)^(٤) يعنى تعبیر الرؤيا ، وكذلك قوله : (ولنعلمه من تأويل
الاحاديث)^(٥) وكذلك قوله : (أنا أنبئكم بتأويله)^(٦) يعنى تعبیره وكذلك قوله :

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٧ .

(٢) ١٠ يونس : مكية من ٣٩ .

(٣) ٧ الاعراف : مكية من ٥٣ .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ٦ .

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٢١ .

(٦) ١٢ يوسف : مكية من ٤٥ .

(علمتني من تأويل الأحاديث) (١) يعنى تفسير الرؤيا ، وكذلك قوله : (نبتنا)
بتأويله (٣) (ق ٨٥) أى بتعبير الرؤيا التى رأوها .

رابعها : يكون بمعنى التحقيق ، قال الله تعالى إخبارا عن يوسف :
(يا أبت هذا تأويل رؤياي) (٤) يعنى تحقيق رؤيتي .

خامسها : يكون بمعنى بيان الألوان ، قال الله تعالى : (لا يأتىكم طعام
ترزقانه إلا نباتا بتأويله) (٥) يعنى ألوان الطعام .

(١) ١٢ يوسف : مكية من ١٠١

(٢) فى الأصل : أنبتنا .

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٣٦ .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ١٠٠

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٣٧ .

٥١ - الإستغفار

من الذنوب والشرك . الصلاة . الاستغفار

تفسير الاستغفار على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإستغفار من الذنوب والشرك ، قال الله تعالى :
(وأن استغفروا ربكم) ^(١) بمعنى من الشرك ثم توبوا إليه وكذلك قوله :
(استغفروا ربكم) يعنى من الشرك (لأنه كان غفارا) ^(٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الصلاة ، قال الله تعالى : (والمستغفرين بالأسحار) ^(٣)
يعنى المصلين ، وكذلك قوله : (وبالأسحار هم يستغفرون) ^(٤) يعنى يصلون ،
كذلك قوله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ^(٥) .

ثالثها : يكون لمعنى الاستغفار ، قال الله تعالى لامرأة العزيز : (واستغفري
لذنبك) ^(٦) أى استغفى زوجك لا يعاقبك .

(١) ١١ هود : مكية من ٣ .

(٢) ٧١ نوح : مكية من ١٠ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧ .

(٤) ٥١ الذاريات : مكية من ١٨ .

(٥) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٣ .

(٦) ١٢ يوسف : مكية من ٢٩ .

٥٢ - الدين .

التوحيد . الحساب . الحكم

الدين بعينه . المسألة

تفسير الدين على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) ^(١)
يقول إن التوحيد عند الله الإسلام ، وكذلك قوله : (فاعبد الله مخلصا له الدين) ^(٢)
يعنى التوحيد له ، وكذلك قوله (دعوا ^(٣) الله مخلصين له الدين) ^(٤) (ق ٨٦)
يعنى له التوحيد ونحو ذلك كثير ^(٥) .

ثانيها : يكون لمعنى الحساب ، قال الله تعالى : (مالك يوم الدين) ^(٦) يعنى
يوم الحساب ، وكذلك قوله تعالى : (الذين يكذبون بيوم الدين) ^(٧) .

(١) آل عمران : مدنية من ١٩ .

(٢) الزمر : مكية من ٢ .

(٣) فى الأصل : دعوهم .

(٤) العنكبوت : مكية من ٦٥ .

(٥) يشير إلى الآيات المتعددة فى القرآن التى ورد فيها لفظ الدين بمعنى التوحيد
ومنها (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) ٧ الاعراف :
مكية من ٢٩ وقوله سبحانه (وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين)
١٠ يونس : مكية من ١٠٥ ، ووردت كلمة الدين فى القرآن ٦٢ مرة .

(٦) الفاتحة : مكية ٣

(٧) المطففين : مكية ١١ .

ثالثها : يكون لمعنى الحكم ، قال تعالى : (الزانية والزاني) إلى قوله :
(لاتأخذكم بهما رأفة في دين الله) ^(١) يعنى في حكم الله الذى حكم به على الزناة ،
وكذلك كل شئ حكم الله به فانه يجب على العبد امتثاله والقيام به ، فان الله تعالى ،
أحكم الحاكمين ، لا يصنع شيئاً إلا بحكم ، وقضاؤه قدر ، فمن يعترض لشيء يريد
الله فهو كافر ، يقتل بالسيف ، والله تعذيب الطائع وإثابة العاصى ، لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون ، لا يرجوا ثواباً ، ولا يخاف عقاباً ، ليس عليه حق ولا عليه
حكم ، فكل نعمة منه فضل ، وكل نقمة منه عدل ، يفعل ما يريد ويحكم فى خلقه
ما يشاء ، ليس كمثل شئ وهو السميع العليم ، يحيى ويميت ، يسعد ويشقى ، ويعفى
ويفقر ، وينقص ويبنى ، ويقدم ويؤخر ، ويعد ويدنى ، كل يوم هو فى شأن ،
من استحق التقدم قدمه ، ومن استحق التأخر أخره ، ليس لأوليته ابتداء ، ولا
لآخرته انتهاء ، لا يدرك بوصف ولا يحد بعلم ، ليس له شريك فى الملك ، ولا ولى
من الدن ، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ، تكلم بكلام قديم ،
ليس بحرف ولا صوت تعالى عن الآوهام والشبهات فمن شبه أو مثل وقع فى الزلل
وحبط جميع ما عمل (ق ٨٧).

رابعها : يكون لمعنى الدين بعينه الذى يدين الله به العباد ، قال الله تعالى :
(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) ^(٢) الآية ، ليعلوا دين الإسلام على

(١) ٢٤ النور : مدنية ٢ وتمام الشاهد : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من الآية ٣٣ وتمام الشاهد (ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون) .

كل دين ، نظيرها في الصف (١) وفي الفتح (٣) .

خامسها : يكون بمعنى الملة ، قال الله تعالى : (وذلك دين القيمة) (٣) يعنى به الملة المستقيمة .

(١) ٦١ الصف : مدنية من ٩ (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) .

(٢) ٤٨ الفتح : مدنية من ٢٨ (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) .

(٣) ٩٨ البينة : مدنية من ٥

٥٣ - الحس

رأى . القتل . التبعث . الصوت

تفسير الحس على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى رأى ، قال الله تعالى : (فلما أحس عيسى منهم الكفر) (١) أى رأى عيسى منهم الكفر ، وكذلك قوله : (فلما أحسوا بأسنا) (٢) أى لما رأوا عذابنا ، وكذلك قوله : (هل تحس منهم من أحد) (٣) أى هل ترى منهم من أحد .

ثانيها : يكون بمعنى القتل ، قال الله تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه) (٤) يعنى يقتلهم بأمره .

ثالثها : يكون بمعنى التبعث ، قال الله تعالى : (إذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه) (٥) أى فتبعثوا .

رابعها : يكون بمعنى الصوت ، قال الله تعالى : (لا يسمعون حسيسها) (٦) يعنى لا يسمعون صوتها .

(١) آل عمران : مدنية من ٥٢ .

(٢) ٢١ الانبياء : مكية من ١٢ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٩٨ .

(٤) آل عمران : مدنية من ١٥٢ .

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٨٧ .

(٦) ٢١ الانبياء : مكية من ١٠٢ .

٥٤ - الرجم

القتل . الشتم . الرمي . الظن . اللعن

تفسير الرجم يكون على خمسة أوجه :

- أحدها : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (لئن لم تنتهوا لرجمنكم)^(١)
يعنى لقتلناكم نظيرها فى الدخان^(٢) وكذلك فى سورة هود ، قال الله تعالى :
(ولولا رهطك لرجمناك)^(٣) يعنى (ق ٨٨) لقتلناك .
- ثانيهما : يكون لمعنى الشتم ، قال الله تعالى : (لئن لم تنتهه^(٤)
لأرجمنك)^(٥) (٦) يعنى لأشتمك .
- ثالثها : يكون لمعنى الرمي ، قال الله تعالى : (وجعلناها رجوما للشياطين)^(٧)
يعنى الكواكب .
- رابعها : يكون لمعنى الظن ، قال الله تعالى : (رجما بالغيب)^(٨) أى قطعاً
بـ الظن .
- خامسها : يكون بمعنى اللعن ، قال الله تعالى : (فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم)^(٩) .

(١) ٣٦ يس : مكية من ١٨ .

(٢) ٤٤ الدخان : مكية ٢٠ (وإلى عذت برى وربكم أن ترجمون)

(٣) ١١ هود : مكية من ٩١ .

(٤) فى الأصل : تنتهى .

(٥) فى الأصل : لرجمنك .

(٦) ١٩ مريم : مكية من ٤٦ .

(٧) ٦٧ الملك : مكية من ٥ .

(٨) ١٨ الكهف : مكية من ٢٢ .

(٩) ١٦ النحل : مكية من ٩٨ .

٥٥ — الإسلام

الإخلاص . الألقاب — راد

تفسير الإسلام على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى الإخلاص ، قال الله تعالى : (إذ قال له ربه أسلم) أى اخلص (قال أسلمت) (١) أى أخلصت ، وكذلك قوله : (فإن حاجوك فقل أسلمت) (٢) أى أخلصت ، وكذلك (أسلمتم) (٣) أى أخلصتم ، وكذلك (ومن أسلم وجهه لله فهو محسن) (٤) ونحو ذلك كثير (٥) .

ثانيها : يكون بمعنى الإقرار ، قال الله تعالى : (وله أسلم من في السموات والآية أى كل من في السموات ومن في الأرض لله بالعبودية (طوعا وكرها) (٦) وكذلك (ولكن قولوا أسلمنا) (٧) أى أقررنا ، وكذلك قوله تعالى : (وكفروا بعد إسلامهم) (٨) أى بعد إقرارهم له .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٣١ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٢٠ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ٢٠ .

(٤) ٣١ لقمان : مكية من ٢٢ .

(٥) أى كثيراً ما يجد الإسلام بمعنى الإخلاص في آيات القرآن ومنه في ٤٠

غافر : مكية من ٦٦ (وأمرت أن أسلم لرب العالمين) ، وفي ٢٢ الحج : مدنية من ٣٤ (فإلهم له واحداً فله أسلموا وبشر المحبتين) .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٨٣ .

(٧) ٤٩ الحجرات : مدنية من ١٤ .

(٨) ٩ التوبة : مدنية من ٧٤ .

٥٦ - الشكر

التوحيد . شكر النعمة

تفسير الشكر على وجهين :

أحدهما : يكون لمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (وسنجزى الشاكرين) (١)
(ق ٨٩) يعنى الموحدين ، وكذلك قوله : (لئن شكرتم لأزيدنكم) (٢) يعنى لئن
وحدتم ونحوه كثير .

ثانها : يكون لمعنى شكر النعمة ، قال الله تعالى : (واشكروا لى) (٣) أى على
النعمة ولا تكفرونها ، وقال تعالى : (أن اشكر لى ولوالديك) (٤) الآية ، قال
موسى عليه السلام : « يارب ما الشكر الذى ينبغى لك ؟ قال : يا موسى إذا اعترفت
بأن ما بك من نعمة ، فهى منى فقد أدبت شكرى » . وفى رواية قال : « يارب ما الشكر
الذى ينبغى لك ؟ قال يا موسى : لا يزال لسانك رطبا من ذكرى » . وسأل
أبو الحسن العنادرى له : « من أشكر الشاكرين ؟ فقال : الطاهر من الذنوب ، وهو
يعد نفسه من المذنبين ، والمجتهد فى التوافل بعد أداء الفرائض وهو يعد نفسه من
المقصرين ، والراضى بالقليل من الدنيا وهو يعد نفسه من الراغبين ، والقاطع دهره
بذكر الله تعالى وهو يعد نفسه من الغافلين ، والدائب فى العمل دهره ، وهو يعد
نفسه من المفلسين فهذا أشكر الشاكرين » .

(١) آل عمران : مدنيه من ١٤٥ .

(٢) إبراهيم : مكية من ٧ .

(٣) البقرة : مدينة من ١٥٢ .

(٤) لقمان : مكية من ١٤ وتمام الآية (ووصينا الإنسان بوالديه

حلتة أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير) .

وحد الشكر انفة : هو البيان والإظهار .

وشرعا : هو المدح بالصفات الذاتية كالعلم والشجاعة ، وقيل هو المدح بالصفات الفعلية كالعطاء والطاعة ، وقيل هو (ق ٩٠) الاعتراف بنعمة المنعم ، والثناء على من أسداها بالقلب والجوارح ، ولقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام فقال : « يا داود إذا اعترفت بأن ما بك من نعمة فهي منى فقد أدبت شكرى » . قال ابن عباس رضى الله عنه : « الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لخالق الخلاق فى السر والعلانية » . وقال الحسن البصرى (١) : « شكر النعمة أداؤها وذكرها » ، قال الله تعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) (٢) أى اظهر . وقال الفضيل بن عياض : « شكر كل نعمة أن لا تهوى ربك بعد تلك النعمة » . وقال أبو بكر الوراق : (٣) « حقيقة الشكر هرفة المنعم ، وأن لا ترى فى نفسك فى ذلك حظا ولا معيناً غير الله » . وقيل الشكر : هو التواضع تحت رؤية المنّة ، قاله الشبلى (٤) . وقال بعضهم : « الشكر هو التواضع تحت رؤية المنّة » .

(١) الحسن البصرى ، ويكنى أبا سميد ، كان من علماء التابعين جمع بين العلم والعمل والعبادة ، وكان أحد كبار أئمة عصره ، وإمام البصرة تليذ عليه كبار الفقهاء والمتكلمين المسلمين توفى ١١٠ هـ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٥٦ - ١٧٨ وأحمد بن حنبل الزهد ص ٢٥٨/٢٨٩ وابن الجوزى : الحسن البصرى ، واحسان عباس الحسن البصرى ط دار الفكر العربى ، وأبو نعيم : الحلية ج ٢ ص ١٣١ وما بعدها .

(٢) ٩٣ الضحى : مكية ١١

(٣) أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق ، أصـ له من ترمذ ، له كتب فى المعاملات - أبو نعيم : الحلية ج ١٠ ص ٢٣٥ والسلبى : طبقات الصوفية ص ٥٢ والشهرانى : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٧٨ .

(٤) هو دلف بن حجر الشبلى ، كان فى مبدأ أمره واليا للوفى العباسى ، =

وقيل للشكر أربعة أشياء : مجابة السيئة ، والمحافضة على الصلوات ، وبذل الطاعات ، ومراقبة رب الأرض والسموات .

واعلم أن الشكر يكون على ثلاثة أقسام :

شكر بالقلوب : وهو تصور النعمة .

وشكر باللسان : وهو الثناء على المنعم .

وشكر لسان الجوارح : (ق ٩١) وهو مكافأته .

والشكر لا يكون إلا في مقابلة النعمة خلافا للحمد فإنه يكون في مقابلة النعمة وغيرها ، ولهذا يقال الحمد على الخلقة والشكر على النعمة .
قال الشاعر :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا

فان قيل كيف يؤدون شكر الطاعات ولا قدرة لهم عليها إلا بتوقيفه ؟
فالجواب بحمد الله تعالى : توفيقهم للطاعات نعمة منه عليهم ، وقد قيل : إن لله علينا أنما يعجز العبد عن العد لها ، فله الحمد على النعمة ، وله الشكر على الحمد لها .

أقول ، تجوز أن تقول الحمد لله ، ولا يجوز أن تقول الحمد لفلان بخلاف الشكر لأن الحمد المطلق لا يكون مشتركا بين الله وبين غيره بخلاف الشكر .

والحمد أعم من الشكر كما قاله الجوهرى (١) وغيره لأنه مختص بالقول بدليل

== وترك الولاية وعكف على العبادة ، واشتهر بالصلاح ، واشتهر بكنيته وتوفى ببغداد ٣٣٤ ٤٦٨ ٩٤٦ م وفيات الأعيان ١ : ١٨٠ وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦٦ والسلمى :

طبقات الصوفية ص ٨٢ والشعرانى : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٨٩ .

(١) اسماعيل بن حماد الجوهرى : من أئمة اللغة ، له كتاب الصحاح وتوفى

٥٣٩٣ - ١٠٠٢ م أبناء الرواة : ١ : ١٩٤ ومعجم الادباء : ٢٦٩ .

قوله سبحانه وتعالى : (الحمد لله رب العالمين) (١) ، وقال قوم الشكر أعم من الحمد لأنه مختص بالفعل بدليل قوله تعالى : (اعملوا آل داود شكرا) (٢) واعلم : أن المحامد على أقسام :

حمد لا يدرك بوصف ولا إحاطة ، سابق لإيجاد الخلق ، وهو حمد تشریف وتكريم حمد الله به نفسه قبل أن يحمده أحد من خلقه ، بدليل قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) فهذا الحمد لا يدرك معناه . (ق ٩٢) والحمد : مستحب وواجب . فالمستحب عند كل ابتداء نعمة ، واندفاع نقمة : عند العطاس ، وعند الأكل والشرب ، وعند كل فعل ، كما هو مذكور في كتب الفقه .

وواجب عند النذر ، إذا نذر ، أن نحمد الله تعالى عند العطس فإنه يجب عليه ولو كان واقفا يصلي فمطس ، ولو مرارا يجب عليه أن يحمد الله وأن يقرأ الفاتحة عند كل عطسة ، فمطس وهو يصلي يجب عليه قراءة الفاتحة ولا تبطل الصلاة . فإن النذر كفرض ، وقد حمد الله تعالى نفسه عند إنزال القرآن ، بدليل قوله (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) (٣) ، وعند خلق السموات والأرض ، بدليل قوله تعالى : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض) (٤) الآية ، وعند تفرده بالأحادية ، بدليل قوله تعالى : (الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) (٥) الآية ، وعند

(١) ١ الفاتحة : مكية ٢ .

(٢) ٣٤ سبأ : مكية من ١٣ .

(٣) ١٨ الكهف : مكية من ١ وتام الشاهد : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) .

(٤) ٦ الأنعام : مكية ١ وتام الآية : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ١١١ وتامها (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا) .

موت الظالم بدليل قوله تعالى : (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) (١) وقد حمد الله تعالى نفسه بنفسه عند دخول الكفرة النار بدليل قوله تعالى : (فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فله الحمد) (٢) وحمد أيضا على آياته بدليل قوله : (وقل الحمد لله سيريكم آياته) ، (٣) الآية ، مستحب للعبد أن يحمد الله تعالى عند هلاك الظالم والسجود لله تعالى كوت الحجاج (٤) ، فان ذلك من اندفاع النقم ، وأفضل حمد البشر حمد النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى وكذا عبادته من جميع أفعاله ، ثم الانبياء والمرسلين ، ثم ذريته ، ثم صحابته ثم أزواجه ، ثم الصالحاء كالأقطاب وغيرهم ، ثم العلماء على الترتيب .

ويكون الحمد بالقلب واللسان ، والأفضل ما كان منها جميعا كما في الذكر ، ونعم الله لا تحصى ، بدليل قوله تعالى : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (٥) (ق ٩٣) وأفضل النعم نعمة الإسلام والهداية ، ثم جميع النعم الظاهرة

(١) ٦ الأنعام : مكية ٤٥

(٢) ٤٥ الجاثية : مكية من ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) ٢٧ النمل : مكية من ٩٣ وتمام الآية (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون) .

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي ، أمير العراق ، كان جبار عنيدا مخازيه كثيرة ، يقال : إنه قتل أكثر من مائة ألف نفس ، ومات في سنة ٩٥ هـ عن ثلاث وخمسين عاما . الذهبي : كتاب دول الإسلام ج ١ ص ٦٥ والمسعودي : مروج الذهب ط التحرير ج ١ ص ١٢٨ .

(٥) ١٤ إبراهيم : مكية من ٣٤ وأيضا ١٦ النحل : مكية من ١٨ .

والباطنة ، بدليل قوله تعالى : (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (١) وقال
تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) (٢) .

والنعم على ثلاثة أقسام :

نعمة بكسر النون وهى لمعنى الإحسان .

ونعمة بفتح النون وهى التمتع ، قال الله تعالى : (ونعمة كانوا فيها
فأكهين) (٣) .

ونعمة بضم النون وهى المسرة ، وقد أسمى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
نعمة بدليل قوله تعالى : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) (٤) والله أعلم .

(١) ٣١ لقمان : مكية من ٢٠

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٥٣

(٣) ٤٤ الدخان : مكية ٢٧ .

(٤) ١٦ النحل : مكية من ٨٣

٥٧- الإيمان

الإقرار باللسان من غير نطق • التصديق في السر والعلانية
التوحيد • الشرك

تفسير الإيمان على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الإقرار باللسان من غير نطق ، قال الله تعالى : (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) (١) أى أقروا في السر ، فلم يصدقوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا) (٢) يعنى يقرؤا .

ثانيها : يكون لمعنى التصديق في السر والعلانية ، قال الله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (٣) ومثلها كثير (٤) .

ثالثها : يكون بمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (ومن يكفر بالإيمان) يعنى بالتوحيد (فقد حبط عمله) (٥) ، وكذلك قوله : (إلا من أكره وقلبه مطمئن

(١) ٦٣ المنافقون : مدنية من ٣ .

(٢) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٦ .

(٣) ٩٨ البينة : مدنية ٧ .

(٤) منها ٤٨ الفتح : مدنية من ٥ (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار) وأيضا ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٦ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وأيضا فيها ٣٥ : (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) .

(٥) ٥ المائدة : مدنية ٥ .

بالإيمان (١) يعنى بالتوحيد .

رابعها: يكون بمعنى الشرك، قال الله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) (٢) وهذا منهم إيمان ، وهم فى ذلك مشركون ، وأهل الكتاب يؤمنون (ق ٩٤) ببعض الرسل وبعض الكتب ويكفرون ببعض ، قال الله تعالى : (أولئك هم الكافرون حقا) (٣) فلم يفهم إيمانهم ، إن لم يؤمنوا بهم أجمعين . والإيمان ائمة : هو تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ، وهو يزيد وينقص عند الشافعى (٤) ، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى ، خلافاً لمالك (٥) والله أعلم .

(١) ١٦ التحل : مكية من ١٠٦ .

(٢) ٣١ لقمان : مكية من ٢٥ وأيضاً ٣٩ الزمر : مكية من ٣٨ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٥١ .

(٤) الإمام الشافعى : محمد بن ادريس الشافعى ، القرشى ، ولد بغزة ١٥٠ هـ والمتوفى بمصر ٢٠٤ هـ ، وهو مؤسس علم أصول الفقه برسالة المشهورة ، وله كتاب « الأم » فى الفقه . ابن عبد البر : الانتقاء ص ٦٧ والمذاهب الأربعة لأحمد تيمور ص ٤١ .

(٥) الإمام مالك : مالك بن أنس الأصبحى ، ولد فى سنة ٩٣ هـ على الأشهر وتوفى بالمدينة ١٧٩ هـ يقال لأصحابه أهل الحديث وله الموطأ ، والمدونة الكبرى . - ابن عبد البر : الانتقاء ص ١٠ ، ٤٥ - وأحمد تيمور : المذاهب الأربعة ص ٢٧ .

٥٨ - الفضل

الاسلام . النبوة . الرزق في الجنة .

الرزق في الدنيا . الخلف . المن . الجنة

تفسير الفضل على سبعة أوجه :

أحدهما : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (وأن الفضل بيد الله) (١) يعنى به الإسلام ، وهو الانقياد والخضوع ، قال الله تعالى : (وله أسلم من في السموات) (٢) أى انقاد ، وكذلك : (قل بفضل الله وبرحمته) (٣) الآية يريد بذلك الإسلام .

ثانيها : يكون لمعنى النبوة ، قال الله تعالى : (وكان فضل الله عليك عظيما) (٤) يعنى النبوة والكتابات ، وكذلك قوله : (إن فضله كان عليك كبيرا) (٥) يعنى النبوة والكتابات :

ثالثها : يكون لمعنى الرزق في الجنة ، قال الله تعالى : (يستبشرون بنعمة من

(١) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٩ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٨٣ ويلاحظ الاستدلال بالآية لا يتضمن لفظة (الفضل) وهو من باب تداعى المعانى .

(٣) ١٠ يونس : مكة من ٥٨ وتام الآية (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١١٣ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكة من ٨٧ .

الله وفضل (١) يعنى الرزق فى الجنة ، وكذلك : (فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل) (٢) يعنى الرزق فى الجنة .

رابعها : يكون لمعنى الرزق فى الدنيا ، قال الله تعالى : (وابتغوا من فضل الله) (٣) (ق ٩٥) يعنى الرزق فى التجارة ، وكذلك قوله تعالى : (يبتغون من فضل الله) (٤) يعنى الرزق فى التجارة ، وكذلك قوله تعالى : (ولئن أصابكم فضل من الله) (٥) يعنى فى الغنيمة .

خامسها : يكون لمعنى الخلف ، قال الله تعالى : (والله يمدكم مغفرة منه وفضلا) (٦) يعنى خلفا للبال .

سادسها : يكون لمعنى المن ، قال الله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) يقول لولا فضل الله عليكم ورحمته (لا تبعتم الشيطان) (٧) كلكم ، وكذلك قوله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) (٨) أى لولا فضل من الله عليكم ونعمته ونحو ذلك كثير .

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧١ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٧٥ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ١٠ .

(٤) ٧٣ المزمل : مكية من ٢٠ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٧٣ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٨ .

(٧) ٤ النساء : مدنية من ٨٣ .

(٨) ٢٤ النور : مدنية الآيات ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ .

سابعها : يكون لمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا)^(١) يعنى الجنة .

واعلم وفقك الله ، أن الجنة لها أسماء كثيرة : منها الجنة ، ومنها الفضل ، ومنها الأرض بدليل قوله تعالى : (يا عبادى الذين آمنوا (٢) إن أَرْضى واسعة)^(٣) وكذلك (وأرض الله واسعة) (٤) ومنها دار السلام قال الله تعالى : (والله يدعوا إلى دار السلام) (٥) سميت دار السلام ، لأن من دخلها سلم من الآفات والعاهات .

وتسمى الخلد ، وتسمى النعيم المقيم ، وتسمى الحسنى ، قال الله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى)^(٦) (٧) تأنيث للأحسن .

وتسمى ظلا ظليلا قال الله تعالى : (وندخلهم ظلا ظليلا) (٨) .

وتسمى حسنة ، (ق ٩٦) قال الله تعالى : (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) وهى لا إله إلا الله (وفى الآخرة حسنة) (٩) وهى الجنة .

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية ٤٧ .

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٥٦ .

(٤) ٣٩ الزمر : مكية من ١٠ .

(٥) ١٠ يونس : مكية ٢٥ .

(٦) فى الأصل : إن لهم عندنا الحسنى وحسن مأب .

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٢٦ وأيضا (ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى)

٥٣ النجم : مكية من ٣١ راجع الأشباه والنظائر : لمقاتل بن سليمان ص ١١١ ومحمد

فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس ص ٢٠٣ .

(٨) ٤ النساء : مدنية ٥٧ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠١ .

- وتسمى رحمة ، قال الله تعالى : (يذشرهم بهم برحمة منه ورضوان) (١) .
وتسمى الفوز العظيم ، قال الله تعالى : (ذلك الفوز العظيم) (٢) .
وتسمى الدار الآخرة ، قال الله تعالى : (وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) (٣) .
وتسمى البشرى قال الله تعالى : (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) (٤) الآية
(يستبشرون بنعمة من الله) (٥) الآية ، وقال تعالى : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات) (٦) الآية .
وتسمى المقامة ، قال الله تعالى : (الذى أحلنا دار المقامة من فضله) (٨) .
وتسمى الأجر ، قال الله تعالى : (لهم أجر غير ممنون) (٩) وقال تعالى :

-
- (١) ٩ التوبة : مدنية من ٢١ .
(٢) ٩ التوبة : مدنية من ٨٩ .
(٣) ٦ الأنعام : مكة من ٣٢ .
(٤) ١٠ يونس : مكة من ٦٤ وتامها : (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) .
(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧١ .
(٦) فى الأصل : بأن .
(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥ .
(٨) ٣٥ فاطر : مكة من ٣٥ .
(٩) ٤١ فصلت : مكة من ٨ ، ٨٤ الانشقاق : مكة من ٢٥ .

(لهم أجرهم عند ربهم) (١) الآية .

وتسمى الوعد قال الله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم) (٢) .

وتسمى طيبة ، قال الله تعالى : (ومساكن طيبة) (٣) .

وتسمى طوبى ، قال الله تعالى : (طوبى لهم وحسن مآب) (٤) .

ولها أسماء كثيرة في كتاب الله تعالى غير منحصرة .

وجمعت كراسة سميتها : (الفضل والمنة في عد أسماء الجنة) فراجعها .

وفيا ذكرناه كفاية والله أعلم .

(١) ٢ البقرة: مدنية من ٢٦٢ وأيضا ٢٧٧ ، ٣ آل عمران : مدنية من ١٩٩ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٩ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ٧٢ ، ٦١ الصف : مدنية من ١٢ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٩ .

٥٩ - الضر

البلاء والشدة . القحط . الأحوال في البحر
المرض والبلاء في الجسد . النقص

تفسير الضر على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى البلاء والشدة ، قال الله تعالى : (والصابرين في البأساء والضراء)^(١) يعنى الشدة والبلاء ، وكذلك قوله : (مستهم البأساء والضراء)^(٢) يعنى الشدة والبلاء ، وكذلك قوله : (وإن يمسهك الله بضرة)^(٣) يعنى بيسـلاء وشدة ، ونظيرها في الزمر^(٤) .

ثانيها : يكون لمعنى القحط ، قال الله تعالى : (واتقوا أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء)^(٥) يعنى البؤس والضراء ، يعنى قحط المطر ، (ق ٩٧) وكذلك قوله تعالى : (وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء)^(٦) يعنى قحط المطر ، وثلاثها في يونس^(٧) والروم^(٨) .

(١) ٢ البقرة : مدنيه من ١٧٧

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٤

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ١٧ وأيضا يونس : مكية/م ١٠٧

(٤) ٣٩ الزمر : مكية من ٤٩ الشاهد : (فإذا مس الإنسان ضر دعانا)

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٤٢

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٩٤

(٧) الشاهد : (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم) ١٠ يونس : مكية

من الآية ٢١

(٨) قوله تعالى : (وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم متبينين إليه) ٣٠ الروم :

مكية من ٣٣

ثالثها : يكون لمعنى الالهوال فى البحر ، قال الله تعالى : (وإذا مسكم الضر فى البحر) يعنى الالهوال (ضل من تدعون إلا إياه) (١) .

رابعها : يكون الضر بمعنى المرض والبلاء فى الجسد ، قال الله تعالى : (وإذا مس الإنسان الضر) يعنى المرض وهذه الآية نزلت فى أبى حذيفة بن المغيرة (فلما كشفنا عنه ضره) (٢) ، يعنى مرضه ، ونظيره فى الانبياء (مسنى الضر) يعنى البلاء والشدة (وأنت أرحم الراحمين) (٣) قال ذلك أيوب عليه السلام .

خامسها : يكون لمعنى النقص ، قال الله تعالى : (وما يضرؤنك من شيء) (٤) يعنى وما ينقصونك من شيء .

(١) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٧

(٢) ١٠ يونس : مكية من ١٢ وتام الشاهد : (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاهدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره)

(٣) ٢١ الانبياء : مكية من ٨٣

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١١٣

٦٠ - الوكيل

الحرز والمنع . الرب . مسيطر . الشهيد

تفسير الوكيل على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الحرز والمنع ، قال الله تعالى : (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) ^(١) يعنى أم من يكون لهم حرزاً ومانعاً ، وكذلك قوله تعالى : (وكفى بربك وكيلا) ^(٢) يعنى حرزاً ومانعاً لعبادة المؤمنين .

ثانيها : يكون لمعنى الرب ، قال الله تعالى : (فاتخذوه وكيلا) ^(٣) يعنى رباً ، (ق ٩٨) وكذلك قوله : (ألا تتخذوا من دوني وكيلا) ^(٤) أى رباً ، ومثلها في الزمر ^(٥) ،

ثالثها : يكون لمعنى مسيطر ، قال الله تعالى : (وما أنت عليهم بوكيل) ^(٦) أى بمسيطر وكذلك قوله تعالى : (أفأنت تسكون عليهم وكيلا) ^(٧) أى مسيطراً

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٠٩

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٥

(٣) ٧٣ المزمل : مكية من ٩

(٤) ١٧ الإسراء : مكية من ٢

(٥) ٣٩ الزمر : مكية ٦٢ (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)

(٦) ٦ الأنعام : مكية من ١٠٧

(٧) ٢٥ الفرقان : مكية من ٤٣

ومثل ذلك في القرآن كثير (١٠)

رابعها : يكون بمعنى الشهيد ، قال الله تعالى : (والله ما في السموات وما في الأرض) عبده وفي ملكه (وكفى بالله وكيلا) (٢) يعني شهيداً ، وكذلك قوله : (إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) (٣) يعني شهيداً أنك ورسوله ، وكذلك قوله : (والله على ما نقول وكيل) (٤) ومثل ذلك في القرآن كثير (٥) لمعنى شهيد .

(١) من شواهد ذلك أن كل كلمة وكيل في القرآن إذا جاءت في جملة (وما أنت عليهم بوكيل) فمعناها وما أنت عليهم بمسيطر ، منها ٣٩ الزمر : مكة من ٤١ وأيضا ٤٢ الشورى : مكة من ٦

(٢) ٤ النساء : مدنية ١٣٢

(٣) ١١ هود : مكة من ١٢

(٤) ٢٨ القصص : مكة من ٢٨

(٥) ١٢ يوسف : مكة من ٦٦ (فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول

وكيل)

٦١ - أم

الصلة في الكلام . بل . الاصطفاة

تفسير أم على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الصلة في الكلام ، قال الله تعالى : (أم خلقوا من غير شيء)^(١) يعنى أخلقوا من غير شيء ، والميم صلة ، وكذلك قـ وله : (أم له البنات)^(٢) والميم ها هنا صلة .

ثانيها : يكون لمعنى بل ، قال الله تعالى : (أم بظاهر من القول)^(٣) يعنى بل بظاهر من القول ، وكذلك قوله : (أم أنا خير)^(٤) يعنى بل أنا خير ، وكذلك : (أم يقولون نحن جميع منتصر)^(٥) يعنى بل يقولون .

(١) ٥٢ الطور : مكية من ٣٥

(٢) ٥٢ للطور : مكية من ٣٩

(٣) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٣ وفي أولها (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول . . الآية

(٤) ٤٣ الزخرف : مكية ٥٢ وتامها (أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين) .

(٥) ٥٤ القمر : مكية ٤٤

ثالثها : يكون لمعنى الاستفهام ، قال الله تعالى : (أم أمنتم) استفهام
(أم أمنتم من في السماء)^(١) ، وكذلك قوله (أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة
أخرى) (٢) يعنى أم أمنتم . (ق ٩٩)

(١) ٦٧ الملك : مكية من ١٧ وتهايم الآية (أم أمنتم من في السماء أن يرسل

عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير)

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٩

٦٢ - المحصنات

العفاف والحرائر . عفاف . مسلمة

تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه :

أحدها : لمعنى العفاف والحرائر ، قال الله تعالى : (والمحصنات من النساء)
يعنى الحرائر (إلا ما ملكت أيما نكحكم) ^(١) يعنى الولائد ^(٢) ، وكذلك قوله :
(ومن ^(٣) لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات) ^(٤) يعنى الحرائر ،
وكذلك (فمليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) ^(٥) يعنى الحرائر ، ومثل
ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى عفاف ، قال الله تعالى : (محصنات) يعنى عفاف
عن الفواحش (غير مسافحات) ^(٦) ، وكذلك (محصنين) ^(٧) يعنى عفاف
لفروجهم ^(٨) ، وكذلك قوله : (والذين يرمون المحصنات) ^(٩) يعنى العفاف عن

(١) ٤ النساء : مدنية من ٢٤ .

(٢) جمع وليدة وهى الجارية .

(٣) فى الأصل : فن .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٥ (محصنين غير مسافحين) .

(٨) فى الأصل لفرجهن .

(٩) ٢٤ النور : مدنية من ٤ .

الفواحش وكذلك قوله : (أحصنت فرجها) (١) يعنى أعفت .

ثالثها : يكون بمعنى مسلمة ، قال الله تعالى : (فإذا أحسن) (٢) أى
أسلمن ومن الولائد .

(١) ٦٦ التحريم : مدنية من ١٢ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ (فإذا أحسن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف

ما على المحصنات من العذاب) .

٦٣ - شهيد

بلاغ . الحافظ . أمة محمد . المستشهد في سبيل الله
من يشهد على حق من حقوق المسلمين . الحاضر . شركاء

تفسير شهيد على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى بلاغ ، قال الله تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة
بشاهد) يعنى نبيهم شاهدا عليهم بالبلاغ (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (١)
بتبليغ الرسالة ، وكذلك قوله : (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا) (٢) يعنى نبيهم
شاهدا عليهم بتبليغ الرسالة ، وكذلك قوله : (ويقول الأشهاد) (٣) .

ثانيها : يكون لمعنى الحافظ ، قال الله تعالى : (وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد) (٤) يعنى معه مليكه الحافظ ، (ق ١٠٠) وكذلك قوله تعالى : (وجرى
بالنبيين والشهداء) (٥) يعنى الحفظة من الملائكة ، وكذلك قوله : (ويوم يقوم
الأشهاد) (٦) يعنى الحفظة من الملائكة .

ثالثها : يكون لمعنى أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للأنبياء عليهم السلام

(١) ٤ النساء : مدنية ٤١

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٨٩

(٣) ١١ هود : مكية من ١٨

(٤) ٥٠ ق : مكية ٢١

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ٦٩

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٥١

بالبلاغ قال الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) ^(١) الآية نظيرها في الحج ^(٢)، وكذلك قوله: (فاكتبنا مع الشاهدين) ^(٣).

رابعها: يكون بمعنى المستشهد في سبيل الله، قال الله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) ^(٤) الشهداء الذين أمتشهدوا في سبيل الله، وكذلك قوله: (والشهداء عند ربهم) ^(٥) يرزقون ^(٦).

خامسها: يكون بمعنى الشهيد الذي يشهد على حق من حقوق المسلمين، قال الله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) ^(٧) يعني على الحقوق، وكذلك قوله: (من ترضون من الشهداء) ^(٨) يعني على الحقوق.

(١) ٢ البقرة: مدنية من ١٤٣ والشاهد: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ٠٠)
(٢) ٢٢ الحج: مدنية من ٧٨ (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس).

(٣) ٥ المائدة: مدنية من ٨٣

(٤) ٤ النساء: مدنية من ٦٩

(٥) ٥٧ الحديد: مدنية من ١٩ والشاهد (والشهداء عند ربهم لهم

أجرهم ونورهم) وراجع مقاتل بن سليمان: الأشباه والنظائر ص ١٤٨.

(٦) ذليلة ٣ آل عمران: مدنية ١٦٩ (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

(٧) ٢ البقرة: مدنية من ٢٨٢

(٨) ٢ البقرة: مدنية من ٢٨٢ وهي أطول آية في القرآن، تنظم توثيق العقود والإشهاد على الديون وكتابتها. مقاتل بن سليمان: الأشباه والنظائر ص ١٤٩

سادسها : يكون : معنى الحاضر ، قال الله تعالى : (فإن ^(١) أصابتكم مصيبة قال ^(٢) قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا) ^(٣) يعنى حاضرا ، وكذلك قوله (وبنين شهودا) ^(٤) يعنى حضورا بمكة ، وكذلك قوله (والذين لا يشهدون الزور) ^(٥) يعنى لا يحضرونه ^(١) ، قال ابن عباس أى مكان الخلق والعبادة ^(٧) وغير ذلك .

والناس فى زماننا تألف قلوبهم الخلق ، وتنفر من الخلق التى منها سماع الدين وما يرشدهم ، وهذا من خبث الزمان ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وقد قال صلى (ق ١٠١) الله عليه وسلم : (إذ مررتم برياض الجنة فارتعوا . قيل وما رياض الجنة ؟ يارسول الله ؟ قال : حلق الذكر) ^(٨) .

(١) فى الأصل : ولئن

(٢) فى الأصل : ليقولن

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٧٢

(٤) ٧٤ المدثر : مكية ١٣

(٥) ٢٥ الفرقان : مكية من ٧٢

(٦) فى الأصل : يحضرون ، وراجع الاشياء والنظائر : لمقاتل بن سليمان

البلخى تحقيق عبد الله محمود شحاته ص ٤٩ أى لا يحضرون الكذب والباطل

ولا يشاهدونه . القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ٧٩

(٧) ذكر القرطبى لانه فى رواية لابن عباس هى أعياد المشركين — الجامع

لأحكام القرآن ج ١٣ ص ٧٩

(٨) رواه أحمد والترمذى والبيهقى عن أنس ، قال فى الجامع الكبير وهو

حسن غريب . المجلوفى : كشف الخفاء ج ١ ص ١٠٦ .

واعلم أن الجالس في حلق الذكر ينال أربع خصائل :

تنزل عليه الرحمة ، وتغشاه الرحمة ، وتحفه الرحمة ، ويذكره الله فيمن عنده ،
بمخلاف من يجاس في حلق اللهو ، فإنه ينال الغفلة ، والبعد ، وقسوة القلب واعلم ذلك ،
وأیضا مجالس العلماء والصالحين ينال من جلس فيها تعلم الدين والرافة والزهد
في الدنيا .

سابها : يكون بمعنى شركاء ، قال الله تعالى : (وادعوا شهداءكم من دون
الله) (١) یعنی شركاءكم .

٦٤ - الصادقين

النبيون . المهاجرون . المؤمنون

تفسير الصادقين على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى النبيين ، قال الله تعالى : (ليسأل الصادقين عن صدقهم)^(١)
أنهم بلغوا الرسالة ، وكذلك قوله : (هذا يوم ينفع الصادقين)^(٢) يعنى النبيين .

ثانيها : يكون لمعنى المهاجرين خاصة ، قال الله تعالى : (للفقراء المهاجرين)
إلى قوله (أولئك هم الصادقون)^(٣) يعنى المهاجرين خاصة .

ثالثها : يكون لمعنى المؤمنين ، قال الله تعالى : (ليجزى الله الصادقين بصدقهم)^(٤)

يعنى المؤمنين .

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٨ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ١١٩ .

(٣) ٥٩ الحشر : مدنية ٨ وتماها (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٢٤ .

٦٥ - حرج

شك . ضيق . اثم

تفسير حرج على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى شك ، قال الله تعالى : (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا)^(١)
يعنى شكا ، وكذلك قوله : (فلا يكن في صدرك حرج منه)^(٢) يعنى شكا ،
وكذلك قوله : (يجعل صدره ضيقا حرجا)^(٣) شكا .

ثانيها : يكون لمعنى ضيق ، قال الله تعالى : (وما جعل عليكم في الدين من
حرج)^(٤) يعنى من ضيق .

ثالثها : يكون لمعنى اثم ، (ق ١٠٢) قال الله تعالى : (ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج)^(٥) يعنى اثم في التخلف عن الغزو ، وكذلك قوله : (ولا على
المريض حرج)^(٦) يعنى اثم في الأكل معهم .

(١) النساء : مدنية من ٦٥ .

(٢) الأعراف : مكية من ٢ .

(٣) الأنعام : مكية من ١٢٥ .

(٤) الحج : مدنية من ٧٨ .

(٥) التوبة : مدنية من ٩١ .

(٦) النور : مدنية من ٦١ .

٦٦ - هـ - ل

ما . قد . ألا . الاستفهام . ليس

تفسير هل على خمسة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى ما ، قال الله تعالى : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) (١) يعنى ما ينظرون ، نظيرها فى النحل ، وكذلك : (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) (٢) يعنى ما ينظرون ، وكذلك قوله : (هل ينظرون إلا تأويله) (٣) .

ثانيها : يكون لمعنى قد ، قال الله تعالى : (هل أتى على الإنسان حين) (٤) يعنى قد أتى ، وكذلك (هل أتاك حديث الغاشية) (٥) ، وكذلك : (وهل أتاك حديث موسى) (٦) يعنى قد أتاك (٧) .

ثالثها : يكون لمعنى ألا ، قال الله تعالى : (هل أدلك على شجرة الخلد) (٨)

(١) ٦ الأنعام : مكية من ١٥٨ .

(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٦٦ .

(٣) ٧ الأعراف : مكية من ٥٣ .

(٤) ٧٦ الإنسان : مدنية من ١ .

(٥) ٨٨ الغاشية : مكية ١ .

(٦) ٢٠ طه : مكية ٩ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) ٢٠ طه : مكية من ١٢٠ .

يعنى ألا أدلك ، وكذلك : (هل ندلكم (١) على رجل ينبئكم) (٢) يعنى ألا أنبئكم ، وكذلك قوله : (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) (٣) يعنى ألا أنبئكم .

رابعها : يكون لمعنى الاستفهام ، قال الله تعالى : (هل لكم من ما ملكت أيانكم من شركاء فيما رزقناكم) (٥) استفهام ، وكذلك قوله : (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم (٦)) (٧) نظير ذلك كثير .

خامسها : يكون لمعنى ليس ، قال الله تعالى : (وتقول هل من مزيد) (٨) يعنى قد امتلأت أى فليس مزيد . (ق ١٠٣)

(١) فى الأصل : أدلكم .

(٢) ٣٤ سبأ : مكية من ٧ .

(٣) ٦١ الصف : مدنية من ١٠ .

(٤) فى الأصل : بما

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ٢٨ .

(٦) فى الأصل ذلك منكم .

(٧) ٣٠ الروم : مكية من ٤٠ وتمامها . . من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون .

(٨) ٥٠ ق : مكية من ٣٠ .

٦٧ — شيعا

فرقا ، الجنس ، الملة ، نفشو ، الاختلاف

تفسير شيعا على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى فرقا ، قال الله تعالى : (إن الذين فرقوا ^(١) دينهم)
يعنى الإسلام (وكانوا شيعا) ^(٢) أى فرقا وأحزابا يهود ونصارى وصابئين
ومجوس وغيرهم ، وكذلك قوله تعالى : (وجعل أهلها شيعا) ^(٣) يعنى فرقا ،
وكذلك قوله : (ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الأولين) ^(٤) قوم نوح وقوم
هود والأمم .

ثالثها : يكون بمعنى الجنس ، قال الله تعالى : (فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته) يعنى من جنسه من بنى إسرائيل (وهذا من عدوه) من القبط
وكانا كافرين (فاستغاثه الذى من شيعته) يعنى من جنسه (على الذى من عدوه) ^(٥)
يعنى القبطى ، وكذلك قوله : (وإن من شيعته لإبراهيم) ^(٦) يعنى من جنسه .
ثالثها : يكون بمعنى الملة ، قال الله تعالى : (ولقد أهدأنا أشياعكم) ^(٧)

(١) فى الأصل : فارقوا .

(٢) ٦ الأنعام : مكة من ١٥٩ ،

(٣) ٢٨ القصص : مكة من ٤ .

(٤) ١٥ الحجر : مكة ١٠ .

(٥) ٢٨ القصص : مكة من ١٥ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكة ٨٣

(٧) ٥٤ القمر : مكة من ٥١ .

يعنى أهل ملتكم ، وكذلك قوله : (كما فعل بأشياعهم) ^(١) يعنى أهل ملتهم ،
وكذلك قوله : (ثم لنزعهن من كل شيعة) ^(٢) يعنى أهل كل ملة .

رابعها : يكون لمعنى نفشو ، قال الله تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة فى الذين آمنوا) ^(٣) يعنى نفشو .

خامسها : يكون بمعنى الاختلاف ، قال الله تعالى : (أو يلبسكم شيعة) ^(٤)
يعنى الالهواء المختلفة .

(١) ٣٤ سبأ : مكية من ٥٤ .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ٦٩ وفى آخرها (أيهم أشد على الرحمن عتيا) .

(٣) ٢٤ النور : مدنية من ١٩ .

(٤) ٦ الانعام : مكية من ٦٥ .

٦٨ - متاع

البلاغ . منافع . متعة الطلاق . الحديد والرصاص

تفسير متاع على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى البلاغ (ق ١٠٤) ، قال الله تعالى : (ومتاع إلى حين)^(١)
أى إلى بلاغ يعنى منتهى آجالكم ، وقال لمشركى العرب : (لعل فتنه لكم ومتاع إلى
حين) (٢) يعنى وبلاغ إلى حين .

ثانيها : يكون بمعنى منافع ، قال الله تعالى : (أحل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم) يعنى منافع لكم (وللسيارة) (٣) ، وكذلك قوله تعالى : (ليس
عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم) (٤) يعنى منافع لكم من
الحروالبرد ، وكذلك ما فى الواقعة : (ومتاعا) يعنى منافع (للبقوين)^(٥) ، وكذلك ما
فى النازعات (٦) .

ثالثها : يكون لمعنى متعة الطلاق ، قال الله تعالى : (وللبطانات متاع بالمعروف)^(٧)
يعنى يتمتعها زوجها ، وكذلك قوله : (متاعا بالمعروف) يعنى يتمتع الرجل المرأة

(١) ٧ الاعراف : مكية من ٢٤ .

(٢) ٢١ الانبياء : مكية من ١١١ .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٩٦ .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٢٩ .

(٥) ٥٦ الواقعة : مكية من ٧٣ (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للبقوين) .

(٦) ٧٩ النازعات : مكية ٣٣ (متاعا لكم ولانعامكم) .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤١ .

المطلقة على قدر ميسرته (حقا على المحسنين) (١) .

رابعها : يكون لمعنى الحديد والرصاص والشبه والصفى ، قال الله تعالى :

(أو متاع زبد مثله) (٢) يعنى الحديد والرصاص .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٦ .

(٢) ١٣ الرعد : مدنية من ١٧ وفيها (وما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية

أو متاع زبد مثله) .

٦٩ - الضحى

النهار . اول ساعة من النهار . حر الشمس

تفسير الضحى على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون معنى النهار ، قال الله تعالى : (أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون) (١) يعنى نهارا .

ثانيها : يكون أول ساعة من النهار . قال الله تعالى : (وأن يحشر الناس ضحى) (٢) يعنى إذا ترحل النهار أول ساعة منه ، وكذلك قوله : (والضحى والليل إذا سجى) (٣) أول ساعة من النهار إذا ترحلت (٤) الشمس (ق ١٠٥) ، وكذلك قوله : (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (٥) .

ثالثها : يكون معنى حر الشمس ، قال الله تعالى : (والشمس وضحاها) (٦) يعنى وحرها، وكذلك قوله تعالى (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظماؤها فيها ولا تضحى) (٧) يعنى لا يصيبك حر شمس يؤذيك .

(١) ٧ الأعراف : مكية ٩٨ .

(٢) ٢٠ طه : مكية من ٥٩ .

(٣) ٩٣ الضحى : مكية ٢ ، ١ .

(٤) ترحلت الشمس أى قطعت مسافة فى السماء وهو وقت الضحى .

(٥) ٧٩ النازعات : مكية ٤٦ .

(٦) ٩١ الشمس : مكية ١ .

(٧) ٢٠ طه : مكية ١١٨ ، ١١٩ .

٧٠ - الخسران

العجز . الغبن . الضلال . النقص . العقوبة

تفسير الخسران على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى العجز ، قال الله تعالى : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون) ^(١) يعنى لعاجزون ، وكذلك قوله : (ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنا إذا لخاسرون) ^(٢) وكذلك الآية التى فى الإعراف (٤) .

ثانيها : يكون لمعنى الغبن ، قال الله تعالى : (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) (٥) يعنى غبنوا فصاروا إلى النار وصارت خدمهم وأهليهم فى الجنة (ذلك هو الخسران المبين) وهو فى العذاب محضرون لا حول ولا (٦) قوة إلا بالله العظيم .

أعلم يا أخى : إنما يتبين الربح والخسران إلا يوم القيامة ، كما قال الله تعالى : (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) (٧) وهو يوم التغابن يوم يؤخذ بالصالح إلى الجنة ، وبالكافر إلى النار ، قال الله تعالى : (فمن زحزح عن النار وأدخل

(١) ١٢ يوسف : مكية من ١٤ .

(٢) فى الأصل : لئن .

(٣) ٢٣ المؤمنون : مكية ٣٤ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ٩٠ (لئن اتبعتم شعيبا إنا إذا لخاسرون)

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ١٥ .

(٦) ساقطة فى الأصل .

(٧) ٤٢ الشورى : مكية من ٧ .

الجنة فقد فاز) (١) وذلك يوم يشمت فيه الأعداء ، يوم ينادى المنادى (ق ١٠٦) في الموقف ألا إن فلانا قد شقى شقاوة لا سعادة بعدها فعند ذلك يفرح أهله وجيرانه ومن كان يلوذ به ، ويحزن من كان يصحب الشقى . فنسأل الله بفضله ، لا يشمت بنا الأعداء والحاسدون أنه قريب مجيب ، وكل ذلك بأمر الله وإرادته وتدبيره ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

والناس في الفرح على أقسام :
فرحان بربه وبالقدوم عليه بما قدم من صالح العمل ، ذلك قوله تعالى :
(فرحين بما آتاهم الله من فضله) (٢) وهذا أعظم الفرح والسرور .

وفرحان بالدخول إلى الجنة والنجاة من النار ، قال الله تعالى : (يبدشهم ربهم برحمة منه ورضوان) (٣) . وقد جاء في الخبر الثابت (يقول الله تعالى لأهل الجنة : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول لهم : أفلا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون وما ذاك ؟ فيقول أحل دليكم رضواني فلا أسخط دليكم أبداً) (٤) وأعظم فرحهم في الجنة النظر إلى وجه الله تعالى ، قال الله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) (٥)

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٨٥ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٠ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ٢١ .

(٤) رواه الشيخان (البخارى والمسلم) وأحمد بن حنبل والترمذى عن أبي

سعيد ، السيوطى جمع الجوامع ، المجلد الثانى ، مجمع البحوث الإسلامية ص ١٧٢٦

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٢٦ وتمامها (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق

وجوههم قطر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

أى النظر إلى وجهه الله تعالى ، (ق ١٠٧) قال الله تعالى : (ولقاهم نظرة وسرورا) (١) نظرة في الوجوه وسرور في القلوب ، وقال تعالى : (وجوه يؤمئذ ناضرة (٢) إلى ربها ناظرة) (٣) وقال تعالى : (تعرف في وجوههم نظرة (٤) النعيم) (٥) وقال تعالى : (على الآرائك ينظرون) (٦) أى لا يغيبون عن المشاهدة بحال ، فذسأل الله المن بفضله ، لا يشمت بنما الأعداء ولا الحاسدون ويقبض أرواحنا على الإسلام، ويدخلنا الجنة مع محسنين والعارفين ويرزقنا النظر إلى وجهه الكريم ، ويستتر فضائنا يوم الميعاد ، فيسا فضيحة ويا خسران من كشف ديوانه ، فإذا هو خائن .

يا هذا : لو لازمت الباب لدخلت مع الأحباب ، لو رأوك مستقيما ما تركوك سقيما ، لو كاتبهم بدع الأسف لعفوا عن كل ما قد سلف .

يا هذا : لو يعلم الناس أحوالك ارمتك بالأحجار ، بامدعى المحبة ، ولا حبة ، لكل قول حقيقة ، فاحقيقة قولك ؟ هل كنت فى أول صف من المشتاقين إلى محبوبهم ، الذين يذكرون الله قياما وعلى جنوبهم ؟ فأطل ذكر البكاء على الذنوب ، ولازم ذكر المحبوب ، وسل مولاك لعله عليك يتوب ، وقل ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن (ق ١٠٨) من الخاسرين .

(١) ٧٦ الإنسان : مدنية من ١١ .

(٢) فى الأصل : ناظرة .

(٣) ٧٥ القيامة : مكية ٢٢ و ٢٣ .

(٤) فى الأصل : نظرة .

(٥) ٨٣ المطففين : مكية ٢٤ .

(٦) ٨٣ المطففين : مكية ٢٣ .

قال بعضهم :

لو شئت دوايت قلبا ، إن مسقمة
القلب في وله والطرف منتظر
في يدك من البلوى سلامته
من كان مثلي فقد قامت قيامته

ثالثها : يكون لمعنى الضلال ، قال الله تعالى : (فقد خسر خسرانا مبينا)^(١)
يعنى ضل ضلالا مبينا ، وكذلك قوله تعالى : (إن الإنسان لفي خسر)^(٢)
يعنى في ضلال .

رابعها : يكون لمعنى النقص ، قال الله تعالى : (أوفوا الكيل ولا تكونوا
من الخسرين)^(٣) يعنى المنقصين في الكيل والميزان ، وكذلك الآية التي في
المطففين (٤) .

خامسها : يكون لمعنى العقوبة ، قال الله تعالى : (لئن أشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين)^(٥) في العقوبة ، وكذلك قوله تعالى : (لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لئكونن من الخاسرين)^(٦) (٧) أى في العقوبة ، والله أعلم .

(١) النساء مدنية من ١١٩ .

(٢) ١٠٣ العصر : مكية ٢ .

(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ١٨١ .

(٤) ٨٣ المطففين : مكية ٣ (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ٦٥ .

(٦) وفي الاصل : (لئن لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لئكونن من الخاسرين) .

(٧) ٧ الاعراف : مكية من ١٤٩ .

٧١ - الاستطالة

السعة • الطاعة

تفسير الاستطاعة على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى السعة ، قال الله تعالى : (وسيعلفون بالله لو استطعنا)
يعنى لو وجدنا سعة في المال (لخرجنا معكم) ^(١) إلى غزوة تبوك ، وكذلك قوله :
(والله على الداس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) ^(٢) ، يعنى من وجد سعة في
في المال ، وكذلك قوله تعالى : (ومن لم يستطع منكم طولا) يعنى لمن لم
يجد منكم سعة (ق ١٠٩) سعة (أن ينكح المحصنات) ^(٣) ، وكذلك قوله :
(لا يستطيعون حيلة) يعنى لا يجدون سعة في المال فيخرجون إلى المدينة (ولا
يهتدون سبيلا) ^(٤) .

ثانيهما : يكون لمعنى الطاقة ، قال الله تعالى : (ولن تستطيعوا) يعنى ولن
تطبقوا (أن تعدلوا بين النساء) ^(٥) في الحب ، وكذلك قوله تعالى : (فما استطاعوا
من قيام) ^(٦) يعنى فما أطاقوا أن يعدلوا ، وكذلك قوله تعالى : (فانقوا) ^(٧) الله
ما استطعتم (٨) أى ما أطقتم ، وكذلك قوله تعالى : (فما يستطيعون صرفا
ولا نصرا) ^(٩) أى لا يطبقون ذلك .

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٤٢ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٩٧ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٩٨ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ١٢٩ .

(٦) ٥١ الذاريات : مكية من ٤٥ .

(٧) في الأصل : اتقوا .

(٨) ٦٤ التغابن : مدنية من ١٦ .

(٩) ٢٥ الفرقان : مكية من ١٩ .

٧٢ - تولى

انصرف . أبى . الاعراض . الهزيمة

تفسير تولى على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى انصرف ، قال الله تعالى : (ثم ^(١) تولى إلى الظل) ^(٢) أى انصرف ، وكذلك قوله : (ثم تول عنهم) ^(٣) أى انصرف ، وكذلك قوله : (قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا) ^(٤) أى انصرفوا .

ثانيها : يكون لمعنى أبى ، قال الله تعالى : (وأحذروهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا) ^(٥) يعنى أبوا .

ثالثها : يكون لمعنى الإعراض ، قال الله تعالى : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم) ^(٦) يعنى فإن أعرضتم عن طاعتها ، وكذلك قوله : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ^(٧) (ق ١١٠) ، وكذلك قوله : (وتول ^(٨) عنهم)

(١) فى الأصل : لم .

(٢) ٢٨ القصص : مكية من ٢٤ .

(٣) ٢٧ النمل : مكية من ٢٨ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ٩٢ وتام الآية : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ٤٩ .

(٦) ٦٤ التغابن : مدنية من ١٢ .

(٧) ٤ النساء : مدنية ٨٠ وتامها (ومن تولى فأرسلناك عليهم حفيفا) .

(٨) فى الأصل : تولى .

أى أعرض عنهم (فأ أنت بملوم) ^(١) ، وكذلك قوله تعالى : (فإن توليتم) يعنى أعرضتم عن الإيمان (فما سألتكم ^(٢) من أجر) ^(٣) .

رابعها : يكون لمعنى الهزيمة ، قال الله تعالى : (فلا تولوهم ^(٤) الأدبار) يعنى فلا تنهزموا (ومن يولهم يومئذ دبره) ^(٥) يعنى يوم بدر .

(١) ٥١ الذاريات : مكية ٥٤ .

(٢) فى الأصل : أسألتكم عليه .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٧٢ .

(٤) فى الأصل : تولوهم .

(٥) ٨ الأنفال : مدنية من ١٥ ، ١٦ .

٧٣ - الروح

الرحمة . ملك من الملائكة . جبريل عليه السلام . الوحي

تفسير الروح على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الرحمة ، قال الله تعالى : (وأيدهم بروح منه) ^(١) يعنى وقواهم برحمة منه .

ثانيها : يكون ملك من الملائكة ، وهو الملك فى السماء السابعة على صورة الإنسان ، وجسده على جسد الملائكة ، قال الله تعالى : (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) ^(٢) يعنى ذلك الملك وهو أعظم من كل مخلوق غير العرش ، وهو حافظ على الملائكة ، يقوم عن يمين العرش صفا وحده والملائكة جميعهم صفا ، وهو سر من الأسرار العظيمة ، قال الله تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) ^(٣) وذكره البغوى فى كتابه المصابيح حديثا مسندا عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله خلق ملكا له قيل له القم السموات والأرض السبع فى لقمة واحدة لفعل يسبح ذلك الملك فيقول سبحانه حيث كان) ^(٤) وورد أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أذن

(١) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٢٢ .

(٢) ٧٨ النبأ : مكية من ٣٨ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٨٥ .

(٤) رواه الطبرانى عن ابن عباس بلفظ : (إن الله تعالى ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والأرضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت) السيوطى : الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، دار النكتب العربية

لى أن أحدث (ق ١١١) عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه ، مسيرة سبعمائة عام (١) وورد أيضا (إن الله تبارك وتعالى خلق ملكا فوضع قدمه بالأرض ففتلا به شرقا وغربا ثم أن قدمه الآخر لم يجد له مكانا ليضع فيه ، فقال أى رب أين أضع قدمي ، فخلق الله له مرجة (٢) خضراء فهو يرتع فيها إلى يوم القيامة) فتبارك الله أحسن الخالقين ، وهو على كل شيء قدير ، وسعت رحمته كل شيء ، ووسع كل شيء رحمة وعلما ، ووسع كرسيه السموات والأرض ، وهذا الملك أعظم من الروح والله أعلم .

ثالثا : يكون لمعنى جبريل عليه السلام ، قال الله تعالى : (نزله روح القدس) (٣) يعنى جبريل ، وكذلك قوله : (نزل (٤) به الروح الأمين) (٥) . وكذلك قوله تعالى : (تنزل الملائكة والروح فيها) (٦) يعنى جبريل ، وكذلك قوله تعالى :

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس بلفظ . (أذن لى أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه فى الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنيه وعاتقه خفقة الطير سبعمائة عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت) وأخرجه أبو داود عن الضياء . الفتح الأكبر فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) المرجة : الزرع الكثير فى الأرض الواسعة . المنجد ص ٨١٠ .

(٣) ١٦ النحل : مكة من ١٠٢ .

(٤) فى الأصل : أنزل .

(٥) ٢٦ الشعراء : مكة ١٩٣ .

(٦) ٩٧ القدر : مكة من ٤ .

(وأيدناه بروح القدس) (١) وكذلك قوله : (فأرسلنا إليها روحنا) (٢) يعنى جبريل .

رابعها : يكون لمعنى الوحي ، قال الله تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره) (٣) يعنى ينزل الوحي من أمره الله على من يشاء من عباده من الأنبياء ، وكذلك قوله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) (٤) يعنى وحيا من من أمرنا .

ووجه خامس : يكون الروح (ق ١١٢) عيسى عليه السلام ، قال الله تعالى : (ألقاها إلى مريم وروح منه) (٥) يعنى عيسى عليه السلام .

أقول الفرق بين الروح والروح ، وهو أن الروح ما يكون الجسد به حيا ، والروح بفتح الراء هو على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى الراحة ، قال الله تعالى : (فروح وريحان) (٦) يعنى راحة في الجنة ورزق هين لا تعب فيه ، ولا نصب ، ليس بكسب ولا حرفة كما هو في الدنيا .

والثاني : يكون بمعنى الرحمة ، قال الله تعالى : (ولا تيأسوا من روح الله) (٧)

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٨٧ ، ٢٥٣ .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ١٧ .

(٣) ١٦ النحل : مكية من ٢ .

(٤) ٤٢ الشورى : مكية من ٥٢ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ١٧١ .

(٦) ٥٦ الواقعة : مكية من ٩ .

(٧) ١٢ يوسف : مكية من ٨٧ .

أى من رحمة الله ، ورحمة الله تكون بمعنى الرضى قال الله تعالى (رحمة الله وبركاته
عليكم أهل البيت) (١) أى رضى الله وعفوه عليكم ، وكذلك قوله تعالى : (إن
رحمة الله قريب من المحسنين) (٢) وهم الذين قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله
وماتوا عليها .

(١) ١١ هود : مكية من ٧٣ .
(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٥٦ .

٧٤ - التقوى

الحشية . عبادة الله . عدم المعصية . توحيد الله
الاخ-----لام

تفسير التقوى على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الحشية ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم) (١) .
يعنى اخشوا ربكم ، نظيرها فى الحج (٢) والشعراء (٣) وفى هود (٤) وغير ذلك .
ثانيها : يكون لمعنى اعبدوا الله ، قال الله تعالى : (أن أنذروا أنه لا إله إلا
أنا فاتقون) (٥) أى فاعبدون ، وكذلك قوله : (أفغير الله تتقون) (٦) يعنى تعبدون ،
وكذلك : (وأنا ربكم فاتقون) (٧) ، وكذلك قوله : (ألا يتقون) (٨) (ق ١١٣)
يعنى لاتعبدون .

ثالثها : يكون لمعنى لاتعصون ، قال الله تعالى : (وآتوا البيوت من أبوابها
واقفوا لله) (٩) يعنى لاتعصوا الله فيما أمركم .

(١) ٤ النساء : مدنية من ١ .

(٢) ٢ الحج : مدنية من ١

(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ١٤٤ (فاتقوا الله وأطيعون) .

(٤) ١١ هود : مكية من ٧٨ (فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيقى أليس منكم
رشيـد) .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ٢ .

(٦) ١٦ النحل : مكية من ٥٢ .

(٧) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥٢ وتمامها (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا
ربكم فاتقون) .

(٨) ٢٦ الشعراء : مكية من ١١ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٩ .

رابعها : يكون لمعنى وحدوا الله ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم)
أى وحدوا ربكم ، وكذلك (اتقوا (١) الله) (٢) ، وكذلك قوله تعالى : (امتحن الله
قلوبهم للتقوى) (٣) يعنى بالتوحيد .

خامسها : يكون لمعنى الإخلاص ، قال الله تعالى : (ومن يعظم شعائر الله
فإنها من تقوى القلوب) (٤) يعنى بأنها من إخلاص القلوب .

(١) ساقطة من الأصل . راجع مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ١٦٦ .

(٢) النساء : مدنية من ١١٣١ .

(٣) ٤٩ الحجرات مدنية من ٣ وتمامها (إن الذين يغضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) .

(٤) ٢٢ الحجج : مدنية ٣٢ .

٧٥ — الرجاء

الطمع . الخشية

تفسير الرجاء على وجهين :

أحدهما : يكون لمعنى الطمع ، قال الله تعالى : (يرجون رحمته ^(١)) (٢) يعنى يطمعون فى جنته ويخافون من عقابه ، وكذلك قوله : (أولئك يرجون رحمة الله) (٣) أى يطمعون فى جنته وعفوه ومثل ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الخشية ، قال الله تعالى : (فمن كان يرجوا لقاء ربه) الآية ، أى من كان يخشى البعث وجزاء الأعمال التى يجازى عليها من خير كان أو شر (فليعمل عملا صالحا) (٤) ومثل ذلك فى العنكبوت (٥) وكذلك قوله تعالى : (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) (٦) يعنى لا يخشون البعث ، ومثل ذلك فى يونس (٧) .

(١) فى الأصل : رحمة الله .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٥٧ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٨ .

(٤) ١٨ الكهف : مكية من ١١٠ .

(٥) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٥ وتمامها (من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل

الله لآت وهو السميع العليم) .

(٦) ٢٥ الفرقان : مكية من ٢١ .

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٧ ، ١١ ، ١٥ (الذين لا يرجون لقاءنا) .

٧٦ - الوحي

ما أنزل على الأنبياء . الإلهام . الأمر
الكتاب . القول

تفسير الوحي على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الوحي (ق ١١٤) الذى كان ينزل به جبريل صلى الله عليه وسلم من الله تبارك وتعالى على الأنبياء عليهم السلام ، قال الله تعالى : (إنا أوحينا إليك) يعنى القرآن (كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) ثم ذكر الأنبياء فقال (وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل) (١) الآية ، وكذلك قوله تعالى : (وأوحى إلى هذا القرآن لئنذرکم به) (٢) وغير ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الإلهام ، قال الله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل) (٣) يعنى ألهم .

ثالثها : يكون لمعنى الأمر ، قال الله تعالى : (وأوحى فى كل سماء أمرها) (٤) يعنى وأمر فى كل سماء أمرها ، وكذلك قوله تعالى : (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) (٥) يعنى يأمر ونهم بالسوسة والثرين .

(١) النساء : مدينة من ١٦٣ ولا كآلها (... وإسحاق ويهقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً) .

(٢) الأنعام : مكية من ١٩ .

(٣) النحل : مكية من ٦٨ .

(٤) ٤١ فصلت : مكية من ١٢ .

(٥) ٦ الأنعام . مكية من ١٢١ .

رابعها : يكون لمعنى الكتاب ، قال الله تعالى : (فأوحى إليهم) أى كتب كتابا (أن سبحوا بكرة وعشيا) (١) .

خامسها : يكون معناه القول ، قال الله تعالى : (بأن ربك أوحى لها) (٢)

(١) ١٩ مريم : مكية من ١١ .

(٢) ٩٩ الزلزال : مكية ٥ .

٧٧ - الجبار

الله . القتال في غير الحق . المتكبر عن عبادة الله
ذو طول وقوة

تفسير الجبار على أربعة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى القاهر للخلق ؛ وهو الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى :
(العزيز الجبار) ^(١) يعنى القاهر لخلقه .

ثانيها : يكون لمعنى القتال في غير حق ، قال الله تعالى : (وإذا بطشتم ببطشكم
جبارين) (٢) يعنى قتالين ، وكذلك قوله : (إن تريد إلا أن تكون جبارا) (٣)
يعنى قتالا ، وكذلك قوله : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) (٤)
(ق ١١٥) أى قتال .

ثالثها : يكون لمعنى المتكبر عن عبادة الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى :
(ولم يكن جبارا) (٥) يعنى متكبرا على عبادة الله ، وكذلك قوله : (ولم يجعلنى جبارا
شقيا) (٦) أى متكبرا .

رابعها : يكون بمعنى ذو طول ، قال الله تعالى : (إن فيها قوما جبارين) (٧)
يعنى فى الطول والقوة .

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢٣ .

(٢) ٢٦ الشعراء : مكية ١٣٠ .

(٣) ٢٨ القصص : مكية من ١٩ .

(٤) ٤٠ غافر : مكية من ٣٥ .

(٥) ١٩ مريم : مكية من ١٤ وتمامها (عصيا) .

(٦) ١٩ مريم : مكية من ٣٢ .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٢٢ .

٧٨ - اللغو -

اليمين الكاذبة . الحلف عند شرب الخمر في الجنة . الباطل

تفسير اللغو على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى اللغو اليمين الكاذبة ، قال الله تعالى : (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) (١) يعنى اليمين الكاذبة التى يحلف عليها الرجل وهو يرى أنه صادق فليس عليه فى ذلك كفارة ولا إثم ، ومثلها فى المائة (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الحلف عند شرب الخمر فى الجنة ، قال الله تعالى : (لا يسمعون فيها لغوا) (٣) يعنى فى الجنة حلما عند شرب الخمر كفعل أهل الدنيا ، وكذلك قوله تعالى (يتنازعون فيها) يعنى فى الجنة (كأسا) يعنى الخمر (لا لغو فيها) (٤) يعنى لا حلف فيها عند شربها .

ثالثها : يكون لمعنى الباطل ، قال الله تعالى : (والذين هم عن اللغو معرضون) (٥) يعنى عن الباطل .

(١) البقرة : مدنية من ٢٢٥ .

(٢) المائة : مدنية من ٨٩ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٦٢ وأيضاً ٥٦ الواقعة : مكية من ٢٥ ، ٧٨ النبأ مكية من ٣٥ .

(٤) ٥٢ الطور : مكية من ٢٣ .

(٥) ٢٣ المؤمنون : مكية ٣ .

٧٩ - الأسباب

الابواب . المنازل . العلم . الحبل

تفسير الأسباب على أربعة أوجه :

أحدهما : يكون لمعنى الابواب ، قال الله تعالى : (فليرتقوا فى الأسباب)^(١)
يعنى الابواب ، يعنى أبواب السموات .

ثانيها : يكون لمعنى المنازل ، قال الله تعالى : (وتقطعت بهم الأسباب)^(٢)
يعنى المنازل التى كانوا يجتمعون فيها على معصية الله (ق ١١٦) ، وكذلك قوله :
(فأتبع سبيا)^(٣) يعنى علم منازل الأرض والطرق .

ثالثها : يكون لمعنى العلم ، قال الله تعالى : (وآتيناه من كل شىء سبيا)^(٤)
يعنى علما الآية .

رابعها : يكون لمعنى الحبل ، قال الله تعالى : (فليمدد بسبب (٥) إلى السماء)^(٦)
أى فليمدد بحبل (٧) إلى سقف .

(١) ٢٨ ص : مكية من ١٠ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٦٦ .

(٣) ١٨ الكهف : مكية ٨٥ .

(٤) ١٨ الكهف : مكية ٨٤ وتمامها (لانا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبيا) .

(٥) فى الأصل : بحبل

(٦) ٢٢ الحج : مدنية من ١٥ .

(٧) ساقطة من الأصل . وراجع الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان بتحقيق

الدكتور عبد الله محمود شعاعته ص ١٧٤ .

٨٠ - الحق

الله . القرآن . الاسلام . العدل . التوحيد
الوجوب . الصدق . الحق بعينه
المال . اولى . الحاجة

تفسير الحق على أحد عشر وجها :

أحدهما : يكون لمعنى الحق وهو الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى :
(وتواصوا بالحق) (١) يعنى بالله تعالى ، ومثلها فى المؤمنين (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (حتى جاءهم الحق) يعنى
القرآن (ورسول مبين) (٣) ، (فلما جاءهم الحق) يعنى القرآن (من عندنا
قالوا) (٤) هذا سحر ، وكذلك قوله : (بل كذبوا بالحق) (٥) يعنى بالقرآن ،
ومثل ذلك كثير (٦) .

(١) ١٠٣ المصير : مكية من ٢ .

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧١ (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات
والارض) .

(٣) ٤٣ الزخرف : مكية من ٢٩ .

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٤٨ .

(٥) ٥٠ ق : مكية من ٥ .

(٦) يقصد الآيات الكثيرة التى ورد فيها الحق بمعنى القرآن ، كقوله تعالى :
(بل هو الحق من ربك لتتذرعوما ما أتاهم من نذير من قبلك) ٣٢ السجدة :
مكية من ٣ ، وأيضا قوله تعالى : (وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا
إلا سحر مبين) ٣٤ سبأ : مكية من ٤٣ .

ثالثها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (وقل جاء الحق) يعنى الإسلام (وزهق الباطل) ^(١) أى الشرك ، وكذلك قوله : (ليحق الحق) يعنى الإسلام (ويبطل الباطل) ^(٢) يعنى الشرك ، وكذلك قوله : (إناك على الحق المبين) ^(٣) أى على الإسلام ونحو ذلك كثير .

رابعها : يكون لمعنى العدل ، قال الله تعالى : (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) أى العدل ، كذلك قوله : (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) ^(٤) أى العدل ، وكذلك قوله : (افتح بيننا وبين قومنا بالحق) ^(٥) يعنى بالعدل (ق ١١٧) .

خامسها : يكون لمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (بل جاء بالحق) يعنى بالتوحيد (وصدق المرسلين) ^(٦) ، وكذلك قوله : (أم يقولون به جنه بل جاءهم بالحق) ^(٧) يعنى بالتوحيد ومثلها فى الزخرف ^(٨) والقصص ^(٩)

(١) ١٧ الإسراء : مكية من ٨١ .

(٢) ٨ الأنفال : مدنية من ٨ .

(٣) ٢٧ النمل : مكية من ٧٩ .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٢٥ .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ٨٩ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكية من ٣٧ .

(٧) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٠ .

(٨) ٤٣ الزخرف : مكية من ٣٠ (ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر ولما به

كافرون) .

(٩) ٢٨ القصص : مكية من ٧٥ (فاعلموا أن الحق لله) .

والعنكبوت (١) .

سادسها : يكون بمعنى الوجوب ، قال الله تعالى : (ولكن حق القول منى) (٢) يعنى وجبت كلمة العذاب منى ، وكذلك قوله : (أولئك الذين حق عليهم القول) (٣) وكذلك قوله : (حقّت كلمة ربك) (٤) يعنى وجبت .

سابعها : يكون بمعنى الصدق ، قال الله تعالى : (وعد الله حقا) (٥) يعنى صدقا فى المرجع إليه ، وكذلك (قوله الحق) (٦) يعنى صدقا .

ثامنها : يكون الحق بعينه ، قال الله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق) (٧) هو بعينه وغيره من الآلهة فباطل ، وكذلك قوله : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) (٨) لأن غيره الباطل ومثلها كثير (٩) .

(١) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٦٨ (أو كذب بالحق) .

(٢) ٣٢ السجدة : مكية من ١٣ .

(٣) ٤٦ الاحقاف : مكية من ١٨ .

(٤) ٤٠ غافر : مكية من ٦ .

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٤ .

(٦) ٦ الأنعام : مكية من ٧٣ .

(٧) ٢٢ الحج : مدنية من ٦٢ .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ٦٢ .

(٩) يشير إلى آيات ورد فيها الحق بمعنى الحق بعينه مثل ١٠ يونس : مكية

من ٣٠ (وردوا إلى الله مولاهم الحق) وأيضاً ٤٦ الاحقاف : مكية من ٣

(ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق) .

تاسعها : يكون لمعنى المال ، قال الله تعالى : (وايملل الذى عليه الحق) ^(١)
يعنى المال ، وكذلك قوله : (فإن كان الذى عليه الحق) يعنى المال (سفيها أو
ضعيفا) ^(٢) .

عاشرها : يكون لمعنى أولى ^(٣) ، قال الله تعالى : (ونحر أحق بالملك
منه) ^(٤) يعنى أولى ، وكذلك قوله : (فأى الفريقين أحق بالآمن) ^(٥) يعنى
أولى ، وكذلك قوله : (والله أحق أن تخشاه) ^(٦) أى أولى أن يتبع .

حادى عشرها : يكون لمعنى الحاجة ، قال الله تعالى : (لقد علمت ما لنا فى
بناتك من حق) ^(٧) (ق ١١٨) أى من حاجة وإنك لتعلم ما نريد .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ .

(٣) فى الأصل : الملك .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٧ .

(٥) ٦ الانعام : مكية من ٨١ .

(٦) ٣٢ الاحزاب : مدنية من ٣٧ .

(٧) ١١ هود : مكية من ٧٩ .

٨١ -- كـ

شديد • المسن • الراى والعلم • كثير • عظيم
المالك والسلطان • الثقل • طويل

تفسير كبير على ثمانية أوجه :

أحدها : يكون لمعنى شديد ، قال الله تعالى : (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا)^(١) يعنى شديدا ، وكذلك قوله تعالى : (فما يزيدهم^(٢) إلا طغيانا كبيرا)^(٣) يعنى شديدا ، وكذلك قوله : (وجاهدكم به جهادا كبيرا)^(٤) يعنى شديدا مثلها كثير (٥) .

ثانيها : يكون لمعنى المسن ، قال الله تعالى : (وأبونا شيخ كبير)^(٦) أى مسنا .
ثالثها : يكون لمعنى الراى والعلم ، قال الله تعالى : (قال كبيرهم)^(٧) فى الراى والعلم ولم يكن أكبرهم فى السن ، وكذلك قوله (لأنه لكبيركم)^(٨) يعنى اعلمكم ولم يكن أكبرهم فى السن .

(١) ٢٥ الفرقان : مكية من ١٩

(٢) فى الأصل : وما يزيدهم .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٠

(٤) ٢٥ الفرقان : مكية من ٥٢

(٥) من أمثلة ذلك قوله تعالى : (ولتعلن علوا كبيرا) ١٧ الإسراء : مكية من ٤ .

(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٢٣

(٧) ١٢ يوسف : مكية ٨٠ .

(٨) ٢٠ طه : مكية من ٧١ .

رابعها : يكون لمعنى كثير ، قال الله تعالى : (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا) (١) يعنى لا تأملوا أن تكتبوا قليل الحق أو كثيرا .

خامسها : يكون لمعنى عظيم ، قال الله تعالى : (الكبير المتعال) (٢) يعنى العظيم ، وكذلك قوله : (إن الله كان عليا كبيرا) (٣) أى عظيما ونحو ذلك كثير (٤) .

سادسها : يكون لمعنى الملك والسلطان ، قال الله تعالى لإخبارا عن فرعون حيث قال لموسى (وتسكون لىا الكبرياء) (٥) يعنى الملك والسلطان وكذلك قوله : (وله الكبرياء) (٦) يعنى الملك والسلطان .

سابعها : يكون لمعنى الثقل ، قال الله تعالى : (وإن كان كبر عليك إعراضهم) (٧) أى ثقل .

ثامنها : يكون بمعنى طويل ، قال الله تعالى : (إن أنتم إلا فى ضلال كبير) (٨) (ق ١١٩) أى طويل .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ .

(٢) ١٣ الرعد : مدنية من ٩ وتمامها (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٣٤ .

(٤) مثل ٢٢ الحج : مدنية ٦٢ (وأن الله هو العلى الكبير) ، ٣١ لقمان :

مكية من ٣٠ ، .

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٧٨ .

(٦) ٤٥ الجاثية : مكية من ٣٧ .

(٧) ٦ الانعام : مكية من ٢٥ .

(٨) ٦٧ الملك : مكية من ٩ .

٨٢ — الف——رار

الهروب . الكراهية . عدم الالتفات .
التباعد . التوبة

تفسير الفرار على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الهرب ، قال الله تعالى : (قل لن ينفعكم الفرار)
يعنى إن هربتم (إن فررتم من الموت أو القتل) (١) ، وكذلك قوله : (ففرت
منكم فإنه لما خفتكم) (٢) يعنى هربت منكم لما خفتكم .

ثانيها : يكون لمعنى الكراهية ، قال الله تعالى : (قل إن الموت الذى تفرون
منه فإنه ملاقيكم) (٣) يعنى الذى تسكروهونه .

ثالثها : يكون لمعنى عدم الالتفات ، قال الله عز وجل : (يوم يفر المرء من
أخيه) (٤) يعنى لا يلتفت إليه ؛ لأن كل واحد مشغول بما فعل ، ويذهل كل
أحد ، يقول يوم القيامة : رب لا أسألك إلا نفسى ، فن زحزح عن النار وأدخل
الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، وقد جعل الله كل نفس خاشعة
بأبصارها ذاهلة نادمة عما عملت من خير أو شر ، إن فعلت من خير تقول : يا ليتنى
أكثرته منه ، وإن فعلت شرا تقول : يا ليتنى لم أفعله ، قال الله تعالى : (يوم تجد

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٦ .

(٢) فى الأصل : (قل لن ينفعكم الفرار) وبالرجوع إلى مقاتل بن سليمان
وجد النص المختار وهو ٢٦ الشعراء : مكية من ٢١ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٨ .

(٤) ٨٠ عبس : مكية ٣٤ .

كل نفس ما عملت من خير محضرا (١) الآية ، قال الله تعالى : (ووجدوا
ما عملوا حاضرا) (٢) الآية .

رابعها : يكون لمعنى التبعاعد ، قال الله عز وجل : (فلم يزدكم دعاء إلا فرارا) (٣)
أى تبعاعدا .

خامسها : يكون لمعنى التوبة ، قال الله عز وجل : (ففروا إلى الله) (٤) أى
فتوبوا إلى الله . (ق ١٢٠)

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٣٠ وتمامها (يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رءوف بالعباد) .

(٢) ١٨ الكهف : مكية من ٤٩ وتمامها (ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ، ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا
أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) .

(٣) ٧١ نوح : مكية ٦ .

(٤) ٥٩ الذاريات : مكية من ٥٠ .

٨٣ - سبيل

الطاعة . البلاغ . المخرج . المسلك . العلل .
الدين . الطريق . الحجة . طريق الهدى .
الهدى . العدوان . الطاعة . الملة .

الاسم

تفسير سبيل على أربعة عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الطاعة ، قال الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) (١) أى فى طاعة الله ، ومثلها قوله : (وأنفقوا فى سبيل الله) (٢) ومثلها كثير . (٣)

ثانيها : يكون لمعنى البلاغ ، قال الله تعالى : (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (٤) يعنى بلاغا .

ثالثها : يكون لمعنى مخرجا ، قال الله تعالى : (انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) (٥) يعنى مخرجا ومثلها فى النساء (٦) والفرقان (٧) .

(١) ٢ البقرة : مدينة من ٢٦١ .

(٢) ٢ البقرة : مدنيه من ١٩٥

(٣) مثل قوله تعالى : (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) ٤ النساء : مدينة من ٧٦

(٤) ٣ آل عمران : مدنيه من ٩٧ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٤٨ .

(٦) ٤ النساء : مدينة ١٥ قوله تعالى (حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) .

(٧) ٢٥ الفرقان : مكية ٩ (أنظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) .

رابعها : يكون لمعنى المسلك ، قال الله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) إلى قوله (وساء سبيلا) ^(١) يعنى وبش المسلك مسلك أبيك وهو الجماع ، وكذلك قوله : (إنه كان فاحشة وساء سبيلا) ^(٢) .

خامسها : يكون لمعنى العلل ، قال الله تعالى : (فلا تبغوا عليهن سبيلا) ^(٣) أى عللا أى لا تكلفها الحب (٤) ، أن تحبك فإن ذلك إلى الله تعالى إذا هى أطاعتك فلا سبيل عليها .

سادسها : يكون بمعنى الدين ، قال الله تعالى : (ويتبع غير سبيل المؤمنين) ^(٥) يعنى غير دين المؤمنين ، وكذلك قوله : (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) ^(٦) يعنى ديننا ، وكذلك قوله : (ادع إلى سبيل ربك) ^(٧) يعنى دين ربك ونحوه كثير ^(٨) .

(١) ٤ النساء : مدنية ٢٢ وفيها (.. إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتنا وساء سبيلا) .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٣٢ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٣٤ .

(٤) هذا بالأصل .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ١١٥ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ١٥٠ .

(٧) ١٦ النحل : مكية من ١٢٥ .

(٨) ٢٩ العنكبوت : مكية ٣٨ وأيضاً ٣١ لقمان : مكية من ٦ و ٣٨ ص :

مكية ٢٦ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقي .

سابعها : يكون بمعنى الطريق ، قال الله تعالى : (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) ^(١) (ق ١٢١) بمعنى لا يعرفون طريقا ، وكذلك قوله : (عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) ^(٢) بمعنى قصد طريق الهدى .

ثامنها : يكون بمعنى الحجة ، قال الله تعالى : (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ^(٣) بمعنى حجة .

تاسعها : يسكون بمعنى الهدى ، قال الله تعالى : (أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) ^(٤) يعنى طريق الهدى ، وكذلك قوله : (وضلوا عن سواء (٥) السبيل) ^(٦) وكذلك قوله : (وعلى الله قصد السبيل) ^(٧) يعنى بيان الهدى ونحوه كثير (٨) .

عاشرها : يسكون بمعنى الهدى ، قال الله عز وجل : (ومن يضل الله فلن تجد

(١) ٤ النساء : مدنية من ٩٨ .

(٢) ٢٨ القصص : ٢٢ مكية من ٢٢ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٤١ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٦٠ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) ٥ المائدة : مدنية من ٧٧ .

(٧) ١٦ النحل : مكية من ٩ .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ٥٥ قوله تعالى (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين

سبيل المجرمين) .

٨٤ - الطعام

الطعام بعينه . الذبائح . المالح من السمك . الشرب

تفسير الطعام على أربعة وجوه : (ق ١٢٢)

أحدها : يكون لمعنى الطعام الذى يأكله الناس ، قال الله تعالى : (الذى أطعمهم من جوع) (١) وكذلك قوله : (وهو يطعم ولا يطعم) (٢) ، وكذلك قوله : (فإذا طعمتم فانتشروا) (٣) ونحوه كثير (٤) .

ثانيها . يكون لمعنى الذبائح ، قال الله تعالى : (وطعام (٥) الذين أوتوا الكتاب حل لكم) (٦) يعنى ذبائحهم .

ثالثها : يكون لمعنى المالح من السمك ، قال الله تعالى : (أحل لكم صيد البحر وطعامه) (٧) يعنى المالح من السمك متاعا لكم ، يعنى منفعة لكم .

رابعها : يكون لمعنى الشرب ، قال الله تعالى : (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) (٨) أى فيما شربوا من الخمر قبل التحريم ، وكذلك قوله تعالى : (ومن لم يطعمه) يعنى ومن لم يشربه (فإنه منى) (٩) .

(١) ١٠٦ قريش : مكية من ٤ .

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ١٤ .

(٣) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٥٣ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٨٩ أيضا ٢٢ الحج : مدنية من ٢٨ .

(٥) فى الاصل : طعام .

(٦) ٥ المائدة : مدنية من ٥ وفيها (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين

أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٩٦ .

(٨) ٥ المائدة : مدنية من ٩٣ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٩ .

٨٥ - فـ

مع . على . الى . عن . من . عند . لنسا

فائدة : اعلم أن في تكون على سبعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى مع ، قال الله تعالى : (ادخلوا في أمم) ^(١) أى مع أمم ، وكذلك قوله : (أولئك الذين حق عليهم القول في أمم) ^(٢) أى مع أمم ، وكذلك قوله : (وادخلى ^(٣) برحمتك في عبادك) ^(٤) وكذلك قوله : (لندخلنهم في الصالحين) ^(٥) وكذلك (فادخلى ^(٦) في عبادى) ^(٧) وكذلك قوله : (في تسمع آيات) ^(٨) أى مع ، وكذلك قوله (وجعل القمر فيهن نورا) ^(٩) يعنى معهن .
ثانيها : يكون بمعنى على ، قال الله تعالى : (ولاصليكن في جذوع النخل) ^(١٠) يعنى على جذوع النخل ، وكذلك قوله (على ما أنفق فيها) ^(١١) يعنى عليها .

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٣٨ .

(٢) ٤٦ الأحقاف : مكية من ١٨ .

(٣) في الأصل : ادخلى

(٤) ٢٧ النمل : من مكية ١٩ .

(٥) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٩ .

(٦) في الأصل : ادخلى .

(٧) ٨٩ الفجر : مكية ٢٩ .

(٨) ٢٧ النمل : مكية من ١٢ .

(٩) ٧١ نوح : مكية من ١٦ .

(١٠) ٢٠ طه : مكية من ٧١ .

(١١) ١٨ الكهف : مكية من ٤٢ .

ثالثها : يكون لمعنى إلى ، قال الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) (١) يعنى إليها . (ق ١٢٣) .

رابعها : يكون لمعنى عن ، قال الله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى) (٢) يعنى عن هذه أعمى . يعنى النعم الذى ذكرها فى هذه الآية .

خامسها : يكون لمعنى من ، قال الله تعالى : (ويوم نبعث فى كل أمة) يعنى من كل أمة (شهداء) (٣) وهم الأنبياء عليهم السلام .

سادسها : يكون لمعنى عند ، قال الله تعالى : (ولبثت فىنا من عرك سنين) (٤) يعنى عندنا .

سابعها : يكون لمعنى لنا ، قال الله تعالى : (وجاهدوا فى الله حق جهاده) (٥) يعنى اعملوا لله حق عمله ، وكذلك قوله (والذين جاهدوا فىنا) (٦) يعنى عملوا لنا والله أعلم .

(١) ٤ النساء : مدنية من ٩٧ .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٢ .

(٣) ١٦ النحل : مكية من ٨٤ .

(٤) ٢٦ الشعراء : مكية من ١٨ .

(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ٧٨ .

(٦) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٦٩ وتمامها (والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم

سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

٨٦- الأمر

الدين . القول . وجب . عيسى عليه السلام . القتل .
فتح مكة . قتل قريظة وجلاء أهل النصير . القيامة . القضاء
الوحي . الأمر بعينه . النصرة . الذنب

تفسير الأمر على ثلاثة عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الدين ، قال الله تعالى : (جاء الحق وظهر أمر الله) (١)
يعنى دين الله هو الإسلام ، وغيرها كثير (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى القول ، قال الله تعالى : (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) (٣)
يعنى قولهم ، قال تعالى : (فإذا جاء أمرنا) (٤) أى قوانا ، ومثلها فى
الحجر (٥) والكهف (٦) وطه (٧) وفى هود (٨) .

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٤٨ .

(٢) مثل ٢١ الانبياء : ميكة من ٩٣ . (وتقطعوا أمرهم بينهم) .

(٣) ١٨ الكهف : ميكة من ٢١ .

(٤) ٢٣ المؤمنون : ميكة من ٢٧ .

(٥) ١٥ الحجر : ميكة من ٦٦ (وقضيتا إليه ذلك للأمر) .

(٦) ١٨ الكهف : ميكة من ٦٩ (ستجدنى إن شاء الله عسى أن لا نأخى) .

٨٧٠ من قيسه : فله ٥٣ . (٥)

لك أمرا .

(٧) ٢٠ طه : ميكة من ٦٢ (ففتناهم بها المزم بالبينهم) .

(٨) ١١ هود : ميكة من ٤٠ (حتى إذا جاء الأمر) .

ثالثهما : يكون بمعنى وجب ، قال الله تعالى ، وقال في مريم : (إذا قضى الأمر) ^(١) . يعني وجب ، وكذلك قوله : (وغيض الماء وقضى الأمر) ^(٢) . يعني وجب العذاب .

رابعها : يكون بمعنى عيسى عليه السلام ، قال الله عز وجل : (سبحانه إذا قضى أمرا) ^(٣) . يعني عيسى كان في علمه أن يكون من غير أب ، وكذلك قوله تعالى : (بديع السموات) ^(٤) الآية .

خامسها : يكون بمعنى القتل ، قال الله تعالى : (فإذا جاء أمر الله) في القتل . بيدر (قضى بالحق) ^(٥) ، كان هذا بمكة ثم جاء أمر الله بالمدينة في قتل أهل مكة ، وغير ذلك في الآيات كثير (٦) (ق ١٢٤) .

سادسها : يكون بمعنى فتح مكة ، قال الله تعالى : (فتربصوا حتى يأتي الله بأمره) ^(٧) . يعني بفتح مكة .

(١) ١٩ مريم : مكية من ٣٩ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٤٤ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٣٥ وتامها (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١١٧ (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) .

(٥) ٤٠ غافر : مكية من ٧٨ .

(٦) راجع في ذلك ٨ الأنفال : مدنية من ٤٤ .

(٧) ٩ النوبة : مدنية من ٢٤ .

سابعها : يكون لمعنى قتل قريظة وجلاء أهل النضير ، قال تعالى : (فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره) (١) يعنى قتل قريظة وجلاء أهل النضير .

ثامنها : يكون لمعنى يوم القيامة ، قال الله تعالى : (أتى أمر الله) (٢) يعنى القيامة ، وكذلك قوله تعالى : (وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله) (٣) يعنى القيامة .

تاسعها : يكون لمعنى القضاء ، قال الله تعالى : (يدبر الأمر) يعنى يقضى القضاء (يفصل الآيات) (٤) ، وكذلك قوله : (يدبر الأمر) يعنى يقضى القضاء (ما من شفيع إلا من بعد إذنه) (٥) وكذلك قوله : (ألا له الخلق والأمر) (٦) .

عاشرها : يكون بمعنى الوحي ، قال الله تعالى : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) (٧) أى ينزل الوحي من السماء إلى الأرض .

حادى عشرها : الأمر يكون هو بعينه ، قال الله تعالى : (ألا إلى الله تصير

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٩ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ١ .

(٣) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٤ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٢ (يدبر الأمر يفصل الآيات لعكم بقاء ربكم

توقنون) .

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٣ وتكلمتها (ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٥٤ وتكلمتها (تبارك الله رب العالمين) .

(٧) ٣٢ السجدة : مكية من ٥ .

الأمور (١) يعنى أمور الخلق .

ثاني عشرها : يكون لمعنى النصرة ، قال الله تعالى : (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) يعنى للنصر (قل إن الأمر كله لله) (٢) .

ثالث عشرها : يكون لمعنى الذنب ، قال الله تعالى : (فذاقت وبال أمرها) (٣)
يعنى جزاء ذنبها ، وكذلك (ق ١٢٥) قوله تعالى : (فذاقوا وبال أمرهم) (٤)
يعنى جزاء ذنبهم ومثل ذلك كثير (٥) .

(١) ٤٢ الشورى : مكية من ٥٣ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥٤ .

(٣) ٦٥ الطلاق : مدنية من ٩ .

(٤) ٦٤ التغابن : مدنية من ٥ .

(٥) راجع فى ذلك ٥٩ الحشر : مدنية من ١٥ (فذاقوا وبال أمرهم) (٦)

المائدة : مدنية من ٩٥ (لينذوق وبال أمره) .

٨٧ - الولي

الولد . الصاحب من غير قرابة . القريب . الرب
الآلهة . العصابة . الولاية في الدين . العتق . النصيحة

تفسير الولي على تسعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الولد ، قال الله تعالى : (واجعل لنا من لدنك وليا)^(١)
يعنى ولدا وكذلك مثلها في مريم (فهب لي من لدنك وليا) (٢) يعنى ولدا .

ثانيها : يكون بمعنى الصاحب من غير قرابة ، قال الله تعالى : (ولم يكن
له ولي من الدن)^(٣) يعنى صاحب ينتصر به ، وكذلك قوله : (ومن يضلل
الله فلن تجد لهم أولياء) يعنى أصحابا (من دونه)^(٤) يرشدوهم ومثلها في
الكهف^(٥) .

ثالثها : يكون لمعنى القريب ، قال الله تعالى : (يوم لا يغنى مولى عن مولى

(١) ٤ النساء : مدنية من ٧٥ وفي الأصل (وهب لي من لدنك وليا) .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ٥٥ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ١١١ .

(٤) ١٧ الإسراء : مكية ٩٧ وتكملتها (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم

عيا وبككهم للصلاة ما لو أنهم اعلمهم كلما خبثت زخفاهم شديدا) من قوله : (قبحا لجالدة) (٦)

(٥) ١٨ الكهف : مكية ١٠٢ (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي

من دوني أولياء أنا اعتدنا جهم للكافرين بولا) من قوله : (قبحا لجالدة) (١٠)

شيئا (١) يعنى لا ينفذ (٢) القريب عن قرابته من الكفار شيئا خلاف قريب المؤمن فإنه يشفع له وكذلك الصالح والوالد والعالم وما أشبه ذلك ، وقال تعالى : (وما لكم من دون الله من ولى) (٣) يعنى قريب ينفعكم .

رابعها : يكون لمعنى الرب ، قال الله تعالى : (أغير الله أتخذ وليا) (٤) يعنى ربا (فاطر السموات والأرض) وكذلك قوله (فأنه هو الولي) (٥) يعنى الرب وكذلك قوله تعالى : (لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء) (٦) يعنى أربابا ، فإطاعوهم من دون الله عز وجل وغير ذلك كثير (٧) .

خامسها : يكون لمعنى الآلهة ، قال الله تعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله) (٨) (ق ١٢٦) يعنى الآلهة ومثلها فى الجائية (٩) والزمرو (١٠) .

(١) ٤٤ الدخان : مكية من ٤١ .

(٢) ساقطة من الأصل ، وراجع الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان ص ١٩٦ .

(٣) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٢ .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ١٤ .

(٥) ٤٢ الشورى : مكية من ٩ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٣٠ .

(٧) راجع فى ذلك ٦ الأنعام : مكية من ٦٢ (ثم ردوا إلى الله مولاهم

الحق) و ١٠ يونس : مكية من ٣٠ (وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) .

(٨) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٤١ وتكلمتها (أولياء كمثل العنكبوت اتخذت

بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) .

(٩) ٤٥ الجاثية : مكية من ١٠ (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا

من دون الله أولياء) .

(١٠) ٣٩ الزمر : مكية من ٣ (والذين اتخذوا من دونه أولياء) .

سادسها : يكون لمعنى العصبه ، قال الله تعالى : (ولكل جعلنا موالى) (١) .
يعنى عصبه .

سابعها : يكون لمعنى الولايه فى الدين - كفروا - قال الله تعالى : (ألم تر إلى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم) (٢) يعنى المنافقين تولوا اليهود فى لدين مثلها
فى المائدة (٣) .

ثامنها : يكون لمعنى العتق ، قال الله تعالى : (فإن لم تعملوا آباءهم فإخوانكم
فى الدين ومواليكم) (٤) يعنى أبوى الذى يثق به .

تاسعها يكون لمعنى النصيحة ، قال الله تعالى فى الممتحنة : (يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) (٥) يعنى المناصحة ، ومثلها فى النساء (٦) .

(١) ٤ النساء : مدنية من ٣٣ .

(٢) ٥٨ المجادلة : مدنية من ١٤ .

(٣) ٥ المائدة : مدنية ٥١ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منكم) إن الله لا يهدى القوم الظالمين .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٥ .

(٥) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ١ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ١٤٤ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء

من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا)

٨٨ - الصيحة

صيحة جبريل . النفخة الاولى . النفخة الثانية

تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه :

أحدها : تكون صيحة جبريل حين صاح على قوم صالح وغيره، وكان عليه السلام يحمل القرية التي غضب الله عليها على جناحه حتى يسمع أهلها صياح ديك العرش ، ثم يقلبها على أهلها ، بدليل قوله تعالى : (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم ^(١) حجارة من ^(٢) سجيل) ^(٣) وكذلك قوله تعالى : (فأخذتهم الصيحة ^(٤)) يعني صيحة جبريل عليه السلام .

ثانيها : تكون لمعنى النفخة الاولى ، قال الله تعالى : (ما ينظرون ^(٥)) إلا صيحة واحدة) ^(٦) يعني النفخة الاولى من إسرافيل عليه السلام .

ثالثها : تكون بمعنى النفخة الثانية (ق ١٢٧) ، قال الله تعالى : (إن كانت إلا صيحة واحدة) يعني النفخة الثانية للقيامة (فإذا هم جميع لدينا محضرون) ^(٧) نظيرها في ق : (يوم يسمعون الصيحة بالحق) ^(٨) يعني النفخة الثانية من إسرافيل

(١) في الأصل : ثم نتبعهم .

(٢) في الأصل : بحجارة .

(٣) ١٥ الحجر : مكية من ٧٤ .

(٤) ١٥ الحجر : مكية من ٨٣ وقد وردت في أعقاب قصة لوط مع قومه .

(٥) في الأصل : ينظرون .

(٦) (ألم أنزلهم في الأرض بالغة منكم لوجههم ؟) (١٠١) (ألم أنزلهم في الأرض بالغة منكم لوجههم ؟) (١٠١) (ألم أنزلهم في الأرض بالغة منكم لوجههم ؟) (١٠١)

(٧) ٣٦ يس : مكية ٥٠ .

(٨) ق : مكية من ٤٢ .

للقيامة ، ذلك يوم الخروج من القبور .

أعلم وفقك الله : أن الإمام الغزالي (١) نقل في كتابه الدرة الفاخرة : إن الله يطلع يوم القيامة من كل قبر أربعين ألفا فإذا رأس هذا على رجل هذا رجل هذا على عقب هذا فتخرج الأرواح من القرن (٢) إلى أجسادهم ، فسبحان من يلهم كل روح جثتها حتى الوحش والطير ، ثم يقعدون على قبورهم ألف سنة ثم تأتيهم النار من قعر عدن وتسوق الناس إلى المحشر فتثبت معهم وتقبل ، ثم إن أقواما يقومون من قبورهم تأتيهم نوق من الجنة بلحمه فيركبونها ، ولا يشهدون حسابا ولا وزنا ، ثم تطير بهم فتدخلهم الجنة من أعلى السور ، فيدخل رضوان عليه السلام فيجدهم منعمين في الجنة فيقول لهم من أين دخلتم ؟ ولم أفتح بابا لغيركم ؟ والجنة محرمة أن لا يدخلها أحد قبل محمد وأمه ، وإذا نداء : دعهم يا رضوان هؤلاء عبدوني سرا ، فأدخلتهم الجنة سرا . وفي الناس من لا يدخل الجنة إلا في سلاسل من ذهب وأطواق من ذهب (ق ١٢٨) ، تقول لهم الملائكة قوموا فأدخلوا الجنة فيقولون نحن ماعبدنا الله لا لطلب الجنة ولا للنجاة من النار ، وهو أعلم بما تريد ثم يكشف الستر عن وجهه فيقعون سجودا من شدة الفرح لما رأوا وجهه المهيمن كبروا ، قال الله تعالى : (على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم) (٣) وقوم يدخلون الجنة بعد مشاهدة الأحوال والحساب .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وكنيته أبو حامد ، والملقب بحجة الإسلام ، من كبار المتصوفة مولده ووفاته في الكابران بخراسان (٤٥٠ م - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ م - ١١١١ هـ) له نحو مائتي مصنف من أشهرها كتابه (إحياء علوم الدين . وكتابه الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة . مطبوع) .

(٢) والقرن في الإنسان : موضعه من - رأسه المنجد ص ٦٦٠ .

(٣) ٨٢ المطففين : مكية ٢٤ ، ٢٥ .

وقوم لا يدخلون الجنة إلا بعد أهوال عظام تمر بهم ، منهم من يأفى الموقف ركبانا ومشاة ، منهم واحد على بعير ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وسبعة على بعير ، ومنهم من يأخذ كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا ، ومنهم من يأخذ كتابه بيساره ويدعوا بالويل والثبور والهلاك ، ويتنادى في الموقف ألا إن فلانا قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها .

وقد ورد في الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (بين المؤمن والجنة ألف هول) وفي رواية (مائة ألف هول أهونها سكرات الموت) (١) كذا في حلية الأولياء ، والجنة لا ينالها إلا كل عبد صادق مخلص في أعماله قائما بأوامر الله ومنتهيا عن نواهيه ، خاشع خائف مما جناه من الأعمال الرديئة ، وهو مع ذلك يعد نفسه من المقصرين بالأوامر لا يكون مغترا بزخرف الدنيا الفانية معرضا عن الآخرة الباقية ، (ق ١٢٩) فكم من عامل لم تغنه أعماله ولا خوفه صار إلى نار حامية ، وكم من مقصر ليس بعامل ولا بخائف ولا صادق في دعواه ، اتبع نفسه هواها رضى عليه مولاه وقربه وداناه وكل ذلك بإرادته ومشيتته ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

لكن مذهب أهل الحقيقة العاملين بالأعمال الوفية ، يجب عليهم القيام بالواجب بما أمر الله به ، ويكون على خوف ووجل ولا يرى أنه قدم من خير ولا أخلص في عمل ، فلعل أن يرجى له سعادة ، والناس في هذا الزمان مشغولين عن الأعمال

(١) أخرجه أبو سعد النقاش في معجمه وابن النجار في تاريخه عن أنس بن مالك بلفظ (العبد والجنة سبع عقاب : أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى ، وإذا تعلق المظلومون بالظالمين) عبد الرموف المناوى : فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٣ ص ٢١٠ .

الصالحه ، وبحب الرياسة وجمع الدرهم والدينار ولا يكفون عن السيئات والأوزار، وهذا هو أشد الغفلة عن الآخرة الباقية وحب الدار الفانية ، وهذا من سوء أحوالهم الرديئة وأنفسهم الشهية الغوية .

وكان بعضهم إذا سكن بناء جعل به محرابا ، وكتب بالمحراب وعدة ربى لا أخرج حتى أفرج ، وإذا النداء يوما ، قد فتحنا لك الباب وأدخلناك مع الاحباب . فنسأل الله الكريم المنان العفو عنا والدخول إلى الجنان ، إنه كريم منان وأنشد بعضهم :

أريد وصاله ويريد هجرى . . . فأترك ما أريد لما يريد
(ق ١٣) .

٨٩ - الزبر

حديث الامم وامرهم الذى فى الكتب . الكتب . اللوح المحفوظ
قطع الحديد . زبور داود

تفسير الزبر على خمسة اوجه :

أحدها : يكون بمعنى حديث الامم وامرهم الذى فى الكتب، قال الله تعالى :
(بالبينات والزبر) يعنى وحديث ما كان قبلهم من المواعظ (والكتاب المنير)^(١)
ومثل هذه الآية فى سورة النحل (٢) والملائكة (٣) .

ثانيها : يكون لمعنى الكتب ، قال الله تعالى : (ولانه انى زبر (٤) الاولين) (٥)
يعنى كتب الاولين ، وكذلك قوله تعالى : (ولقد كتبنا فى الزبور (٦) يعنى الكتب
(من بعد الذكر) (٧) يعنى اللوح المحفوظ .

ثالثها : يكون لمعنى اللوح المحفوظ ، قال الله تعالى : (وكل شىء فعلوه فى
الزبر) (٨) يعنى اللوح المحفوظ .

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٤ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٤٣ ، ٤٤ (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) .

(٣) سورة الملائكة هى سورة فاطر ، ٣٥ فاطر : مكية من ٢٥ .

(٤) بياض فى الاصل .

(٥) ٢٦ الشعراء : مكية ١٩٦ .

(٦) بياض فى الاصل .

(٧) ٢١ الانبياء : مكية من ١٠٥ .

(٨) ٥٤ القمر : مكية من ٥٢ .

رابعها : يكون لمعنى قطع الحديد ، قال الله تعالى : (آتوني زبر الحديد)^(١)
يعنى قطع الحديد .

خامسها : يكون لمعنى زبور داود ، قال الله تعالى : (وآتينا داود زبوراً)^(٢)
يعنى كتاب داود .

(١) ١٨ الكهف : مكية من ٩٦ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٦٣ .

٩٠ - الفرح

البطر والمرح . الرضا . السرور

تفسير الفرح على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى البطر والمرح ، قال الله تعالى : (لا تنرح إن الله لا يحب الفرحين)^(١) . معنى لا تبطر ، إن الله لا يحب المرحين البطرين ، وكذلك قوله تعالى : (إنه لفرح فخور)^(٢) . معنى لمرح بطر ، وكذلك قوله : (ذلکم بما كنتم تفرحون فی الأرض بغير الحق)^(٣) . معنى ما كنتم تفرحون وتبطرون بالخیلاء والتكبر .

ثانيها : يكون لمعنى الرضا ، قال الله عز وجل : (وفرحوا بالحياة الدنيا)^(٤) . معنى رضوا بالحياة الدنيا ، (ق ١٣٩) ، وكذلك قوله تعالى : (كل حزب بما لديهم فرحون)^(٥) أى راضون ، وكذلك قوله تعالى : (فرحوا بما عندهم) أى رضوا بما عندهم (من العلم)^(٦) .

ثالثها : يكون لمعنى السرور ، قال الله تعالى : (حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها)^(٧) أى سروا بها .

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٧٦ .

(٢) ١١ هود : مكية من ١٠ .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ٧٥ .

(٤) ١٣ الرعد : مكية من ٢٦ .

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ٣٢ .

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٨٣ .

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٢٢ .

٩١ - الأرض

الجنة . الأرض المقدسة . أرض المدينة . أرض مكة

أرض مصر . أرض العرب . جميع الأرض

تفسير الأرض على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (وأورثنا الأرض) ^(١) يعنى الجنة ، ومثل ذلك قوله تعالى : (أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) ^(٢) يعنى أرض الجنة خاصة .

واعلم أن أرض الجنة الزعفران وبلاطها المسك ، وحصيانها اللؤلؤ ، وكنبانها العنبر ، وحشيشها الزعفران ، وعينها السلسيل والرحيق المختوم والتنسيم والكافور ، وفيها نهار من خمر ، وأنهار من عسل ، وأنها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت قال الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) (٣) الآية ، أعدها الله تعالى للبتين العالمين ، قصورها عالية ، وأثمانها غالية ، وأنهارها جارية ، لا يدخلها إلا من خشى الرحمن بالغيب وكانت عيناه من خشيته باكية ، خدمها الودان (ق ١٣٢) ، وسكانها عباد الرحمن ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم ، قد رضى عنكم الرحمن ، تقدم الملائكة إليهم الصحائف فيها من كل فاكهة زوجان ، ثيابها السندس والاستبرق ، وعبرى حسان تشق لهم طولى عن ألوان الملابس ،

(١) ٣٩ الزمر : مكة من ٧٤ .

(٢) ٢١ الانبياء : مكة من ١٠٥ .

(٣) ٣٢ السجدة : مكة من ١٧ وتكملتها (... من قرأ أعين جزاء بما كانوا

يعملون) .

وجوهرهم نيرة ، ليس فيها عابس ، تمد إليهم الموائد فياً كلون منها ، يختارون بتسبيح ومحامد ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوانا . قد نالوا ذلك بحبهم الإيمان ، كشف الحجب عنهم بفضلهم ، فمشاهدوا بعدله أجلس أمة خير البرية على كسبان المسك ، يوم الموقف العظيم ، والمشهد الجسم ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، كذا جاء في الخبر بإتقان .

فيا أيها العاصي لاتفرغ الدنيا الفانية ، فكم غرت مثلك إنسان شقى كل الغرور ، عني لاتفرى ، أنا ما أغتر ، أنا مشغول بربي ، كيف حالي في القبر ، لى ذنوب أنقلقتى لم أدركها قد ترى يغفر ذنبي ويحصل لى الخير .

ثانيا : يكون لمعنى الأرض المقدسة بالشام خاصة ، قال الله تعالى : (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض) ^(١) يعنى الأردن وفلسطين (ق ١٣٣) وكذلك قوله تعالى : (ونجينا ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها) ^(٢) يعنى الأرض المقدسة .

ثالثها : يكون بمعنى أرض المدينة خاصة ، قال الله عز وجل : (يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة) ^(٣) يعنى المدينة ، ومثلها فى النساء (٤) وفى الزمر (٥) . يعنى أرض المدينة .

(١) ٧ الاعراف : مكية من ١٣٧ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٧١ .

(٣) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٥٦ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٩ (ألم تسكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ١٠ (وأرض الله واسعة) .

رابعها : يكون بمعنى أرض مكة ، قال الله تعالى : (أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) ^(١) .
يعنى أرض مكة .

خامسها : تكون بمعنى أرض مصر ، قال الله عز وجل : (اجعلنى على خزائن الأرض) ^(٢) . يعنى على خزائن أرض مصر خاصة ، وكذلك قوله : (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض) ^(٣) الآية ، يعنى أرض مصر خاصة ، وكذلك قوله تعالى : (إن فرعون علا فى الأرض) ^(٤) . يعنى أرض مصر خاصة ومثل ذلك كثير .

سادسها : يكون بمعنى أرض العرب ، قال الله تعالى : (إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض) ^(٥) . يعنى أرض العرب خاصة .

سابعها : يكون بمعنى جميع الأرض ، قال الله تعالى : (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) ^(٦) أى جميع الأرضين ، وكذلك قوله : (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام) ^(٧) أى جميع الأرضين ونحو ذلك ^(٨) .

(١) ١٣ الرعد : مدنية من ٤١ .

(٢) ١٢ يوسف : مكية من ٥٥ .

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٥٦ .

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٤ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٩٤ .

(٦) ١١ هود : مكية من ٦ .

(٧) ٣١ لقمان : مكية من ٢٧ .

(٨) فى هذا المعنى ٢٩ العنكبوت : مكية من ٥٦ وأيضا ٣٠ الروم : مكية من

٢٢ و ٣١ لقمان : مكية من ٢٠ و ٣٤ سبأ : مكية من ١ .

٩٢ - الفتح

القضاء . الإرسال . الفتح بعينه . القصص

تفسير الفتح على أربعة أوجه (ق ١٣٤) :

- أحدها : يكون بمعنى القضاء ، قال الله تعالى : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) (١)
أى فضينا لك قضاء ، وكذلك قوله : (مى هذا الفتح إن كنتم صادقين) (٢) يعنى
يوم القضاء ، وكذلك قوله : (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا لإيمانهم) (٣) .
ثانيها : يكون بمعنى الإرسال ، قال الله تعالى : (ما يفتح الله للناس من رحمة) (٤)
يعنى ما يرسل الله من رحمة للناس أى من رزق ، وكذلك قوله (حتى إذا فتحت
يأجوج ومأجوج) (٥) يعنى أرسلت ، وكذلك قوله (حتى إذا فتحنا عليهم) (٦)
يعنى أرسلنا عليهم بابا .

ثالثها : يكون لمعنى الفتح بعينه ، قال الله تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت
أبوابها) (٧) يعنى الفتح بعينه .

-
- (١) ٤٨ الفتح : مدنية ١ .
(٢) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٨ .
(٣) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٩ .
(٤) ٣٥ فاطر : مكية من ٢ .
(٥) ٢١ الأنبياء : مكية من ٩٦ .
(٦) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٧ وتمام الآية (بابا إذا عذاب شديد إذا هم
فيه مبلسون) .
(٧) ٣٩ الزمر : مكية من ٧٣ .

رابعها : يكون لمعنى النصر ، قال الله تعالى : (فإن كان لكم فتح من الله) (١)
أى نصر ، وكذلك قوله تعالى : (فعسى (٢) الله أن يأتي بالفتح) (٣) أى بالنصر
وكذلك قوله : (وفتح قريب) (٤) أى نصر .

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٤١ .

(٢) فى الأصل : عسى .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٥٢ .

(٤) ٦١ الصف : مدنية من ١٣ .

٩٣ - كريم

الحسن . الكريم عند الله في المنزلة . المتكرم
المسلمين . الرب . الفضيل

تفسير كريم على ستة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الحسن ، قال الله تعالى : (وندخلهم مدخلا كريما)^(١)
أى حسنا وهى الجنة ، وكذلك قوله : (ألقى إلى كتاب كريم)^(٢) أى حسنا ،
وكذلك قوله (أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم)^(٣)
يعنى حسن .

ثانيها : يكون بمعنى الكريم عند الله في المنزلة ، قال الله تعالى (إنه لقول
رسول كريم)^(٤) (ق ١٣٥) أى كريم عند الله في المنزلة ، ومثلها فى الحاقة ^(٥).

ثالثها : يكون لمعنى المتكرم ، قال الله تعالى : (ذق لنك أنت العزيز الكريم)^(٦)
يعنى المتكرم ، وهو توبيخ الملائكة لآبى جهل فى النار ، وحين يعذب .

رابعها : بمعنى المسلمين ، قال الله تعالى (كرام بررة)^(٧) أى مسلمين ،

(١) النساء : مدنية من ٣١ .

(٢) النمل : مكية من ٢٩ .

(٣) الشعراء : مكية ٧ .

(٤) التكويد : مكية ١٩ .

(٥) الحاقة : مكية ٤٠ .

(٦) الدخان : مكية ٤٩ .

(٧) عبس : مكية ١٦ .

وكذلك قوله (كراما كاتبين) (١) .

خامسها : يكون لمعنى الرب ، قال الله تعالى : (رب العرش الكريم) (٢)
يعنى يتجاوز وكذلك قوله (فإن (٣) رب غنى كريم) (٤) وكذلك قوله
(ماغرك بربك الكريم) (٥) أى المتجاوز عن عباده .

سادسها : يكون لمعنى الفضيل ، قال الله تعالى يخبر عن إبليس (هذا الذى
كرمت على) (٦) أى الذى فضلت ، وكذلك قوله تعالى : (ولقد كرمتنا بنى آدم) (٧)
أى فضلناهم ، وكذلك قوله (فأكرمه ونعمه) (٨) يعنى فضله .

(١) ٨٢ الانفطار : مكية ١١ .

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكية من ١١٦ .

(٣) فى الاصل : أن .

(٤) ٢٧ النمل : مكية من ٤٠ .

(٥) ٨٢ الانفطار : مكية من ٦ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٢ وتمامها (قل أرأيتك هذا الذى كرمت

على ابن آخرتن إلى يوم القيامة لاحتسكن ذريته إلا قليلا) .

(٧) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٠ .

(٨) ٨٩ الفجر : مكية من ١٥ .

٩٤ -- أرساها

البشوت • حينها

تفسير أرسا على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى الثبوت ، قال الله تعالى : (والجبال أرساها) (١) أى أثبتها أى أثبت الأرض بالجبال وجعلها أوتادا لها كي لا تميل وكذلك قوله تعالى : (وقدور راسيات) (٢) أى ثابتات ، وكذلك قوله : (وألقينا فيها رواسي) (٣) يعنى الجبال لتثبت بها الأرض ، وهذه من الحكم العظيمة فلولا الجبال لمالت الأرض بأهلها ، ويكسر كل ما عليها من نبات وغيره ، ألا ترى أن الله تعالى : إذا أراد زوال الأرض ولاتيان الأرض بأخرى قلع الجبال من أصلها (ق ١٣٦) ، كما قال الله تعالى (وإذا الجبال نسفت) (٤) وقال تعالى (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) (٥) وقال تعالى : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) (٦) وقال تعالى (وإذا الجبال سيرت) (٧) فعند ذلك تبقى الأرض تضطرب اضطرابا

(١) ٧٩ النازعات : مكية ٣٢ .

(٢) ٣٤ سبأ : مكية من ١٣ .

(٣) ١٥ الحجر : مكية من ١٩ و ٥٠ ق : مكية من ٧ .

(٤) ٧٧ المرسلات : مكية ١٠ .

(٥) ١٠١ القارعة : مكية ٥ .

(٦) ٢٧ النمل : مكية من ٨٨ .

(٧) ٨١ التكوير : مكية ٣ .

حتى ما يبقى عليها من بناء إلا صار هشيما (فاعتبروا يا أولى الأبصار) ^(١) ليس
الخبر كالعيان ولا العيان كالخبر فسوف يذكرون ما أقول لكم الآية ^(٢) .
ثانيها : يكون لمعنى حينها ، قال الله تعالى : (يسألونك عن الساعة أيان
مرساها) ^(٣) يعنى متى حينها .

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢ وتمامها (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل
الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم
من الله فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ
بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار) .
(٢) يشير إلى الآية الكريمة (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري
إلى الله) ٤٠ غافر : مكية من ٤٤ .

(٣) ٧ الاعراف : مكية من ١٨٧ و ٧٩ النازعات : مكية ٤٢ .

٩٥ — آية

عبرة العلامة

تفسير آية على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى عبرة، قال الله تعالى : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) (١) أى عبرة ومثلها فى العنكبوت (٢) وفى اقتربت الساعة (٣) وفى النحل (٤).

ثانيها يسكون لمعنى العلامة ، قال الله تعالى : (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى فى الفلك المشحون) (٥) أى علامة لهم ، وكذلك قوله تعالى : (ومن آياته) أى علاماته (أن خلقكم من تراب) (٦) وما أشبه ذلك .

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥٠ .

(٢) ٢٩ العنكبوت : مكية ١٥ (فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين) .

(٣) ساقطة من الاصل . ٥٤ القمر : مكية ١٥ (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) .

(٤) ١٦ النحل : مكية من ٧٩ (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) .

(٥) ٣٦ يس : مكية ٤١ .

(٦) ٣٠ الروم : مكية من ٢٠ .

٩٦ — الآخرة

البعث . الجنة خاصة . جهنم خاصة
القبر . الأخيرة

تفسير الآخرة على خمسة أوجه :

أحدهما : يكون لمعنى البعث قال الله تعالى : (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة)^(١)
يعنى البعث ، قال تعالى : (وإن لنا للآخرة والأولى)^(٢) يعنى الدنيا والآخرة .
ثانيها : يكون لمعنى الجنة خاصة ، قال الله تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه
ماله فى الآخرة من خلاف)^(٣) يعنى ماله فى الجنة من نصيب ، وكذلك قوله :
(والآخرة عند ربك للمتقين)^(٤) (ق ١٣٧) أى الجنة ، وكذلك قوله (تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض)^(٥) وكذلك قوله : (وما
له فى الآخرة من نصيب)^(٦) .

ثالثها : يكون لمعنى جهنم خاصة ، قال الله تعالى : (يحذر الآخرة) يعنى عذاب
جهنم (ويرجوا رحمة ربه)^(٧) .

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٤ .

(٢) ٩٢ الليل : مكية ١٣ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٢ .

(٤) ٤٣ الزخرف : مكية ٣٥ .

(٥) ٢٨ القصص : مكية من ٨٣ .

(٦) ٤٢ الشورى : مكية من ٢٠ .

(٧) ٣٩ الزمر : مكية من ٩ .

رابعها : يكون لمعنى القبر ، قال الله تعالى : (فى الحياة الدنيا وفى الآخرة)^(١)
أى القبر حين سؤال منكرو ونسكير .

واعلم وفقك الله لطاعته ، أنه قبل سؤال الملسكين منكرو ونسكير ، ملك يأتى
الميت فى قبره يسمى رومان ، يأمر العبد بكتابة عمله صالحا كان أو سيئا ، فيقول
العبد ليس معى قرطاس ولا دواة ولا أعلم ، فيقول له الملك هيهات هيهات كفك
قرطاسك وقلبك ، اصعد ، ومدادك ريقك ، ويقطع له قطعة من الكفن ، ثم يأمر
العبد أن يكتب عمله ، قالوا يارسول الله والمرأة تكتب ، قال تكتب وإن كانت
غير كاتبة ، قالوا والعبد يكتب قال يكتب وإن كان غير كاتب ثم يطوى تلك
الرقعة ويجعلها فى عنقه فذلك قوله تعالى : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه)^(٢)
الآية كذا نقله القزوينى ^(٣) فى كتابه عجائب المخلوقات . فالناس يا أخى فى غفلة
عمارادهم ، والناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا ، وإذا انتبهوا ندموا ، والله ياعبدالله ،
ما من عبد صالح ولا مسيء إلا سيقع له الندم فى القيامة ، إن كان عمله صالحا
فيندم لم لا زاد من عمله الصالح ، (ق ١٣٨) وإن كان سيئا ندم لم لا عمل صالحا ،
ذلك يوم التغابن ، يوم يؤمر بالصالح للجنة ، ويؤمر بالمسيء إلى النار ، فعند ذلك
يشمت به أصحابه وأعداؤه الذين كانوا يعرفونه فى دار الدنيا ، ويأسر الله فى

(١) ١٤ إبراهيم : مكية من ٢٧ .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ١٣ وتكملة الآية (ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاها منشورا) .

(٣) القزوينى : هو زكريا بن محمد بن محمود ، من سلاله أنس بن مالك
الأنصارى البخارى ، مؤرخ جغرافى ، من القضاة - ولد بقزوين فى ٦٠٥ هـ
١٢٠٨ م وتوفى فى ٦١٢ هـ أى ١٢٨٣ م . كشف الظنون ١ : ٩ والأعلام ٣ : ٨٠

الموقف مناديا ينادى يسمع الخلائق كلهم ألا إن فلانا قد رضى عليه ربه ، وسعد
سعادة لا شقاوة بعدها ، وإن فلانا قد شقى وغضب عليه ربه ، فلا يرضى عليه
أبدا ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكفينا مع الشاهدين ، ربنا لا نزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

خامسها : تكون لمعنى الأخير ، قال الله تعالى : (ماسمنا بهذا فى الملة الآخرة
إن هذا إلا اختلاف) (١) يريد ملة عيسى عليه السلام ، فإنها آخر الملل بعد الأمم .
وقال تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة) (٢) يعنى وقت الأخير .

(١) ٣٨ ص : مكية ٧ .

(٢) ٧ الإسراء : مكية من ٧ .

٩٧ - النور

الاسلام . نور المشى بين الناس . الهدى . النور . ضوء النهار .
ضوء القمر . ضوء يعطيه الله للمؤمنين يمشون به على الصراط يوم القيامة .
الحلال والحرام فى التوراة . الحلال والحرام فى الفرقان . الرب

تفسير النور على عشرة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (يريدون أن يطفئوا نور
الله بأفواههم) يعنى دين الله ، (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) ^(١) يعنى الإسلام
أن يظهر دينه وهو الإسلام ومثلها فى الصف ^(٢) ومثلها فى النور ^(٣) .

ثانيها : يكون لمعنى نور المشى فى الناس ، قال الله تعالى : (ويجعل لكم نورا
تمشون به) ^(٤) يعنى إيماننا تهتدون به .

ثالثها : يكون لمعنى الهدى ، قال الله تعالى : (الله نور السموات والأرض) ^(٥)
(ق ١٣٩) يعنى هدى أهل السموات والأرض .

رابعها : يكون بمعنى النبى قل الله عز وجل : (نور على نور) ^(٦) .

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٣٢ .

(٢) ٦١ الصف : مدنية ٨ (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون) .

(٣) ٢٤ النور : مدنية ٣٥ (يهدى الله لنوره من يشاء) .

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٨ .

(٥) ٢٤ النور : مدنية من ٣٥ .

(٦) ٢٤ النور : مدنية ٣٥ .

خامسها : يكون بمعنى ضوء النهار ، قال الله عز وجل : (وجعل الظلمات والنور) (١) يعنى ضوء النهار .

سادسها : يكون لمعنى ضوء القمر ، قال الله عز وجل : (وجعل القمر فيهن نورا) (٢) يعنى جعل القمر مع السموات ضياء يستضاء به أهل الأرض ، وكذلك قوله في الفرقان : (وقمرا منيرا) (٣) يعنى مضيئا لأهل الأرض .

سابعها : يكون ضوء يعطيه الله للؤمنين يمشون به على الصراط يوم القيامة ، قال الله تعالى : (يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) (٤) أى يسعى الضوء الذى يعطيه الله تعالى للؤمنين على الصراط بين أيديهم ومثل ذلك في الحديد (٥) والتحریم (٦) .

ثامنها : يكون لمعنى الحلال والحرام والأحكام والمواظبات في التوراة ، قال الله تعالى : (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور (٧)) (٨) يعنى بيان الحلال والحرام والأمر

(١) ٦ الانعام : مكية من ١ .

(٢) ٧١ نوح : مكية من ١٦ .

(٣) ٢٥ الفرقان : مكية من ٦١ .

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٢ .

(٥) في الأصل : المنافقين . راجع مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ٣٠٠ ، ٥٧ الحديد : مدنية من ١٣ (انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) .

(٦) ٦٦ التحريم : مدنية من ٨ (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ...) .

(٧) في الأصل : نورا

(٨) ٥ المائدة : مدنية من ٤٤ .

والنهي ، هو بمنزلة الضوء في الظلمة ، وكذلك قوله : (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين) (١) يعنى مافى التوراة من البيان .

تاسعها : يكون بمعنى بيان الحلال والحرام فى الفرقان ، قال الله عز وجل :
(فآمنوا (٢) بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) (٣) يعنى القرآن . مافيه من بيان الحلال والحرام والأمر والنهي فهو بمنزلة الضوء فى الظلمة ومثل ذلك كثير .

عاشرها : يكون بمعنى الرب ، (ق ١٤٠) قال الله عز وجل : (وأشرقت الأرض بنور ربها) (٤) يعنى بضوء ربها والله أعلم .

(١) ٢١ الانبياء : مكة ٤٨ .

(٢) فى الاصل : آمنوا

(٣) ٦٤ التغابن : مدنية من ٨ .

(٤) ٣٩ الزمر : مكة من ٦٩ .

٩٨ — السلام

الله . الخير . الثناء الحسن

السلامة من الشر . التحية

تفسير السلام على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الله تعالى ، قال الله تعالى : (السلام المؤمن) ^(١) يعنى الله تعالى هو السلام .

ثانيها : يكون بمعنى الخير ، قال الله تعالى : (فاصفح عنهم وقل سلام) ^(٢) يعنى خيرا ، وكذلك قوله : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (٣) يعنى ردوا خيرا ، وكذلك قوله : (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) (٤) يعنى قالوا خيرا .

ثالثها : يكون لمعنى الثناء الحسن ، قال الله عز وجل : (سلاما على نوح فى العالمين) (٥) يعنى الثناء الحسن لنوح ومثل ذلك كثير فى القرآن . (٦)

رابعها : يكون لمعنى السلامة من الشر ، قال الله تعالى لنوح : (اهبط بسلام منا) (٧) يعنى بسلامة من الشر ، يعنى من الغرق وغيره ، وكذلك قوله : (يانار

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢٣ .

(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٨٩ .

(٣) ٢٥ الفرقان : مكية من ٦٣ .

(٤) ١٥ الحجر : مكية من ٥٢ .

(٥) ٣٧ الصافات : مكية ٧٩ .

(٦) راجع ٣٧ الصافات : مكية ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨١ .

(٧) ١١ هود : مكية من ٤٨ .

كوفي بردا وسلاما على إبراهيم (١) يعنى سليه من حر النار وبردها ، وكذلك قوله : (فسلام لك من أصحاب اليمين) (٢) يعنى أن الله سلم لهم أمرهم حين رضى عنهم ، وتجاوز عن سيئاتهم وجزاهم بحسناتهم ومثل ذلك كثير .

خامسها : يكون لمعنى التحية ، قال الله عز وجل (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) (٣) يعنى يسلم بعضكم على بعض (تحية من عند الله مباركة) (٤) من الله يعنى تحية المسلمين بينهم ، وهى تحية أهل الجنة .

(١) ٢١ الأنبياء : مكية من ٦٩ .

(٢) ٥٦ الواقعة : مكية ٩٠ .

(٣) فى الأصل : أهليكم .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٦١ .

٩٩ - مقام

مساكن . الإقامة . القيام بين يدي الله تعالى في يوم القيامة .

القيام في العبادة

تفسير مقام على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى مساكن ، قال الله تعالى : (فأخرجناهم ^(١) من جنات وعيون . وكنوز ومقام كريم) ^(٢) (ق ١٤١) يعنى مساكن حسان وكذلك قوله : (وزروع ومقام كريم) ^(٣) وكذلك قوله : (إن المتقين في مقام أمين) ^(٤) يعنى فى مساكن آمنين من الآفات والموت .

ثانيها : يكون لمعنى الإقامة ، قال الله تعالى : (يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى) ^(٥) يعنى مكثى فيكم ، وكذلك قوله : (يا أهل يثرب لا مقام لكم) ^(٦) أى مكث .

ثالثها : يكون بمعنى القيام بين يدي الله تعالى يوم القيامة ، قال الله تعالى : (ولن خاف مقام ربه جنتان) ^(٧) يعنى القيام بين يدي الله تعالى للحساب ،

(١) فى الأصل : كم تركوا .

(٢) ٢٦ الشعراء : مكة ٥٧ ، ٥٨ .

(٣) ٤٤ الدخان : مكة ٢٦ .

(٤) ٤٤ الدخان : مكة ٥١ .

(٥) ١٠ يونس : مكة من ٧١ .

(٦) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٣ .

(٧) ٥٥ الرحمن : مدنية ٤٦ .

وكذلك قوله : (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) (١) فكان للخائف جنتان :
جنة لإيمانه ، وجنة لخوفه بين يدي ربه ، وأعظم مقامات العارفين الخوف من
رب العالمين ، فالخوف أزعج قلوبهم ، ونكد عيشهم ، وصيرهم هائمين .

قال بعض العارفين : خرف العظيم ، أذبل نفوس المحبين ، وأحرق أكباد
العارفين ، وأسهر ليلى العابدين ، وأظلم نهار الزاهدين ، وأعمش عيون الثائبين ،
ونقص حياة الخائفين . وقد مدح الله تعالى : الخائفين بدليل قوله : (إنا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قطريرا) (٢) وقال تعالى : (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والأبصار) (٣) وقال تعالى : (فلا تخافوهم وخافون) (٤) (ق ١٤٢) وقال تعالى :
(فلا تخشوهم واخشوني) (٥) ومثل ذلك كثير .

رابعا : يكون لمعنى القيام فى العبادة ، قال تعالى الله : (وما منا إلا له مقام
معلوم) (٦) يعبد الله فيه وهم الملائكة ، فكل ملك جعل الله له مكانا أى مقعدا
يعبد الله فيه ، لا يملك فيه غيره ولا يتقدمه سر نعمة ، فأسرائيل بمكانه ، وجبرائيل
بمكانه ، وعزرائيل بمكانه ، وميكائيل بمكانه ، وكذلك كل ملك ، وقد أمر الله
جبريل عليه السلام محمدا عن رب العالمين : أن نزل كل أحد منزاته (٧) ، وقال

(١) ١٤ إبراهيم : مكة من ١٤ .

(٢) ٧٦ الانسان . مدنية . ١ .

(٣) ٢٤ النور : مدنية من ٣٧ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٥ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٠ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكة ١٦٤ .

(٧) لم نقف عليه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نزلوا الناس منازلهم) (١) وقد قال الله تعالى :
(ورفعنا بعضهم (٢) فوق بعض) (٣) الآية .

-
- (١) أخرجه مسلم وأبو داود عن عائشة . عبد الرؤوف المناوي : فيض القدير
شرح جامع الصغير ج ٣ ص ٥٧ .
(٢) في الأصل : بعضكم .
(٣) ٤٣ الزخرف : مكية ٣٢ وتامها (درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) .

١٠٠ - السيئات

الشرك . العذاب . الضر . الشرك . الفاحشة

تفسير تفسير السيئات على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : في يونس (والذين كسبوا السيئات) ^(١) يعنى عملوا الشرك ، وكذلك قوله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) ^(٢) يعنى الشرك .

ثانيها : يكون لمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (فأصابهم سيئات ما كسبوا) ^(٣) يعنى عذابا بما عملوا من الشرك ، وكذلك قوله : (والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات) بما عملوا من الشرك ، يعنى العذاب .

ثالثها : يكون لمعنى الضر ، قال الله تعالى : (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) ^(٤) يعنى الضر .

رابعها : يكون لمعنى الشرك (ق ١٤٣) ؛ قال الله تعالى : (فوقاه الله سيئات ما مكروا) ^(٥) يعنى للشرك الذى أرادوا بمؤمن آل فرعون .

خامسها : يكون لمعنى الفاحشة ، قال الله تعالى : (ومن قبل كانوا يعملون السيئات) ^(٦) يعنى الفاحشة فيأتون الرجال في أدبارهم .

(١) ١٠ يونس : مكية من ٢٧ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٨ .

(٣) ٣٩ الزمر : مكية من ٥١ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ١٦٨ .

(٥) ٤٠ غافر : مكية من ٤٥ .

(٦) ١١ هود : مكية من ٧٨ .

١٠١ — البغى

الظلم . المعصية . الحسد . الزنا

تفسير البغى على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الظلم ، قال الله تعالى : (والإثم والبغى)^(١) يعنى الظلم ، وكذلك قوله تعالى : (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى)^(٢) يعنى الظلم ، وكذلك قوله : (إذا أصابهم البغى)^(٣) يعنى الظلم (هم ينتصرون) .

ثانيها : يكون بمعنى المعصية ، قال الله تعالى : (فلما أنجاهم إذا هم ييغون) يعنى يعصون (فى الأرض بغير الحق) ، وكذلك قوله : (يا أيها الناس إنما بغىكم على أنفسكم)^(٤) يعنى معصيتكم .

ثالثها : يكون لمعنى الحسد ، قال الله تعالى : (إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)^(٥) يعنى حسدا فيما بينهم .

رابعها : يكون بمعنى الزنا ، قال الله تعالى : (وما كانت أمك بغيا)^(٦) يعنى زانية ، وكذلك قوله : (ولا تكررهن فتياتكم على البغاء)^(٧) يعنى الزنا .

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٣٣ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٩٠ .

(٣) ٤٢ الشورى : مكية من ٣٩ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٢٣ .

(٥) ٤٢ الشورى : مكية من ١٤ .

(٦) ١٩ مريم : مكية من ٢٨ .

(٧) ٢٤ النور : مدنية من ٣٣ .

١٠٢ - قد أفلح

السعادة . النور

تفسير قد أفلح على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى السعادة : قال الله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) (١) يعنى قد سعدوا ، كذلك (قد أفلح من ترى) (٢) يعنى قد سعد .

ثانيها : يكون لمعنى النور ، قال الله تعالى : (إنه لا يفلح الظالمون) (٣) أى لا يفوزون (ق ١٤٤) ومثلها فى القصص (٤) .

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية الآية الاولى .

(٢) ٨٧ الأعلى : مكية ١٤ .

(٣) ٦ الانعام . مكية من ٢١ ومن ١٣٥ وأيضا ١٢ يوسف : مكية من ٢٣

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٣٧ .

١٠٣ - هوى

نزل . الهلاك . الشهوة . الخاؤ . الذهاب

تفسير هوى على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى نزل ، قال الله تعالى : (والنجم إذا هوى) ^(١) أى إذا نزل ، وهو القرآن نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما ؛ فى الرابع والعشرين من شهر رمضان فى عشرين سنة إلا أياما من بيت العزة ، الذى هو فى السماء الدنيا وهو ياقوتة حمراء وهى التى كانت مكان السكبة ، كانت تضىء من كل جانب فلما أراد الله لإغراق قوم نوح بدعوته عليهم ، أمر الله جبريل أن يقطع تلك الياقوتة من البيت ورفعها إلى سماء الدنيا فسميت بيت العزة ، وبها كان القرآن محفوظا لما نزل فى اللوح المحفوظ ، فاعلم ذلك . وكذلك قوله تعالى : (والمؤتفكة أهوى) ^(٢) يعنى نزل وهى قرى قوم لوط ، رفعها جبريل على جناحه ثم صعد بها حتى سمع صياح الديك ثم جعل عاليها سافلها وأتبعها بحجارة من سجيل ، قال الله تعالى : (فجعلنا عاليها سافلها) ^(٣) الآية . وهم قوم طففوا الكيل ، وأبغضوا الوزن ، وعشوا فى الأرض فأهلكهم الله بذلك .

واعلم وفقك الله ، أن كل أمة كانت إذا فعلت ذنبا أو فسادا ، أهلكها الله بذلك الذنب ، وهذه الأمة تفعل كثيرا ما كانت تفعله الأمم (ق ١٤٥) ، من تطفيف المكياج وبخس الميزان وشرب الخمر ، والزنا ، وأكل الرشوة وغير ذلك ، ولولا

(١) ٥٣ النجم : مكية الآية الأولى .

(٢) ٥٣ النجم : مكية ٥٣

(٣) ١٥ الحجر : مكية ٧٤ وتامها (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) .

محمد صلى الله عليه وسلم لفعل الله بهم ما فعل بغيرهم ، قال الله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)^(١) الآية ، وقال تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)^(٢) ألا ترى أن توبة من قبلنا كانت بقتل أنفسهم ، بدليل قوله تعالى : (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم)^(٣) وجعل توبة هذه الأمة الندم والاستغفار ، وكانت طهارتهم إذا كانت في أجسادهم وثيابهم يقرض بالمقراض ، وجعل طهارة هذه الأمة بالماء وغير ذلك .

الثاني : يكون لمعنى الهلاك ، قال الله تعالى : (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى)^(٤) أى هلك .

ثالثها : يكون بمعنى الشهوة ، قال الله تعالى : (ونهى النفس عن الهوى)^(٥) يعنى ما تشتهى النفس ، وكذلك قوله : (واتبع هواه)^(٦) أى شهوته .

رابعها : يكون لمعنى الخلو ، قال الله تعالى : (وأقننهم هواء)^(٧) أى قلوب الكفار خالية من المعرفة والمحبة والإيمان .

(١) ٨ الأنفال : مدنية ٣٣ وتمامها (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية ١٠٧ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٥٤ .

(٤) ٢٠ طه : مكية من ٨١ .

(٥) ٧٩ النازعات : مكية من ٤٠ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ١٧٦ و ١٨ الكهف : مكية من ٢٨ و ٢٠ طه :

مكية من ١٦ و ٢٨ القصص : مكية من ٥٠ .

(٧) ١٤ إبراهيم : مكية ٤٣ .

خامسها : يكون لمعنى الذهاب ، قال الله تعالى : (أو تهوى به الريح فى مكان
سحيق) (١) أى تذهب به فى واد فى جهنم يسمى « سحيق » به مأوى أرواح
الكفار وأعمالهم . وإن الكافر يلعنه كل تقى فى كل يوم تطلع فيه الشمس ، بدليل
قوله تعالى : (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (٢) (ق ١٤٦) وأن المؤمن
تستغفر له الملائكة فى كل يوم تطلع فيه الشمس . قال الله تعالى : (ويستغفرون
للذين آمنوا) (٣) الآية والله أعلم .

(١) ٢٢ الحج : مدنية من ٣١ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٩ .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ٧ وتام الآية (الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ .
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) .

١٠٤ -- التصريف

الدفع . التلوين . التوجيه . التعديل

تفسير التصريف على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الدفع ، قال الله تعالى : (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) ^(١) أى ادفع عنا ، وكذلك قوله : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) ^(٢) أى ندفع ، وكذلك قوله : (سأصرف عن آياتي) ^(٣) .

ثانيها : يكون لمعنى التلوين ، قال الله تعالى : (ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) ^(٤) يعنى لونا ، وكذلك قوله : (وتصريف الرياح) ^(٥) يعنى فى الرحمة والعدل .

ثالثها : يكون لمعنى الترجية ، قال الله تعالى : (ولما صرفنا إليك) ^(٦) أى وجهنا .

رابعها : يكون لمعنى التعديل ، قال الله تعالى : (الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون) ^(٧) يعنى يعدلون .

(١) ٢٥ الفرقان : مكية من ٦٥ .

(٢) ١٢ يوسف : مكية ٢٤ .

(٣) ٧ الأعراف : مكية من ١٤٦ .

(٤) ١٧ الإسراء : مكية من ٨٩ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٦٤ .

(٦) ٤٦ الأحقاف : مكية من ٢٩ .

(٧) ٤٠ غافر : مكية من ٦٩ .

١٠٥ — العالمين

الجن والانس . عالمى ذلك الزمان . عالمى اهل الكتاب
ماكان بعد نوح عليه السلام . من لدن آدم الى يوم القيامة

تفسير العالمين على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الجن والانس ، قال الله تعالى : (الحمد لله رب العالمين)^(١)
وكذلك قوله : (ليكون للعالمين نذيرا)^(٢) وكذلك : (ما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين)^(٣) وكذلك قوله : (إن هو إلا ذكر للعالمين)^(٤) .

ثانيها : يكون لمعنى عالمى ذلك الزمان ، وكذلك قوله : (فضلتكم)^(٥)
على العالمين)^(٦) يعنى عالمى ذلك الزمان ، وكذلك قوله : (وفضلناهم على
العالمين)^(٧) .

ثالثها : يكون لمعنى عالمى اهل الكتاب ، قال الله تعالى : (فإن الله غنى عن
العالمين)^(٨) يعنى اهل الكتاب ؛ لأنهم لا يرون الحج واجبا .

(١) ١ الفاتحة : مكية من ٢ .

(٢) ٢٥ الفرقان : مكية من ١ .

(٣) ٢١ الانبياء : مكية ١٠٧ .

(٤) ٨١ التكويد : مكية ٢٧ .

(٥) فى الاصل : وفضلتكم

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٤٧ .

(٧) ٤٥ الجاثية : مكية من ١٦ .

(٨) ٣ آل عمران : مدنية من ٩٧ .

رابعها : يكون لمعنى العالمين يعنى ما كان بعد نوح عليه السلام ، قال الله تعالى :
(سلام على نوح فى العالمين) (١) يعنى الثناء الحسن .

خامسها : يعنى من لذن آدم عليه السلام الى يوم القيامة ، قال الله : (يا مريم
إن الله اصطفاك) (٢) الآية . (ق ١٤٧)

(١) ٣٧ الصافات : مكية ٧٩ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٢ وتمامها (وطهرتك واصطفاك على نساء
العالمين) .

١٠٦ - الكلام

الكلام الذى كلم الله موسى تكليما . الوحي . كلمات الله
كلام المخلوقين عند الموت . الايمان من الكفر

تفسير الكلام على خمسة أوجه :

- أحدها : يكون لمعنى الكلام الذى كلم الله موسى تكليما (١) ، وكذلك قوله :
(يسمعون كلام الله) (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الوحي ، قال الله تعالى : (وإن أحد من المشركين
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) (٣) يعنى القرآن ، وكذلك قوله : (يريدون
أن يبذلوا كلام الله) (٤) أى كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

ثالثها : يكون لمعنى كلمات الله أى علم الله ، قال الله تعالى : (قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي) يعنى لعلم ربي وعجائبه (لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات
ربي) (٥) يعنى قبل أن يفنى علم ربي وعجائبه ، وكذلك قوله : (ما نفدت كلمات
الله) (٦) يعنى علم الله وعجائبه .

(١) فى الاشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان - ص ٢٧٩ تحقيق الدكتور عبد الله
محمود شحاته . الكلام الذى كلم الله عباده من غير وحي ، فذلك قوله فى سورة النساء :
(وكلم الله موسى تكليما) من الآية ١٦٤ .

(٢) البقرة : مدنية من ٧٥ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ٦ .

(٤) ٤٨ الفتح : مدنية من ١٥ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ١٠٩ .

(٦) ٣١ لقمان : مكية من ٢٧ .

رابعها : يكون كلام المخلوقين عند الموت لا يسمعه بنو آدم ، قال الله تعالى :
(حتى إذا جاء أحدهم الموت) (١) أى لو صدق بكلمات ربه .

خامسها : يكون لمعنى الإيمان من الكفر عند معاينة العذاب فى الدنيا فقال
مخبرا عن الأمم الخالية (فلما رأوا بأسنا) (٢) يعنى عذابنا فى الدنيا .

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية من ١٠٠، ٩٩ وتتمام الآية (حتى إذا جاء أحدهم الموت
قال : رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم
برزخ إلى يوم يبعثون) .

(٢) ٤٠ غافر : مكية من ٨٤ .

١٠٧ — البأس^(١)

العذاب . الفقر والشدة . القذف .

تفسير البأس على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (فلما رأوا بأسنا) (٢) يعنى عذابنا .

الثانى : لمعنى الفقر والشدة ، قال الله تعالى : (والصابرين فى البأساء والضراء) (٣) يعنى الفقر والشدة .

ثالثها : يكون لمعنى القتال ، قال الله تعالى : (عسى الله أن يكف بأس (٤) الذين كفروا) (٥) يعنى قتال الذين كفروا ، وكذلك قوله : (وحين البأس) (٦) أى القتال ومثل ذلك كثير (٧) والله أعلم .

(١) فى الأصل : على الحاشية . أى أنها إضافة تحسينية من المؤلف عند مراجعة الكتاب .

(٢) ٤٠ غافر : مكية من ٨٤ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٧ .

(٤) فى الأصل : غير واضحة .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٨٤ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٧ .

(٧) منها ٥٩ الحشر : مدنية من ١٤ (بأسهم بينهم شديد) وأيضا ٢٧ النمل :

مكية من ٣٣ (نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد) .

١٠٨ -- الموت

النفطة . الضال عن التوحيد . جدوبة الأرض وقلة النبات
ذهاب الروح عقوبة . الموت بعينه

تفسير الموت على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى النفطة ، قال الله تعالى : (وكنتم أمواتا) (١) أى نطفأ
فى الأصلاب فخلقكم ونفخ فىكم الروح ومثل ذلك كثير (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الضال عن التوحيد ، قال الله تعالى : (أو من كان ميتا
فأحييناه) (٣) أى ضالا فهديناه ، وكذلك قوله تعالى : (وما يستورى الأحياء
ولا الأموات) (٤) يعنى به أموات الكفار ، وكذلك قوله : (فإنك لاتسمع
الموتى) (٥) يعنى الكفار .

ثالثها : يكون لمعنى جدوبة الأرض وقلة النبات ، قال الله تعالى : (ويرسل
الرياح بشرا بين يدى رحمته) إلى قوله (سقناه لبلد ميت) (٦) (ق ١٤٨) يعنى

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧ (وتخرج الحى من الميت) وأيضا ١٠
يونس : مكية ٣١ و ٣٠ الروم : مكية من ١٩ و ٤٠ غافر : مكية من ١١ (ربنا
أمتنا اثنتين) .

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ١٢٢ .

(٤) ٣٥ فاطر : مكية من ٢٢ .

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ٥٢ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٥٧ وتامها (وهو الذى يرسل الرياح بشرا =

الأرض التي ليس فيها نبات نظيرها في الملائكة (١) ويس (٢) .

رابعها : يكون لمعنى ذهاب الروح عقوبة من غير أن يستوفوا الأرزاق ، قال الله تعالى : (ثم بعثناكم من بعد موتكم) (٣) أماتهم الله عز وجل عقوبة لما سألوا موسى أن يرهم الله ، وكانوا سبعين رجلا من بني إسرائيل ، وكذلك قوله تعالى : (فقال لهم الله موتوا) (٤) فكانوا موتى ثمانية أيام ثم بعثهم الله بعد ذلك . خامسها : يكون لمعنى الموت بعينه ، قال الله تعالى : (إنك ميت وإنهم ميتون) (٥) أى ذاهبة أرواحهم ، وكذلك قوله : (قل إن الموت الذى تفرون منه) (٦) الآية .

== بين يدي رحمة حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء

فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) .

(١) ٣٥ فاطر : مكية ٩ (فأحيينا به الأرض بعد موتها) .

(٢) ٣٦ يس : مكية من ٣٣ (وآية لهم الأرض الميتة أحييناها) .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٥٦ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٣ .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية ٣٠ .

(٦) ٦٢ الجمعة : مكية ٨ وتمامها (قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم

ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

١٠٩ — الحياة

الروح . الهدى . البقاء . حياة الارض بالنبات
العبرة . الحياة يوم القيامة . ارواح الشهداء

تفسير الحياة على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الروح ، قال الله تعالى : (وكنتم أمواتا فأحياكم) (١)
يعنى نطفنا فنخلقكم وجعل فيكم الأرواح ، وكذلك قوله : (وأحييتنا) (٢)
اثنتين (٣) الآية .

ثانيها : يكون لمعنى الهدى ، قال الله تعالى : (لينذر (٤) من كان حيا) (٥)
يعنى مهتديا يعنى مؤمنا ، وكذلك قوله : (أو من كان ميتا فأحييناه) (٦) يعنى
هديناه للإيمان ، وكذلك قوله : (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) (٧) .

ثالثها : يكون لمعنى البقاء ، قال الله تعالى : (ولكم فى القصاص حياة) يعنى
بقاء (يا أولى الألباب) (٨) وكذلك قوله : (ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨ .

(٢) فى الأصل : أحييتنا .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ١١ وتامها (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) .

(٤) فى الأصل : لتنذر .

(٥) ٣٦ يس : مكية من ٧٠ .

(٦) ٦ الأنعام : مكية من ١٢٢ .

(٧) ٣٥ فاطر : مكية من ٢٢ .

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٩ .

جميعا (١) ومثل ذلك كثير (٢) .

رابعها : يكون لمعنى حياة الأرض بالنبات ، (ق ١٤٩) قال الله تعالى :
(فسقناه إلى بلد ميت) (٣) ليس فيها نبت ، فأحييناه بالماء فأنبئت الأرض النبات ،
وأحيانا بالنبات .

خامسها : يكون لمعنى العبرة ، قال الله تعالى : (وأحيى الموتى بإذن الله) (٤)
ليكون لبني إسرائيل ، لكي يصدقوا به ، وأحيا سام بن نوح وكلم الناس وخر
ميتا كما كان نظير ذلك ، في المائدة (٥) فإن قيل ما كان كلامه للناس ؟ لم أرى ذلك
نقلا والذي يظهر والله أعلم أنه تكلم أن قال : إن عيسى روح الله وحكمته وإن
الله واحد لا رب سواه .

سادسها : يكون لمعنى الحياة يوم القيامة ، وهى حياة لا موت بعدها ، قال الله
تعالى : (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) (٦) بعد الموت
وقال عيسى مثل ذلك ونحو ذلك كثير (٧) والله أعلم .

(١) ه المائدة : مدنية من ٣٢ .

(٢) منها ٢ البقرة : مدنية من ٤٩ (ويستحيون نساءكم) وأيضا ٧ الاعراف :

مكية من ١٤١ و ١٤ إبراهيم مكية من ٦ .

(٣) ٣٥ فاطر : مكية من ٩ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٩ .

(٥) ه المائدة : مدنية من ١١٠ (ولإذ تخرج الموتى بإذنى) .

(٦) ١٩ مريم : مكية ١٥ .

(٧) يشير إلى ٣٦ يس : مكية من ٧٨ و ٨٩ (قال من يحيى العظام وهى رميم ، =

سابعها : يكون أن أرواح الشهداء أحياء ، قال الله تعالى : (أحياء عند ربهم يرزقون) ^(١) ومثلها في البقرة ^(٢) .

= قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) وأيضا ٧٥ القيامة :
مكية ٤٠ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) .
(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٦٩ .
(٢) ٢ البقرة : مدنية ١٥٤ (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل
أحياء ولكن لا تشعرون) .

١١٠ - حـين

منتهى . ستة أشهر . الساعات . الزمان

تفسير حين على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى منتهى ، قال الله تعالى : (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) ^(١) أى منتهى آجالكم ، وكذلك قوله : (ومتعناهم إلى حين) ^(٢) وكذلك قوله : (ومتاعا إلى حين) ^(٣) .

ثانيها : يكون لمعنى ستة أشهر ، قال الله تعالى : (تؤتى أكلها كل حين) ^(٤) أى كل ستة أشهر .

ثالثها : يكون بمعنى الساعات ، قال الله تعالى : (فسبحان الله حين تمسون) الآية يبنى صلوا ساعة تغرب الشمس (وحين تصبحون) ^(٥) (ق ١٥٠) يعنى ساعة تصبحون .

رابعها : يكون لمعنى الزمان ، قال الله تعالى : (ولتعلن نبأه بعد حين) ^(٦) يعنى بعد زمان ، وكذلك قوله : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) ^(٧) يعنى زمان من الدهر .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٣٦ .

(٢) ١٠ يونس : مكية من ٩٨ .

(٣) ١٦ النحل : مكية من ٨٠ .

(٤) ١٤ إبراهيم : مكية من ٢٥ .

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ١٧ .

(٦) ٣٨ ص : مكية ٨٨ .

(٧) ٧٦ الإنسان : مدنية من الآية الأولى .

١١١ - الصلاح

الإيمان . جودة المنزلة . الرفق . تسوية الخلق .
الاحسان . الطاعة . الأمانة

تفسير الصلاح على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (ومن صالح من آبائهم) (١)
من ولد وكذلك قوله : (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (٢) يعنى المؤمنين
ومثلها في يوسف (٣) .

ثانيها : يكون بمعنى جودة المنزلة ، قال الله تعالى : (وتكونوا من بعده
قوما صالحين) (٤) يعنى تصلح منزلتكم عند أبيكم ، وكذلك قوله : (وإنه في
الآخرة لمن الصالحين) (٥) .

ثالثها يكون لمعنى الرفق ، قال الله تعالى : (ستجدني إن شاء الله من
الصالحين) (٦) يعنى الرفاقين بك ، وكذلك قوله : (اخلفني في قومي وأصلح) (٧)
يعنى وأرفق بهم .

(١) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٣ .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ١٩ .

(٣) ١٢ يوسف : مكية ١٠١ (وألحقني بالصالحين) .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ٩ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٣٠ .

(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٢٧ .

(٧) ٧ الأعراف : مكية من ١٤٢ .

رابعها : يكون لمعنى تسوية الخلق ، قال الله تعالى : (إِنْ آتَيْنَا صَالِحًا)
أَي إِنْ أَعْطَيْنَا الْوَلَدَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ (لَنَسْكُنَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ) (١) .

خامسها : يكون لمعنى الإحسان ، قال الله تعالى : (إِنْ أَرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ) (٢)
يعنى الإحسان .

سادسها : يكون لمعنى الطاعة ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (٣)
يعنى مطيعين لله عز وجل ، وكذلك قوله : (وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا) (٤) يعنى بعد الطاعة فيها .

سابعها : يكون لمعنى الأمانة ، قال الله تعالى : (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) (٥)
يعنى ذا أمانة .

(١) ٧ الاعراف : مكية من ١٨٩ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٨٨ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١١ .

(٤) ٧ الاعراف : مكية من ٥٦ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٨٢ .

(ق ١٥١)

والحمد لله أولا وأخيرا ، وظاهرا وباطنا ، سرا وعلانية ، ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن
يضل فلا هادي له ، وصلى الله على سيدنا محمد .

اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين وأدخلنا جنتك يا أرحم الراحمين ،
وتجاوز عنا بكرمك وحلمك يا رب العالمين .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأمة محمد أجمعين .
وكان فراغى من تلييض هذه النسخة بكرة الإثنين التاسع والعشرين من
شهر الله المحرم عام تسع وستين وثمان مائة .

وحسنه مؤلفه ، غفر الله له ، ولوالديه ولمن دعا له
بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين .

مصادر التحقيق والدراسة

بحسب الترتيب التاريخي لوفاة المؤلف

١ - القرآن الكريم وعلومه

القرآن الكريم .

* الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل بن سليمان البلخي (المتوفى ١٥٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله محمود شحاته ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

* المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ) تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، مكتبة ومطبعة المحبّي ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

* إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدمغاني (كان موجودا في ٥٦٤ هـ) ، تحقيق وإصلاح عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للبلايين ، بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

* نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية برقم ٣٥٧٢ ج .

* منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر ، لعبد الرحمن بن الجوزي مخطوط بالمسجد الاحمدى بطنطا .

* الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (٦٧١ هـ) دار الكتاب العربي بمصر ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- * أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لليضاوى (٦٩١ هـ) المطبعة البهية ، القاهرة ، ١٣٤٠ هـ ، ١٩٢٢ م .
- * تفسير القرآن العظيم . للحافظ ابن كثير (٧٧٤ هـ) تحقيق دكتور محمد إبراهيم البنا وآخرين - طبعة دار الشعب ، القاهرة
- * الإتيقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن السيوطى (٩١١ هـ) ، التراث الهيئة العامة للكتاب بمصر ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ .
- * تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين القاسمى (١٣٢٢ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- * التفسير والمفسرون ، الدكتور محمد حسين الذهبي (١٣٩٧ هـ) دار الكتب الحديثة ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- * المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار ومطابع الشعب بمصر .
- * معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجلدان ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- * معجم آيات القرآن ، ترتيب الدكتور حسين نصار ، مطبعة الحلبي ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٤ م .
- * الحجج الواضحات في الدلالة على مواضع علوم الآيات ، لمحمد العربي العزوزى (أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية) ، دار الانصاف بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

٢ - الحديث وعلومه

* المسند ، أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف
بمصر ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ .

* الأدب المفرد ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) ، تحقيق
محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٧٩ - ١٩٥٩ م .

* الجامع الصحيح (وهو سنن الترمذی) ، لأبي عيسى محمد عيسى بن سورة ،
(٢٧٩ هـ) الجزء الرابع ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة الخاي
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

* دلائل النبوة ، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

* مختصر صحيح مسلم ، للحافظ زكي الدين عبد العظيم القوي المنذرى
تحقيق ناصر الدين الألبانى ، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع ،
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .

* الترغيب والترهيب ، للمنذرى (٦٥٦ هـ) تحقيق محمد منير الماشقى ، المطبعة
المنيرية . الطبعة الأولى ، دون تاريخ .

* الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، لعبد الرحمن السيوطى
(٩١١ هـ) بعناية الشيخ يوسف النبهانى ، مطبعة الحلبي ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .

* جمع الجوامع (المعروف بالجامع الكبير) ، للسيوطى ، مجمع البحوث
الإسلامية ، موسوعة السنة ، ٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

* تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ، لعبد الرحمن بن

على المعروف بن الديبع الشيباني (٩٤٤ هـ) ٤ أجزاء ، طبعة الحلبي ١٣٥٣ هـ -
١٩٣٥ م .

• تمييز الطيب من الخبيث ، لابن الديبع الشيباني ، مطبعة صيدح ،
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

• كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، لعبد الرؤوف المناوي (٣١٠ هـ) ،
المطبعة العثمانية بمصر ، ١٣٠٥ هـ - ١٩٠٥ م .

• فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي ، المطبعة التجارية (مصطفى محمد) ،
١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .

• كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ،
لإسماعيل محمد العجلوني (١١٦٢ هـ) تحقيق أحمد القلاش ، مكتبة التراث الإسلامي ،
حلب (دون تاريخ) .

• أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب ، محمد السيد درويش (١٢٧٦ هـ) ،
المطبعة التجارية (مصطفى محمد) ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

٣ - التاريخ والتراجم والفقه

• الطبقات الكبرى ، لابن سعد (محمد سعيد بن منيع الواقدي) (المتوفى ٢٣٠ هـ) ، الجزء الثاني ، دار بيروت وصادر للطباعة والنشر ، ١٣٨٠ هـ -

١٩٦٠ م .

• مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦ هـ) ، مطبعة التحرير بمصر ، دون تاريخ .

• طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن السلمي (٤١٢ هـ) ويسمى أحمد الشرباصي (دكتور) ، كتاب الشعب ، مصر ، ١٣٨٠ هـ .

• حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الإصهاني (٤٣٠ هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

• الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله (المعروف باسم ابن عبد البر) (٤٥٦ هـ) ، الجزء الثالث ، تحقيق محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

• الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي وأبي حنيفة) ، لابن عبد البر مكتبة المقدسي ، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .

• إحياء علوم الدين ، الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (٥٠٥ هـ) ، دار الشعب دون تاريخ .

• الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة ، للغزالي ، تحقيق لوسيان جوتييه ،

طبع ليبزج ١٩٢٥ م .

• الحسن البصري، عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ)، سلسلة الرسائل النادرة
الخارجية، ١٣٥٠ هـ - ١٩٢٩ م.

• معجم الأدباء، يافوت الحوى أبو عبد الله الرومي (٦٢٦ هـ) تحقيق أحمد
فريد رفاعي، مطبوعات دار المأمون، ١٣٩٨.

• أنباء الرواة على أنباء النجاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف
القنفل (٦٤٦ هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ م
• دول الإسلام، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨ هـ)
تحقيق فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، التراث للجميع، الهيئة المصرية
العامة للكتاب.

• مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد (٧٦٨ هـ)
طبعة بيروت.

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، جمال الدين
أبو المحاسن يوسف الأتابكي (٨٧٤ هـ) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب
وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.

• الضوء اللامع لأعيان أهل القرن التاسع، للسخاوي، شمس الدين محمد بن
عبد الرحمن (٩٠٢ هـ)، طبعة المقدسي بمصر ١٣٥٥ هـ.

• نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، حرره
الدكتور فيليب متى، طبعة نيويورك ١٩٢٧ م.

• تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المطبعة
التجارية ١٩٦٩.

- الحاوى للفتاوى للسيوطى تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر ١٩٥٩ .
- الطبقات الكبرى للشعرانى (٩٧٣ هـ) مطبعة صبيح بالقاهرة .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى (١٠٨٩ هـ) مكتبة القدسى مصر ١٣٥٠ هـ .
- الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية ، عبد الرؤوف المناوى (١٠٣١ هـ) ، تحقيق محمود حسن ربيع ، مطبعة الانوار ، مصر ١٩٣٨ م .
- الكنى والألقاب لعباس القمى ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٦ م .
- هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل البغدادى (١٣٢٩ هـ) طبعة استانبول ١٩٥١ م .
- الاعلام ، خير الدين الزركلى الطبعة الثانية بيروت .
- الحسن البصرى لإحسان عباس دار الفكر العربى ١٩٥٢ م .
- نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الفقهية الأربعة ، أحمد تيمور ، مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
- فهرست المخطوطات ، بدار الكتب المصرية (من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ م) القسم الثانى ، تصنيف فؤاد سيد ، دار الكتب ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

فهرس المواد التي يحتوى عليها الكتاب

الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوها	المادة	مسلسل
٢٦	٣	١٧	الهدى	١
٢٣	٨	٤	الكفر	٢
٣٥	٩	٣	الشرك	٣
٤٧	١٦	٦	سواء	٤
٤٩	١٧	٥	المرض	٥
٥١	١٨	٦	الفساد	٦
٥٣	١٩	٦	اللباس	٧
٥٥	٢٠	٤	المثى	٨
٥٨	٢٢	١١	السوء	٩
٦٢	٢٤	٥	الحسنة والنسيئة	١٠
٦٥	٢٥	٣	الحسنى	١١
٦٩	٢٩	٤	الحزى	١٢
٧١	٣٠	٤	باءوا	١٣
٧٣	٣١	١١	الرحمة	١٤
٧٧	٣٣	٣	الفرقان	١٥
٧٩	٣٤	٦	لما	١٦
٨١	٣١	٣	حسنا	١٧
٨٢	٣٦	٢	قاتنين	١٨
٨٣	٣٧	٥	إماما	١٩
٨٦	٣٨	٩	أمة	٢٠
٩٦	٤٦	٣	الشقاق	٢١
٩٨	٤٧	٥	وجهة	٢٢
١٠٠	٤٨	١٦	الذكر	٢٣
١٠٨	٥٢	٥	الخوف	٢٤
١١٠	٥٣	٩	الناس	٢٥

رقم صفحة	رقم الورقة في الخطوطة	عدد وجوهها	المادة	مسلسل
١١٤	٥٥	٤	كتب	٢٦
١١٦	٥٦	٨	الخير	٢٧
١١٩	٥٧	٥	الخيانة	٢٨
١٢٢	٥٨	١٠	المتة	٢٩
١٢٦	٦١	٢	عدوان	٣٠
١٢٧	٦١	٢	الاعتداء	٣١
١٢٨	٦٢	٥	الفرض	٣٢
١٣٠	٦٣	٤	العفو	٣٣
١٣١	٦٣	١٠	الطهور	٣٤
١٣٩	٧٠	٦	إن	٣٥
١٤٢	٧١	٣	أنى	٣٦
١٤٣	٧٢	٥	الحكمة	٣٧
١٤٥	٧٣	٢	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٨
١٤٦	٧٤	٤	المعروف	٣٩
١٤٨	٧٥	٣	الطاغوت	٤٠
١٥٠	٧٦	٢	الظلمات والنور	٤١
١٥١	٧٦	٢	الظلمات	٤٢
١٥٢	٧٦	٧	الظالمين	٤٣
١٥٥	٧٨	٤	الظالم	٤٤
١٥٧	٧٩	٣	تطمئن	٤٥
١٥٨	٧٩	٣	السعى	٤٦
١٦٠	٧٠	٨	الطيبات	٤٧
١٦٤	٨٢	٣	الطيب والخبث	٤٨
١٦٦	٨٣	٤	الفا حشة	٤٩
١٦٨	٨٤	٥	الأويل	٥٠
١٧٠	٨٥	٣	الاستغفار	٥١

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوها	المادة	مسلسل
١٧١	٨٥	٥	الذين	٥٢
١٧٤	٨٧	٤	الحس	٥٣
١٧٥	٨٧	٥	الرجس	٥٤
١٧٦	٨٨	٢	الإسلام	٥٥
١٧٧	٨٨	٢	الشكر	٥٦
١٨٣	٩٣	٤	الإيمان	٥٧
١٨٥	٩٤	٧	الفضل	٥٨
١٩٠	٩٦	٥	الضر	٥٩
١٩٢	٩٧	٤	الوكيل	٦٠
١٩٤	٩٨	٣	أم	٦١
١٩٦	٩٩	٣	المحصنات	٦٢
١٩٨	٩٩	٧	شهيد	٦٣
٢٠٢	١٠١	٣	الصادقين	٦٤
٢٠٣	١٠١	٣	حرج	٦٥
٢٠٤	١٠٢	٥	هل	٦٦
٢٠٦	١٠٣	٥	شيعا	٦٧
٢٠٨	١٠٣	٤	متاع	٦٨
٢١٠	١٠٤	٣	الضحى	٦٩
٢١١	١٠٥	٥	الخسران	٧٠
٢١٥	١٠٨	٢	الإستطاعة	٧١
٢١٦	١٠٩	٤	تولى	٧٢
٢١٨	١١٠	٤	الروح	٧٣
٢٢٢	١١٢	٥	النقوى	٧٤
٢٢٤	١١٣	٢	الرجاء	٧٥
٢٢٥	١١٣	٥	الوحى	٧٦
٢٢٧	١١٤	٤	الجبار	٧٧

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوها	المادة	مسلسل
٢٢٨	١١٥	٣	اللغو	٧٨
٢٢٩	١١٥	٤	الأسباب	٧٩
٢٣٠	١١٦	١١	الحق	٨٠
٢٣٤	١١٨	٨	كبير	٨١
٢٣٦	١١٩	٥	الفرار	٨٢
٢٣٨	١٢٠	١٤	سبيل	٨٣
٢٤٢	١٢١	٤	الطعام	٨٤
٢٤٣	١٢٢	٧	في	٨٥
٢٤٥	١٢٣	١٣	الامر	٨٦
٢٤٩	١٢٥	٩	الولي	٨٧
٢٥٢	١٢٦	٣	الصيغة	٨٨
٢٥٦	١٣٠	٥	الزبر	٨٩
٢٥٨	١٣٠	٣	الفرح	٩٠
٢٥٩	١٣١	٧	الأرض	٩١
٢٦٢	١٣٣	٤	الفتح	٩٢
٢٦٤	١٣٤	٦	كريم	٩٣
٢٦٦	١٣٥	٢	أرساها	٩٤
٢٦٨	١٣٦	٢	آية	٩٥
٢٦٩	١٣٦	٥	الآخرة	٩٦
٢٧٢	١٣٨	١٠	النور	٩٧
٢٧٥	١٤٠	٥	السلام	٩٨
٢٧٧	١٤١	٤	مقام	٩٩
٢٨٠	١٤٢	٥	السيئات	١٠٠
٢٨١	١٤٣	٤	البغى	١٠١
٢٨٢	١٤٣	٢	قد أفلح	١٠٢
٢٨٣	١٤٤	٥	هوى	١٠٣

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوها	المادة	مسل
٢٨٦	١٤٦	٤	التصريف	١٠٤
٢٨٧	١٤٦	٥	العالمين	١٠٥
٢٨٩	١٤٧	٥	الكلام	١٠٦
٢٩١	١٤٧	٣	البأس	١٠٧
٢٩٢	١٤٧	٥	الموت	١٠٨
٢٤٤	١٤٨	٧	الحياة	١٠٩
٢٩٧	١٤٩	٩	حين	١١٠
٢٩٨	١٥٠	٧	الصلاح	١١١

فهرس أبجدي لمواد الكتاب

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوها	المادة	مسلسل
				(أ)
٢٦٩	١٣٦	٥	الآخرة	٩٦
٢٥٩	١٣١	٧	الأرض	٩١
١٩٤	٩٨	٣	أم	٦١
١٤٥	٧٣	٢	الامر بالمعروف	٣٨
٢٤٥	١٢٣	١٣	الامر	٨٦
٨٦	٣٨	٩	أمة	٢٠
٨٣	٣٧	٥	إمام	١٩
١٨٣	٩٣	٤	الإيمان	٥٧
١٣٩	٧٠	٦	إن	٣٥
١٤٢	٧١	٣	أني	٣٦
١٦٨	٨٤	٥	التأويل	٥٠
٢٦٨	١٣٦	٢	آية	٩٥
				(ب)
٢٨٦	١٤٧	٣	البأس	١٠٧
٢٨١	١٤٣	٤	البغى	١٠١
٧١	٣٦	٤	بأهوا	١٣
				(ج)
٢٢٧	١١٤	٤	الجبار	٧٧
				(ح)
٢٠٣	١٠١	٤	حرج	٦٥
١٧٤	٨٧	٤	الحس	٥٣

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوهها	المادة	مسلسل
٨١	٣٦	٣	حسنا	١٧
٦٢	٢٤	٥	الحسنة	١٠
٦٥	٢٥	٣	الحسنى	١١
١٩٦	٩٩	٣	المحسنات	٦٢
٢٣٠	١١٦	٧	الحق	٨٠
١٤٣	٧٢	٥	الحكمة	٣٧
٢٩٧	١٤٩		حين	١١٠
٢٩٤	١٤٨	٤	الحياة	١٠٩
(خ)				
٦٩	٢٩	٤	الخزى	١٢
٢١١	١٠٥	٥	الخسران	٧٠
١٠٨	٥٢	٥	الخوف	٢٤
١١٩	٥٧	٥	الخيانة	٢٨
١١٦	٥٦	٨	الخير	٢٧
(د)				
١٧١	٨٥	٥	الدين	٥٢
(ذ)				
١٠٠	٤٨	١٦	الذكر	٢٣
(ر)				
١٧٥	٨٧	٥	الرجس	٥٤
٢٢٤	١١٣	٢	الرجاء	٧٥
٧٣	٣١	١١	الرحمة	١٤
٢٦٦	١٢٣	٢	أرساها	٩٤
٢١٨	١١٠	٤	الروح	٧٣

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوها	المادة	مسلسل	
					« ز »
٢٥٦	١٣٠	٥	الزبر	٨٩	
					« س »
٢٢٩	١١٥	٤	الأسباب	٧٩	
٢٣٨	١٢٠	١٤	سبيل	٨٣	
١٥٧	٧٩	٣	السعي	٤٦	
١٧٦	٨٨	٢	الإسلام	٥٥	
٢٧٥	١٤٠	٥	السلام	٩٨	
٥٨	٢٢	١١	السوء	٩	
٤٧	١٦	٦	سواء	٤	
٢٨٠	١٤٢	٥	السيئات	١٠٠	
					(ش)
٣٥	٩	٣	الشرك	٣	
٩٦	٤٦	٣	الشقاق	٢١	
١٧٧	٨٨	٢	الشكر	٥٦	
١٩٦	٩٩	٧	شبه	٦٣	
٢٠٦	١٠٣	٥	شعيا	٦٧	
١٩٨	١٠١	٣	الصادقين	٦٤	
٢٨٦	١٤٦	٤	التصريف	١٠٤	
٢٩٨	١٥٠	٧	الصالح	١١١	
٢٥٢	١٢٦	٣	الصيحة	٨٨	
					(ض)
٢١٠	١٠٤	٣	الضحى	٦٩	
١٩٠	٩٦	٥	الضمر	٥٩	

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوهها	المادة	مسلسل
(ط)				
٢٤٢	١٢١	٤	الطعام	٨٤
١٤٨	٧٥	٣	الطاغوت	٤٠
١٥٧	٧٩	٣	تطمئن	٤٥
١٣١	٦٣	١٠	الطهور	٣٤
٢١٥	١٠٨	٢	الإستطاسة	٧١
١٦٠	٨٠	٨	الطيات	٤٧
١٦٤	٨٢	٣	الطيب والحبيث	٤٨
(ظ)				
١٥٥	٧٨	٤	الظالم	٤٤
١٥٢	٧٧	٧	الظالمين	٤٣
١٥١	٧٦	٢	الظلمات	٤٢
١٥٠	٧٦	٢	الظلمات والنور	٤١
(ع)				
١٢٦	٦١	٢	عدوان	٣٠
١٢٧	٦١	٤	الاعتداء	٣١
١٤٦	٧٤	٤	المعروف	٣٩
١٣٠	٦٣	٤	العفو	٣٣
٢٨٧	١٤٦	٥	العالمين	١٠٥
(غ)				
١٧٠	٨٥	٣	الاستغفار	٥١
(ف)				
٢٦٢	١٣٣	٢	الفتح	٩٢
١٢٢	٥٨	١٠	الفتنة	٢٩

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوهها	المادة	مسلسل
١٦٦	٨٣	٧	الفاحشة	٤٩
٢٥٨	١٣٠	٤	الفرح	٩٠
٢٣٦	١١٩	٧	الفرار	٨٢
١٢٨	٦٢	٥	الفرض	٣٢
٧٧	٢٣	٣	الفرقان	١٥
٥١	١١	٦	الفساد	٦
١٨٥	٩٤	٥	الفضل	٥٨
٢٨٢	١٤٣	٢	أفلا - ح	١٠٢
٢٤٣	١٢٢	٧	في	٨٥
٨٢	٣٦	٢	قناتين	١٨
٢٧٧	١٤١	٤	مقام	٥٩
٢٣٤	١١٨	٨	كبير	٨١
١١٤	٥٥	٤	كتب	٢٦
٢٦٤	١٣٤	٥	كريم	٩٣
٣٣	٨	٤	الكنز	٢
٢٨٩	١٤٧	٥	الكلام	١٠٦
٥٣	١٩	٦	اللبس	٧
٢٢٨	١١٥	٣	اللغو	٧٨
٧٩	٣٤	٦	لما	١٦
٢٠٨	١٠٣	٤	مّاع	٦٨
٤٩	١٧	٥	المرض	٥

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

رقم الصفحة	رقم الورقة في المخطوطة	عدد وجوهها	المادة	مسلسل	
٥٥	٢٠	٤	المشى	٨	(ن)
٢٩٢	١٤٧	٥	الموت	١٠٨	
١١٠	٥٣	٩	الناس	٢٥	(هـ)
٢٧٢	١٣٨	١٠	النور	٩٧	
٢٦	٣	١٧	الهملى	١	(و)
٢٠٤	١٠٢	٥	همل	٦٦	
٢٨٣	١٤٤	٥	هسوى	١٠٣	
٩٨	٤٧	٥	وجهه	٢٢	
٢٢٥	١١٣	٥	الوحى	٧٦	
٢٢٢	١١٢	٥	التقوى	٧٤	
١٩٢	٩٧	٤	الوكيل	٦٠	
٢٤٩	١٢٥	٩	الولى	٨٧	
٢١٦	١٠٩	٤	تولى	٧٢	

رموز الكتاب

ق = الورقة في المخطوطة

ص = الصفحة في الكتاب

ج = جزء

ط = طبعة

هـ = هجرية

م = ميلادية

ت = توفي